

النشرية (٦) الإسلامية

كِتَاب

الهافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء

هـ. بـ

الاستانبول: مطبعة الدولة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الألمانية

النشريات ٦ الإسلامية

كِتَاب

الوافى بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

الجزء الاول

(مجد بن مجد - مجد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء

هـ. ريد

لنستأنو: مطبعة الذولتة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الألمانية

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL IBN AİBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1

محمد بن محمد — محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

ISTANBUL · STAATSDRUCKEREI

1 9 3 1

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6a



IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

LEIPZIG

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافى بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى الذى نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام فى تراجم الرجال يدخل فى نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعه فى خزانة من خزان الكتب فى الشرق والغرب بل اجزاءه مفرقة فى مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبناها فى مجلة *Revista degli studi orientali* المنتشرة بروما (ج: ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريل وصف النسخ المحفوظة فى خزان اوربا ومصر وافريقية فى مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هنالك ، وما اشرنا اليه فى مقالاتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك فى النسخة المقتيدة بخرقة ١٣٩١ فى خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكنا اعتمدنا عليها وحدها فى تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدتها فى قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فا حصلنا منها الا على سبع وخسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه فى تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع واشرنا اليها فى المتن المطبوع بثلاث نجمات على ما تراء فى مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فاما اخذناها من النسخة المحفوظة فى مكتبة السليمانية المقتيدة بخرقة ٨٤٠ التى وصفناها بالاختصار فى مقالاتنا المذكورة آتفا فانها نسخة جيدة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرة فى سنة ٨٦٩ ومرة فى سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V : 27, 22,23,24,25)

الوافى

والثاني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانعه « من كتب محمود بن العري (الغزي) الشافعي » و « من كتب يحيى بن حمى الشافعي سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكائنة في تربته بعد وفاته الامير تغرى بردى القادري في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التي

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التي في هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر المسقلائي - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع نتيجه على انها وجدت كذا في خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) ويفهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك في زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة ويسع (٤) كان تغرى بردى هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) في حوادث سنة ٩٢٤ : . . وفي شهر ذى القعدة . . . وقع تناجر بين قاضي القضاة المالكي محى الدين يحيى الديمري وبين قاضي القضاة نور الدين على الطرابلسي الحنفي فتناوضا الكلام في ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط في وقفه النظر والتكلم للامير تغرى بردى الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغرى بردى فسعت ابنة الامير يشبك عند قاضي القضاة عبد البر بن شحنة في ابطال ما كان شرطه والادها للامير تغرى بردى ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والادها الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصورة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابي الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المقصوص من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابي طالب ابى الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولد اى ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشرفية النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعى عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلى والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموى وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لى ارويهِ وما لى من تصنيف وتاليف وانشاء نظماً وتراً بشرطه المعتبر عند اهل الاثر وكانت القراءة فى مجالس اخرها فى العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخسين وسبعمائة بالحايط الشمالى من الجامع الاموى بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى الشافعى عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضى الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التاليف المفيدة فى الفنون العديدة ابى الصفا خليل بن ايبك الصفدى ايدى الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حستان سبط شيخنا الشيخ ز الدين ابن الحموى وسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياض بالاصل بقدار كلة) الشهير بابن شاب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلى وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة بجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخنى وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضا ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايدى الله ومتعنا بطول بقاءه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث ز الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة شمس الدين محمد بن الفخر البعلى وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وشمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة فى ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بجامع بنى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورايته فى اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكي ماصورة
قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكما لها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير إليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع راجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بمرّة ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالتنا ايضاً وهي تشتمل على الجزء الاول والثاني من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذي افردته لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضاً في « الوافي » ونُسَخ هذا المؤلف موجودة ايضاً في خزائن استنبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكلها وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافي » في « اعيان النصر » عرضنا المتنين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتاتين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذي بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث ييسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قبول بخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بخط المؤلف ايضاً ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزّه الله تعالى فسمعها القاضي الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتي الشام فخر الدين محمد بن علي المصري وعلاء الدين علي بن ابراهيم القوصي وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرّم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي حامداً لله مصلياً على نبيه محمد وآله ومحبيه ومسلماً

بذلك على متن سالم من الخطأ وبرئ من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبيعية التي لا مخلص لأحد منها - فاعساك تراه من ذلك فمهدهة على المؤلف ولنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة بمن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تنبها عليها في التعليقات؛ وما تجده من التعليقات وقد كتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما ينحى للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرهما من اصحاب كتب التراجم واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان^(١) وفريتس كرنكو^(٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهى هذه:

خليل بن ايبك بن عبد الله الاديب صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ قريبا وتماي صناعة الرسم فهر فيها ثم حبيب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وابي حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطباق ثم اخذ فى التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية المعجم » كثير الفوائد و « الحان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توشيح الترشيع » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محبّا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للإفادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب شارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم المختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسائل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكى فى الطبقات ومات [...] وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق وعحسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب متين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وجد بخطه : كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبتة فى ديوان (١) فى نسخة العمومية : النبى على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفاً ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئاً من الحديث وكتب بعض الطباق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فض الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه (١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رماني (٢) وذبت من هجره وبينه

ان مت ما لي سواء خصم لاله قاتلي بعينه

ومات بدمشق في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) في نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهام اجفانه رماني

ان بعض المرضى يشهد هذا المرض شيئا وبعضه اجسام
 منه بل اجسام الاربعة والفصل ومنه ما جعل الربيع
 وقد قدم **قوله** قبل ذلك مقدمة فيما يخصك فوائد ما نمت
 وتواعدها بملك الفاضل بما من الانتار الزمته شوع الافلا
 نية كاشوع الامانة في حكم عمدة وتلك المناوبة ما لا
 ان يوسلم الحزم وعلو الهمة ويحتم بما في كثره كاهام
 مية ذو الرمة ويدوله من عايشها ما دام بالبالصمة
 ثم ان اعفد لكل اسم بالاسم الى الفول بعد حذف المعنى
 الحرف للفضول والاسماء الالاء يستعمل كل واحد في
 موضعه ويستعمل كل غم في هذا الاق من مطلع فليطد
 ليدهم مكانه واذ من هذا امسك نفسك ولا يجهنم ان جناية
 حياته ولا يناع هذا الرباط مهانة لا يفتنم ان الحكام
 مكانه وقد تمت **قوله** المؤلف الوفا

(II)

مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
محمود بن المعزى (؟) انشأه

الاول من الوافى بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

الاول من الوافى بالوفيات

وقف سلطان سليمان
للعلامة خليل
ابن ابيك الصفدى رحمه
الله تعالى رحمة جمة
بمنه وكرمه

طالعه
احمد بن محمود
عام
٨٧٣

من كتب
يحيى بن جى الشافى
سنة
٨٧٣

برسم خزانة المقر الاشرف الكرمى العالى السيفى يشبك من نهدي
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره



من نسخة اللبانية ٨٤٩

الحمد لله اشهد على المتر الاشراف السيف تفرى بردى القادري انه وقف وجس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
على طلبه العلم الشريف وجل مقبره نخراة الكتب الكائنة بقرية النرحوم السيف يشيك امير دودار كبير كان تعدمه الله برحمة بالصحاء وشروط
ان لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تفرى

السلطان سليمان

الغافر

1. The first is the *Book of the Law*, which contains the laws of God given to Moses on Mount Sinai. It is the foundation of the Jewish religion and the basis of the moral and civil law of the Jews.

مراد من الغرض

الحمد لله الذي جعل العباد مالموت وناذي بالفتاء في بركاتهم
 وانه لم يزل يبعث صديق ذلك المسموت وداسمع كل شيء اسمه ووجهه
 منهم على اعداءهم من قوتهم وكنيتهم على نعمه التي جعته بهلاكهم
 في كل وقت وحين وانه لم يزل يبعث صديق ذلك المسموت وداسمع كل شيء اسمه ووجهه

بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا موالع يسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مولفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

٨٧٣

الحمد لله

بلغ مقابلة حسب

الطاقة على نسخة المصنف
على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن الحبيب المصري في مجالس
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشر من ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانمائة داعيا
للكمال اطلال الله بقاء ورحم
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه

الحمد لله

انها مطالعة وانتقاء

الاجيد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله ختامها في خير

على المسلمين

طالع ابراهيم بن دقاق
عفا الله عنه

طالع ابراهيم بن دقاق
ثانيا واستفاد منه

الواف بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ابيك الصنفى

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم وغفوك

الحمد لله الذي قهر العباد بالموث ، ونادى بالقناء في رفائهم فانهل في كل بقعة صوب ذلك الصوت ، واسمع كل حتى نسخة وجوده فلم يغفل احدهم من فوت ، نحمده على نعمه التي جعلت بصائرنا تجول في سماء المير ، وتقف بمشاهدة الآثار على احوال من غير ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه في العدم كما اشترك في الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على منته التي جعلت لما جعلت الضراء بمواقفها ، وحلت عن وجوه حسانها باحسانها معاهد براقها ، وحلت غمايم جودها على رياض عقولنا فاضحت

كانت صفري وكبرى من فواقها (١)

٩

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تُقر له بالبقاء السرمد ، ونجود من التوحيد سيوفاً لم تزل في مفارق اهل الشرك تضمد ، وتبث لنا في ظلمات اللحد انواراً لا تنجو اشقتها ولا نحمد ، ونشهد ان محمداً سيدنا عبده ورسوله الذي انذر به القوم اللذ ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة المثلد ، وانزل عليه في محكم كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين خفقت بهم عذبات الاسلام ، ونشرت اعلام علمهم حتى استبان للهدى اعلام ، واتضحت بهم غمر الزمن حتى انقضت مددهم فكأنتها وكأنتهم اعلام ، صلاة لا تغيب من سماء روضها بحجرة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا المصراع لابي نواس وفي ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢ وقع (من فواقها) بدل (من فواقها) . وتامه (حبيب در على ارض من الذهب) . ولهذا البيت حكاية ادبية مذكورة في حلية الكيت طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله تعالى بحث عن (صفري وكبرى) في هذا البيت في شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤ طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائر كل حمر وهو على حياض المنون حليم، وأشبهت الحياة وإن طال امدها
 حلم نائم، وسلم تسلما كثيرا الى يوم الدين وبمد قلما كانت هذه الامة المرحومة،
 والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير امة ٣
 أخرجت للناس، واشرف ملة ابطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس،
 علماؤها كانباء بنى اسرائيل، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل،
 وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتميل، كم فيهم من فرد ٦
 جمع المفاسخ، وكأثرت مناقبه البحور الزواجر، وغدا في الاوائل وهو امام
 فات سوابق الاواخر

- (١) اذا قال لم يترك مقالا لقبايل بملتقات لا يرى بينها فصلا ٩
 كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جدا ولا هزلا
 وكم اتى فيهم من كملت مرادو رماحه عيون النجوم، وتوقل حصونا لم يكن
 للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضم عسكره المجرور كل فتح ١٢
 اصبح المدوّ به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء ببحشه حتى ثوى فتحواه لحد ضيق
 الى غير ذلك ممن شارك الاوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ اليها مجازا اداه فيها ١٥
 الى الحقيقة، واستنتج من مقدّماتهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة
 جمع المؤرّخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
 الملوك واحرزوا عقود تلك المقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت ١٨

(١) (في الهامش) من خطه: الايات لسان بن ثابت . وفي ديوانه المکتوب بالخط
 في مكتبة كوبريل نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالا لقائل يلتقطات لا ترى بينها فصلا
 كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جدا ولا هزلا
 سموت الى العليا بنير معة فلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جلدتها ، ودخلت بتسطيرها الذي لا يلى جنة خلدتها

ورأيتُ كلاً ما يطل نفسه بَعْلَةً والى الممات يصير (١)

- ٢ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدم ، ومراجعة آثار من
خرب ربيع عمره وتهتم ، ومنازعة احوال من غير في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فنّ لا يُمَلّ من اثرة دفاين دفاقره ، ولا يُبَلّ جوانح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتنى زهبا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، وواقع من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وما أثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فتح له باب الفرج ، يود كآته عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة واتسكا بينهم على وسائد الارياك ، واستجلى اثار
وجوههم إما في حالات الطيالس او في دارات التراك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وفنّ له فضل اخبارهم في ملائيك ، وعاطام سلافة عصرهم في عصرهم
السائب ، وراهم في معاركهم يشتقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراغف ،
فكأنما اولئك القوم لدانه وآثرابه ، ومن ساء منهم اعداؤه ومن سره احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قبله ، وآتى هو في الساقة على مناله

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدماً ونحن على الار

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرآة ، واخبار

الماضين لمن عاقر الهوم ملهات

(١) البيت المنبئ من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من
القصيدة الا ان بدل (الممات) لفظ (اثناء) واولها :

انى لاعلم واليبب خبير ان الحياة وان حرمت غرور

كذا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة مكتوب بريل نمرة ١٢٦٢ ورقة ٢٢ وقال
الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يطل نفسه (م)

لولا احاديث ايشها اوايلنا من الندى والرذى لم يعرف السر

(١) وما احسن قول الاتجاني

- ٢ اذا صرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر
ونحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجليل من الذكر
قد عاش كل الدهر من كان عالما كريما حليما فاعتنم اطول العمر
- ٦ وربما افاد التاريخ حزما وخرما ، وموعظة وعلم ، ومعة تُذهب غما ، وبيانا يزيل
وهنا ووما ، ويجيلا تثار للاعادي من مكامن المكاييد ، وسُبُلا لا تخرج بالاماني
الى ان تقع من المصاييب في مصايد ، وصبرا يبيته التأتى بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلا نقى عليك من انباء الرسل ما
٩ تثبت به فؤادك ، فكم تثبت من وقف على التواريخ باذيال معال تنوعت اجناسها ،
وتشبهت بمن اخذه خوله الى الارض واصدده سنده الى السهى ، لانه اخذ التجارب
مجانا من اشق فيها عمره ، وتجلت له المبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه
١٢ جرة ، ولم تسفح لها في خذه عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحيت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوُسط ، وكُتلة هذه الملة
التي مد الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجباء الزمان واجباه ، ورؤس كل
١٥ فضل واعضاده ، واساطين كل علم واواناده ، وابطال كل ملحة وشجعان كل
حرب ، وفرسان كل ممر لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، بمن
وقع عليه اختيار تبتعي واختبارى ، ولزنى اليه اضطرار تطلبي واضطرارى ، ما
١٨ يكون متسقا في هذا التأليف دزه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والمتمال والوزراء ، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ،

(١) وما احسن ... اطول العمر : هذا الفصل غير موجود في نسخة ع

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والصحّاب والشعراء ، والاطباء
والحكماء والالبياء والعقلاء ، واحباب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشهر ممن اتقنه من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، ولييب مفيد

طواه الرّدى طى الرّداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضايله

٦ قد دعوتُ الجفّلى الى هذا التّاليف ، وقتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويغ
تسويف ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يحب فتحايسره ، او خيرا قرّره ،
او جودا ارسله ، او رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداه ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرتها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمها ، او ترا احكمها

ذِكْرُ الفقى عمره الثّانى وحاجته ما فاتته (١١) وفضول العيش اشغال

١٢ ولم اُخَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فبا ندر وشّد ، وانخرط فى سلك اقرانه
وهو قد ، لا نى لم اتحقّق وفاته ، وكّم من حاول امرا فبا بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى فى خلال ذلك من لا يضطرّ الى ذكره ، ويبدو حجر سوكه بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النّحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقّف
وجوده على وجود شيء آخر متوقّف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يتقن اليه . فقد اذكر فى كتابى هذا من لا
١٨ له مزية ، ولجعلت اصبع القلم من ذكره تحت رزّة رزيّة ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفرّدة ، ولم تكن له دراية حايما على غصون النقل مغرّدة

(١١) البيت للمفنى من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فانكا الصّغير . والذى فى ديوانه
المكتوب بالخط فى مكتبة كوبرلى نمرة ١٧٦٧ ق ١٨٠ (ما فاتته) بانقاف وهو الصحيح
وفى النسخين (ما فاتته) بالفاء . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابها وإنما يقع التفضيل في الثمر^(١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه للييب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى^٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى اتى بهذا الدين
القيم وسراجهم وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا^٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومُئِلَّتْ لما ملكت^(٢) بشايله مهارق التواليف ، ورُفِعَتْ لما
وُضِعَتْ تيجانها على مفارق التصانيف^(٣) فأول من صنف في المغازى عروة بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عُقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق^٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص فثم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الارش ومحمد بن سلمة الحراني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض^{١٢}
الاتف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا ساء بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم
دلائل النبوة لابي زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطي ثم دلائل^{١٥}
الحافظ ابي نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابي ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابي المطرف قاضي الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوي^{١٨}

(١) نسب المؤلف في شرح لامية المعجم هذا اليه الى المرى بنون جزم وقال (ما احسن
قول المرى فيما اظن) ج ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨
س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: فخر هذين الفصلين المستشرق آثار في مجموعة
Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2.1 — 48 1912. 1. 243—67
مع ترجمة الى اللسان الفرنسي وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صنف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجلد في اللغة وكتاب
 الشمايل للترمذي رحمه الله كتبه بخطي وقرأته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزي
 ٣ والشمايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضى
 ابى البختري وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضى عياض
 والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والاقتفاء لابن منير خطيب الاسكندرية ونظم
 ٦ الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم ونجاة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
 الدين الديماطى وسيرة الحافظ عبد القى مختصرة وعيون الأثر فى المغازى والشمايل
 والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سماها
 ٩ لبعضها من لفظه واجازة لماتها وله سيرة اخرى مختصرة سميتها من لفظه ولشيخنا
 الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلد فى المغازى ومجلد
 فى السيرة قرأتها عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
 ١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبه فى مصنفه فيما
 يتعلق بذلك نفس طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شايه
 ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

وقد آتت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
 الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحدثين الى
 ١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
 من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتت فى كل حرف بمن جاء
 فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كيت القلم يمح
 ٢١ فى ميدان طرسه اذا اجرته رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
 فيتعون احسنه ، ولا اغدو الا بمن يلقى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلام اذا احتدت الى عيونه

اللهم ألا ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُنخِ دون الاطالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدى لذلك أتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفصول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوايد مثيرة ٢
(١) * ان بعض القريض منه هذا ليس شيئا وبضه أحكام
منه ما يجلبُ البراعة والفضل ومنه ما يجلبُ التبراسمُ

وقد قدمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمة ، وقواعدها ملك ٦
الفاضلُ بها من الاقان ازمة ، تنوع الافادة فيها كما تنوع الاعراب في كم عمة ،
وينال بها المتأذب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بيمية ذو الرقة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رياء للصحة ، ثم أتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق بالحروف في
الفصول باوايل اسماء الآباء ، ليتنزل كل واحد في موضعه ، ويُشرق كل نجم في
هذا الأنق من مطلعه ، فلا يبدو احدُهم مكانه ، ولا يرفع هذا نمتك نمتك ١٢
ولا يخفضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمد منه التوفيق لطريق الابانة والابانة ، واستمينه على زمان غلبت ١٥
فيه الزمانة ، لا ربَّ غيره يُنَوِّلُ العبدُ شأه وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسي ونعم الوكيل

١٨ المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورخ في بنى كنانة من موت كعب بن لؤى فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسخنا نسخنا هذه من هذا انظم الى المجل الذي
سنشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووشنا في اول البارات وآخرها
ثلاثة انجم للتغريق (م) (٢) المؤلف وضع على الراء ضمة وكسرة وكتب فوقها (معا)
اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل ارتخت منه وكانت المدة بينهما مية^(١) وعشرين سنة. قال صاحب الاغانى ابو الفرج انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ارتخت قريش بوفاته مئة لاعظامها اليه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا هكذا ذكره ابن داب. واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارخوا بها انتهى. واورخ بنو اسمعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت ومن بناء البيت الى ترقى معدة ومن ترقى معدة الى موت كعب بن لؤى. ومن عادة الناس ان يورخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارخ بعض العرب بعام الحتان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فن يك سائلا عني فاني من الفتيان ايام الحتان^(٢)
مضت يته^(٣) لمام ولدت فيه وعام بعد ذاك وحتان
وقد ابتت صروف الدهر متي كما ابتت من السيف الجاني

١٢ وكانت العرب قديما تورخ بالنجوم وهو اصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود ان الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف سنة واربعمائة سنة وثمانية واربسون سنة. وقالت النصارى انها خمسة آلاف سنة وماية وثمانون سنة. واما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وستماية وخسون سنة وعند النصارى

(١) هكذا (مية) بخط المؤلف. والمفهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحتان) هكذا بالتاء المتناه في نسخة المؤلف والنسخين الاخرين ونص لسان العرب (الحتان) بنون بعد الحاء المحبة وهذه عبارته: الحتان في الابل كالزكام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحتان لابل
فن يجرى على كبرى فاني من العتيان ايام الحتان

ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بن جعدة

فن يك سائلا عني فاني من الشبان ازمان الحتان

نجل النابغة تاريخه ما ارج بزمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)

(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهزة والياء (م)

الفا سنة ومائتان وأثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثماية سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُحْت نَصْرَ فَعْلُومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصَحَّناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس اوساط الكواكب في المجسطى فيمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فكسنا ذلك الى خَلَف وجمعنا ازمته وحررناه فوجدنا بين الطوفان وبُحْت نَصْر من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الف سنة واربعماية سنة وثلثي سنة وربع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وسُمَّاة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعمماية وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١) وفي التورية تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الف سنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعمماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨ ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما سُمَّاة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرَّب ٢١ (١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقبل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح قول وهب وهو في السن . قاله محمد الحسيني

- التواريخ المعروفة بتاريخ يزديجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ ارضه المسلمون عند اقتسامهم بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد ايران شهر واما
- ٣ التاريخ المتصدي فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس وبنو اسرائيل وتاريخ عام الفيل وتاريخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة. واول من اרך الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندرى على ايها فصل قد قرأنا سكا منها محلة شعبان فما ندرى اي الشعبان الماضي او الآتي فصل (١) عمر
- ٩ رضي الله عنه على كتب التاريخ فاراد ان يحمل اوله رمضان فرأى ان الاشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين فجمعه من الحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع في سنة واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايا من الحرم فكث مهاجراً
- ١٢ بين سير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام. وقال السكري في كتاب الاوائل اول من اخر التيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في متصيد له اذ رأى زرعاً اخضر قال قد استاذنتي غبيد الله بن يحيى في فتح الحراج وارى الزرع اخضر
- ١٥ قيل له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقتضون ويستلفون فقال هذا (٢) شئ حدث ام هو لم يزل كذا قيل له حدث ثم عرفت ان الشمس تقطع الفلك في ثلثائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس في كل اربع سنين يوماً
- ١٨ فيطرحونه من العدد فيحصلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي السنة الرابعة وهي التي تسمى الكيس (٣) ينجر (٤) من ذلك الربع يوم تلم فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنّها وبين سنة الشمس في كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصبح من كبس
- (١) هكذا في نسخة المؤلف والنسخين الآخرين وكذا في نسخة كتاب الاوائل الموجودة في مكتبة حكيم اوغلي على باشا ونعرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل) هذا راجع الى كتاب الاوائل (٣) الكيس (ن) (٤) ينجر (ل) (٥) في مائة وستة وعشرين (ل) وهذا (٦)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحساب من الفضل في سنة الشمس قلتما جاء الاسلام
عطل ذلك ولم يعمل به فاضر بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة الى
خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهراً فكتب الى ٣
هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسألوه ان يؤخر النيروز نحو شهر فزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو ٦
يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن
العباس واسمه ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم
على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو ٩
كتاب مشهور في رسائل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد
قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومساع صغيرهن كبير
ان يوم النيروز عاد الى المهسد الذي كان سنة ازدشير (٢)
انت حوّلته الى الحالة الاولى الى وقد كان حائرا (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ
الكتاب الذي انشأه في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويذكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الخ)
في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا النيروز عاد الى المهسد الذي سنة ازدشير

وفي النسخ الثلاث ازدشير بالراء (م)

(٣) قوله (انت حوّلته الخ) هكذا في النسخ الثلاث بتقص كلمة في المصراع الثاني
وتامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حائراً يستدير) . والديوان الذي راجعته
في مكتبة (كوبرلي) ونفرتها (١٢٥٧) ونسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥)
في (تبريز) وكتبها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائب
والطابع رسم في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني^(١) نفاسة قتلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب خطاه فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو^(٢) قتل اَرخ السنة الفارسية بالليالي^(٣) والمجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنهم^(٤) وشهورهم قرينة وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قُتل المتوكل قبل دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطوب به الناس على الرسم الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يسلم به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي المنجم قد كثر خييج الناس في امر الحراج فكيف جعلت الفرس مع حكمتها وحسن سيرتها افتاح الحراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت ينبغي ان يُرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الحق^(٥) عبد الله^(٥) بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك وأُثبت في الدواوين وكان التيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من ١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فآخره حبا اوجبه الكبسُ ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تردّه اليه وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية ~~تسكون~~ من سنن العرب ١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه المسكرى . قلت قوله تعالى انما النفس زيادة

(١) فدخلني (ل) (٢) فما هو (ل) (٣) لان سنهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبد الله) بخط ابن جرير والمقصود ان هذا التصحيح كان من ابن جرير والخط خطه [م] راجع ايضا الى المتن المطبوع وما ذكر فيه التاخر في الحواشي من الاختلاف

- في الكفر الآية. في النسي "قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسات الابل عن الحوض اذا اخرتها وكان النسي" عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب نسا الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسات (١) والمرأة اذا حلت لتأخير حیضها ونسات اللبن اذا اخرته حتى اكثرت (٢) الماء فيه. كانت العرب تعتقد تعظيم الاشهر الحرم بمسكابه من ملة ابرهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن مايشهم وترك الاغارة والقتال ثلثة اشهر على التوالي ففسسوا اى اخرها تحريم ذلك الشهر الى غيره فاحترقوا حرمة الحرم الى صفر فيحلون الحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر اخروه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وواحد فرد وهو رجب مضر الذى بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمعنى يوم الماشر واعلمهم ان اشهر النسي قد ناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا يتبدل فيما ياتى من الزمان. واول من نسا النسي بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بن ققيم من كنانة. او اول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما قضيت فلا أعاب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسهم شهرا فيغيرون فيه فيقول قان صفرنا العام حرام فيحلون الاوتار وينزعون الائمة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا. وكان من بعده

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح فى اللسان فيلزم ان يكتب (نست) (م)

(٢) اكثر : كذا فى النسخ والصواب اكثر (م) (٣) هكذا بإلغاء المهمة فى النسخ

وفى تفسير ابن جرير الطبرى والذى فى اللسان (ولا اجاب) بالجيم فى مادة نسا (م)

جُنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْقَمَلَسُ^(١)
أَوَّلُ مَنْ نَسِيَ النَّسْيَ. عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنُ قَعْمَةَ بْنُ جُنْدُبٍ^(٢)

الفصل الثاني

٣

تَقُولُ الْعَرَبُ أَرَحْتُ وَوَرَحْتُ فَيَقْبَلُونَ الْهَمْزَةَ وَأَوَا لِأَنَّ الْهَمْزَةَ نَظِيرُ الْوَاوِ
فِي الْمَخْرَجِ فَالْهَمْزَةُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ وَالْوَاوُ مِنْ آخِرِ الْقَمِ فِي مَحَاضِبِهَا وَلِذَلِكَ قَالُوا
٦ فِي وَعَدَةٍ أَعَدَ فِي وَجْهِهِ أَجْوَهُ وَفِي أَثُوبٍ أَثُوبٌ وَاحِدٌ وَوَحْدٌ فَعَلِيَ ذَلِكَ يَكُونُ
الْمَصْدَرُ تَارِيخًا وَتَوْرِيخًا بِمَعْنَى . وَقَاعِدَةُ التَّارِيخِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِنْ يَوْرَحُوا بِاللَّيَالِي
دُونَ الْإِيَّامِ لِأَنَّ الْهَلَالَ إِنَّمَا يُرَى لَيْلًا . ثُمَّ أَنَّهُمْ يُؤْتِنُونَ الذِّكْرَ وَيَذْكُرُونَ الْمَوْتَ عَلَى
٩ قَاعِدَةِ الْعَدَدِ لِأَنَّكَ تَقُولُ ثَلَاثَةَ غُلَمَانٍ وَارْبَعَ جَوَازِرَ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَقُولُ
فِي اللَّيَالِي مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الشَّرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى بَابِهِ وَتَقُولُ فِي الْإِيَّامِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ
إِلَى الشَّرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَارْبِعَةَ أَيَّامٍ وَبَابِهِ . فَإِنْ قُلْتَ لَأَتِي شَيْءٌ فَعَلُوا ذَلِكَ وَالتَّائِيْتُ فَرَعَ
١٢ عَلَى التَّذْكِيرِ كَمَا تَقَرَّرُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ لِمَا كَانَ التَّائِيْتُ عَلَةً مِنَ الصَّرْفِ . قُلْتَ
لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَدَدِ التَّائِيْتُ لِكَوْنِهِ جَمَاعَةً وَالْمَذْكَرُ الْأَصْلَ فَاتَّيْتُ الْأَصْلَ فِي هَذَا
الْبَابِ وَبَقِيَ الْمَذْكَرُ بِغَيْرِ تَائِيْتُ^(٣) لِأَنَّهُ فَرَعَ وَلِأَنَّ الْفَرْقَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِزِيَادَةِ وَالزِّيَادَةُ
١٥ يَحْتَمِلُهَا الْمَذْكَرُ لِأَنَّهُ اخْتَفَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ . وَقَالُوا يَوْمٌ وَاحِدٌ وَيَوْمَانِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَمَا
بَعْدَهُ إِلَى الشَّرِّ فَلَمْ يَضِيفُوا وَاحِدٌ وَلَا أَشْأَنَ إِلَى مَيِّزَةٍ . فَاتَّأَمَّجَاهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ
كَأَنَّ خُصِيَّتِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ . ظَرْفٌ مَجْزُوفٌ فِيهِ ثَمَنَاتَا حُطْلِيلٍ

(١) وَفِي السَّانِ (الْفَلَسِ) (م) (٢) فِي فِ بِالْهَامِشِ بِغَيْرِ خَطِّهِ مَا نَعَمْ : حَاشِيَةٌ
لِجَمْعِ الْحَسْبِيِّ : هَذَا هُوَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بِالْمُهْمَلَةِ بْنِ قَعْمَةَ بْنِ خَنْدَفٍ بِالْمُهْمَلَةِ وَالنَّسْيَ فِي أَمَةٍ
أَسْرَافَةَ الْيَاسِ بْنِ نَضَرَ وَعَمْرُو هَذَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ
قَصْبَهُ بِهَيْئَةِ إِمَامَةٍ فِي النَّارِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَتَصَبَّ الْأَوْتَانُ وَبَعَرَ الْبَحِيرَةَ وَسَبَّ
السَّائِبَةَ وَوَصَلَ الرَّصْبَةَ وَحَمَى الْحَامِيَّ (٣) فِي فِ بِغَيْرِ خَطِّهِ : تَامِلْ أَيْهَا النَّاطِرُ هَذَا
الْجَوَابُ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ قَوْلَهُ وَبَقِيَ الْمَذْكَرُ بِغَيْرِ تَائِيْتُ سَبَقَ قَوْلَهُ أَعْلَمُ | أَقُولُ : إِنَّ الْحَقَّ
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الصَّحِيحَ : وَبَقِيَ الْمُؤَنَّثُ بِغَيْرِ تَائِيْتُ ، (م) |

- فبابه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدة . فان قلت لاتي شيء فلو ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لانك اذا قلت انا يومين او واحد رجل فالليومان هما الانسان والواحد هو الرجل واذا قلت يوم ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايلم ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلاثة ايلم واربعة اجمال وخسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلاثة قروء ^(١) لانه ميتر الثلاثة يجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة من المطلقات تترىس للمدة ثلاثة اقراء ثلاثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميتر الثلاثة يجمع الكثرة . ولا ينقض هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس ^(٢) فاتي يجمع القلة والنفوس المتوفاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكأن توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتحقق ترايدها في مقدور الله تعالى كأنه توفى انفس قليلة دون العشرة ^(٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مميترين ذكر واتى لان كل واحد من المميترين جمع واقل الجمع ثلثة ، وقالوا ^{١٢} في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدى عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين باثبات التأنيث في الجزئين من احدى عشرة واثننا عشرة وحذف التأنيث من الجزء الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثننا عشرة يوماً وثلثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بخلو الجزئين الاولين ^(٤) من التأنيث واثباته في الجزء الاول لما بعده ^(٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو نعيم ^(٦) يكسرونها ، ويميزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هل اجروا هذا المميتر
- (١) ٢٠٢٢٨ (٢) ٢٩٠٤٣ (٣) ههنا انتهت الاوراق المكتوبة بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اى في (احد عشر) و (اثننا عشر) (م) (٥) اى في ثلاثة عشر الى لسة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى (اثننا عشر) (م) (٦) اى اكثر بنى نعيم والا فيضهم يبقيا على فتحها الاصل كذا في الحضري على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
 الاخير التنوين وانما حذف تنوينه لبنيائه من كونه مركبا فكان التنوين موجود في
 ٣ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع مميزه من الاضافة
 لانها لا تجتمع مع التنوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التنوين التي في
 المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتنوين فامتنع المميز ايضا من الاضافة فانصب.
 ٦ واتوا بواو المطف بعد العشرين ومنعوا بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
 وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
 حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
 ٩ بدت بعد العشرين عنها اتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
 الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة تلتين وهلم جرا الى التسعين قلت لان اثنين أُعرب (١)
 بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
 ١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فشتوا
 عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين
 والشين والراء لانها ثنية عشر قلت لان الاصل هنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
 ١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للتحفة
 وكسروا الراء المناسبة ما جمع بالواو والنون الاتراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
 فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
 ١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
 ولم يُمحروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
 حُمِلت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فالزُمر مميزها
 ٢١ الاضافة تشبها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
 واربع مائة وبابه فيزوه بالمفرد ولم يميزوا بالجمع فقالوا ثلث مئة . فان قلت ما العلة

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالاً وقال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تمقوا فان زمانكم زمنٌ خيس (٢)

على انه قد قرأ حزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فلي هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثنين (٤) فا فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضعف
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما الالة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف
وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ماقررتة اولا
من التعليل قلت ان الالف طرف كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر
والدليل عليه قوله تعالى يُعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٥) وقد تقرّر ان
الممدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صتم والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني
فتعرف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة درهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة
وهل يرجع التسليم او يكشف القمى ثلاث الانافى والرسوم البلاغ

ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغني عن
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الباء هنا ياء المنقوص وهى ثابتة في
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيريه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨٠٢٤ (٤) صواه (اثنان) (م) (٥) ١٢٥

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأثنتين واربا
يختلف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قاله الآخر

٢ وطرئتُ بمنصلى في يعملات دواى الأيدى يخبطن السريحا (١)
يريد الأيدى على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشئات (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

- ٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان المميز جمعا (٣) والجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتى بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او
٩ كاملا . وقد منع ابو على الفارسى رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب الليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المستهل لان الاستهلال قد مضى ونص على ان يورخ باول
الشهر في اليوم او ليلة خلت منه . وقال الحريرى في (درة الفواص) والعرب تختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرُم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرُم بالهاء والنون (٨) لقلتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا ريفعات وعلى

(١) هذا البيت اوردته الامام سيبويه في باب ما يحتمل الشعر ج ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥٢٤ صوابه : جمع (٣) يستفاد من (درة الفواص) ان ابا على
الفارسى كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٤) يجعل (درة) طبع الجواب
(٦) الكثير (درة) (٧) ٩٣٦ (٨) الهاء وانون (درة) (٩) بصفة (درة)
(١٠) بصفة (درة)

هذا جاء في سورة البقرة : وقالوا لن تمستنا النار الا اتياما ممدودة^(١) وفي سورة آل عمران : الا اتياما ممدودات^(٢) **كأنهم قالوا** اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى . والواجب ان نقول في اول الشهر الليلة خلت منه او لغزته او لمسته فاذا تحققت آخره قلت انسلاخه او سلاخه او آخره . قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالاقبل فيما مضى وما بقى فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت . قلت بل ان كان في خامس عشر قلت متصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته .^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بمضى الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هى ولا وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راء آن وهم قد فروا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس براو واحدة كراهية الجمع بين المثليين . وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر رجب شهر الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بميد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسمه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم^{١٢} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة . قد يحى في بعض المواضع نيّف وبضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من اناف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

حللت برابية رأسي على كل رابية نيّف^{٢١}

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولمل هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
 اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد
 آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
 بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر
 الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
 اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سُرَّ المسلمون
 بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن
 خلف خاطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدر له^(٤) مدة الثلاث^(٥)
 سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
 فاخبره بما خاطر به ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة
 بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عذ البهم فزدهم في الخطر وازدد
 في الاجل فزادهم قلوبهم وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم
 بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
 ابي قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
 ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
 القمار وقيل الذى خاطر ابا بكر انما هو ابوسفين والاول اصح

الفصل الرابع النسب مما يضطر اليه المورخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة
 (١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهزة زائدة
 والصحيح (وقد آثروا) كما في نسخة ح او (وقد اثر) بلفظ الفرد غير محرك كما في درة
 الفواص المطبوع في مطبعة الجوائب . وفي مكتبة عبيد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
 نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها القباب الخفافى وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع
 على همزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠٠٢ (٤) لهم (دره)
 (٥) ثلاث (دره)

او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصري او مري او منجنيق او شافى او معتزلى او نحوى او زهرى او خالدى فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سميت نسبة لآتك ٣ عرقته بذلك كما تعرف الانسان بآياه وانما زيد عليه حرف لنقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة فى التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لآى شىء اختصت الياء دون اختيها الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرر انه اضافة شىء الى شىء فى المعنى واثرا لضافة فى الثانى الجر والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلائى شىء شدة دوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ فى المعنى من الاضافة فشدة دوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرصر البازى وصر الجندب. فان قلت فلائى شىء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناء بامرها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقرته على بنائه فتقول ١٢ بكرى وعمرى الا ان يكون مكسور العين فتقول ممرى (١) ومعدى وإبلى وذوى نسبة الى تمر ومعدة وإبل وذول فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فرارا من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رباعى او خماسى ١٥ اقرته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجلى نسبة الى احمد وسفرجل. فان كانت عين الرباعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثاله وعند المبرد الفتح مطرد وعند ١٨ سيويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك فى النسب ردة ما حذف منه فتقول آخوى وأبوى وذوى وعموى وعذوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعذ وعص لانهم قالوا فى التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان. فان كان المنسوب اليه لم يرد اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم فى الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدئى ويدئى ودمؤى نسبة الى يد
 ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
 ٣ فى اوله فالك تحذفهما فتقول آخؤى وبئؤى نسبة الى اخت وبنت وابن (١) كما
 قلت فى مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترّ المحذوف وان حذفها
 لزمت ردّها فتقول ابنئى وبئؤى وسمؤى واسئى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
 ٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمئى
 وكئى بتخفيف الميم وتشديد يها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
 تضييفه فتقول فيؤى ولؤؤى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفا ضوعف
 ٩ وأبدلت النائية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائئى نسبة الى لا ويحوز قلب
 الهمزة واوا فتقول لاؤئى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترّ اليه
 المحذوف فتقول صئى وعئى نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار فى الصحيح
 ١٢ فتقول هئى وقلئى وبئؤى وقؤؤى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
 الردّ فتقول رسؤى وجرئى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
 لغة لئئى ولئؤى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكّه فتقول ربئى ولا
 ١٥ تقول رئئى، نعى عليه سيئويه. فاذا نسبت الى المقصور حذفت الفه خامسة فصاعدا
 ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول جبارئى وجئئى نسبة الى جبارى وجمئى،
 وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
 ١٨ لئاء او مفصولة بالفتحة فتقول جئئى وجئؤى وجئلاؤى نسبة الى جئئى ودئئى
 ودئلاؤى نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
 الالف واوا فتقول قؤؤى ورؤؤى وعؤؤى نسبة الى قفا ورحى وعصا. واذا
 (١) هذا زائد (م) (٢) يستفاد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الخليل وسيبويه
 وعند يونس يقال اخئى وبئئى . (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خمسة فصاعدا كقولك مُقْتَدَى نسبة الى معتد فان كانت رابعة جاز حذفها وقلها واوا كقولك قاضى وقاضوى نسبة الى قاض والحذف هو المختار قال الشاعر فى لغة القلب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الخائوى ولا نقد^(١)

وقول الناس قَصَوَى ليس من هذا الباب وانما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا نسبت الى المنقوص الثلاثى فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول سَجَوَى ٦ وَدَوَى نسبة الى شجى وندى^(٢) . واذا نسبت الى محدود فان كانت الهمزة اصلية كقراء سلمت فقلت قرائى نسبة الى قراء لان التثنية قَرَأَن وان كانت بدلا من الف التأنيث قلبت واوا فتقول محراوى نسبة الى محراء لان التثنية محراوان ٩ وان كانت متقلبة عن اصل او زايدة للالحاق جاز فيها ان تسلم وان قلبت واوا فتقول كسائى وكساوى نسبة الى كساء لان التثنية كسائى وكساوان . واذا نسبت الى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوى وشاوى^(٣) والقصيدة يابوة وقال ١٢

الراجز^(٤)

لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت فى كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه

وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوايق عند الخائوى ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لا عرابى وقيل لدى الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجى وندى) يلزم ان يكون (الى شجى وند) او ان يكون (الى

الشجى والندى) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز ماى وماوى وشاى

وشاوى فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) (٤) قال صاحب لسان العرب فى مادة (شوه) :

وانعد الجوهرى لبهر بن هذيل الفخمي

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوى فيها شاته

ولا حماره ولا علاه اذا علاها اقتربت وفاته

ففى هذا بيت كتابنا مشوش اخذ المصراع الثانى من بيت والمصراع الاول من بيت (م)

(٥) حماره : الصواب حماراه (٦) اداته : لعله علاه ، راجع ما ذكره ناشر المتن

المطبوع فى هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واوسالة بعد الف^(١) وكذا سقاية
 وحولاي^(٢) مما الياء فيه غير ثالثة^(٣) قلت سقاوى وسقاوى وحولواوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهِنَى ومُرَتَى نسبة الى جهينة
 ومزينة وشذ من هذا رُدْنَى ومُعِيرَى نسبة الى رُدَيْنَة ومُعِيرَة. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء ابن وقعت فتقول طلحَى ومَكَى وبصرَى
 ٦ وعجوزَى وسفرجلَى نسبة الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفَى نسبة الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فَعِيل وفَعِيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا محيى اللام فالمطرِد فى النسبة اليهما عَقِيلَى وعُقِيلَى نسبة الى
 عَقِيل وعُقِيل وقد يقال فيهما فَعْلَى وفَعْلَى بضم الفاء وفتحها تقول نَقَى وهَذَلَى.
 واذا نسبت الى وزن أُمِيَّة وطُهِيَّة قلت أُمُوَى وآمُوَى بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطُهُوَى وطُهَوَى بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيها . واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جليلة وطويلة^(٤) لم تحذف الياء لأنك لو حذفت
 قلت جَلَلَى وطَوَلَى وكان مستقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَلِيلَى
 ١٥ وطَوِيلَى. وكذلك النسبة الى سَلُول وَعَدَوَى تقول سَلُولَى وَعَدَوَى. واذا نسبت
 الى مركب فان كان المركب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تَابَطَى وَبَرَقَى
 وَكُنْتُ وَكُونَى نسبة الى تَابَطَ شَرًّا وَبَرَقَ نَحْرُهُ وَكُنْتُ^(٥) وان كان المركب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واوسالة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واوسالة بعد الف
 قلت شقاوى) بإبقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آثار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولاي : هى قرية كانت بنواشى التبروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولاي...) : لو قال (وكذا سقاية وحولاي) ما الياء فيه غير ثالثة قلت سقاى
 وحولائى (بقلب الياء همزة لكان أوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف : فركب الاسناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط
 شرا تابطى وفى كنت كوني وقالوا شذوذا كنتى فنسبوا الى الجملة وكنتى فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكري وزيري وكراعي نسبة الى ابي بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جُعلا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة ٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبرى
وعبسى وتيملى وعبشمى وحضرى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان خُفَّت التباسا في مثل امرء القيس وعبد مناف ٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى ككل من الجزئين فتقول
حضرى او موى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالتقسيم الاول فتقول
بغلى ومعدى وخمى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة ٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجتها راميته هرمزية بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام هرمز . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة ١٢
فصاعدا فحذفت وتُجمل موضعها ياء النسب فتقول شافى في النسبة الى الشافى
وكذا تفعل في نحو مرى في الاصح مع كون ثانى يائه غير زايدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعد فتح العين فيقول مرموى وسفموى . ١٥
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشباطيط قلت عباديدى وشباطيطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جميعته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو اذن نسبة الى الانمار ١٨
والانصار والمدائن وهو اذن وان كان باقيا على جميعته نسبت الى واحده فقلت
قرضى ورجلى نسبة الى الفرياض والرجال وقد جاء في الشعر شاذًا قول القائل
مشوء الخلق كلابى الخلق ٢١

القياس كلبي نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك وسمعى في المسامعة

(١) قوله (من الرزق) في القرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته في مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهلَى في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرَى ورَهْطَى نسبة
الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرَى
٢ وفي اقوام قَوْمَى وفي نسوة ونساء رُسُوَى وتقول في محاسن واعراب محاسِنَى
واعرابى لانك لو قلت عربى لتغير المعنى لان الاعرابى لا يقع الا على البدوى
والعربى ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بَسُوَى فاجروه على الاصل.
٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعا غير عَلمَ حذف الزيادتين وقلت زِيدَى
نسبة الى زيدبن فان كان عَلمَا قلت زِيدَنِى. وكذا في المثنى ان كان ثنية قلت
زِيدَى وان كان عَلمَا قلت زِيدَانِى وان كان الجمع قد جُعِلت النون فيه حرف
٩ اعراب قلت نصيبنَى ويبرنَى وقنسرِنَى نسبة الى نصيين ويبرين وقنسرين
وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعا كسلمين قلت سَهَى وَسَوَى وسِنَى وان
كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سِنَنِى. وان كان الجمع سالما بالالف والتاء
١٢ فان سَمِيت رجلاً بثمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعا
قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعات اذرى وفي طائت طانى
واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغير فلم
١٥ يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقَى والى عميرة كلب (٣) عميرَى وسليمة

(١) قوله (بثمرات) هكذا بالناء المثناة في كتاب سيبويه وفي الايضاح لابي علي
انفارسى وفي القرب لابن عصفور (م) (٢) قوله (بسكون الميم) دليل على ان الكلمة
بالناء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي علي انفارسى تحت باء الكلب
كسرتان فيفهم من هذا انه تركيب اضافى ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم لبيالة (والعميرة)
اسم بطن فتصح الاضافة. ونسخة الايضاح التى راجعتها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ هـ وقرئت
على الامام الجوالقي في سنة ٥٣٢ هـ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب
انفاضل ابو شجاع سعيد بن الحاجب صافى بن عبد الله الجمالى نقضه الله بالعلم هذا الكتاب
من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلى وعارض به وكنت قرأته على الشيخ ابي
زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلى القصباني كلت قراءته عليهما وكتب
موهوب بن احمد بن محمد بن الحضر في سنة اثنتين وثلثين وخمس مائة هـ » وهذه النسخة
في مكتبة كوبرلى وممرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جبل عبد القاهر الجرجاني لثس المدين
البعل الحنبلى حيث قال (وشذ نحو قولهم في عميرة كلب عميرى) . وهذا المرح في مكتبة

سليمى والى حمراء حمراءى بالهمزة والى بعلبك بعلبكى حكاها الكوفيون والى
كنت كنتى قال الشاعر (١)

ولست بكنتى ولست بماجز (٢) وشر الرجال الكنتى وعاجز ٣

والثانى ما كان حقّه ان لا يتغير فغيروه كقولهم فى النسبة الى هذيل
وسليم هذلى وسلمى والى ققيم وقريش ومليح خزاعة ققى وقوشى وملىحى
وفى ققيم دارم ومليح خزيمة ققىنى وملىحى والى امس والبصرة امسى وبصرى ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والذهى سهلى وذهرى بضم السين واللام والى

خالص افندى ونمرته (١٤٠١). وقال ابن عصفور فى المقرب (والى عميرة كلب عميرى)
انتهى. ونسخته فى مكتبة بكى جامع ونمرته ١١٠٧. والكلام الاوضح فى هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب فى العافية حيث قال (وسليمى فى الازد وعميرى فى كلب فثاذ). وقال الشيخ
الرضى فى شرحه يعنى ان كان فى العرب سليمة فى غير الازد وعميرة فى غير كلب او سيث
الآن بسليمة او عميرة شخما او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمرى على القياس والذى
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى. وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط فى شرح الشافية سليمة سمى فى الازد وعميرة سمى فى كلب انتهى. وهذا المرح
فى مكتبة كوبرلى فى القسم اثالث نمرته (٦٣٣). وقال الجار يردى وقيل فى سليمى وعميرى
انما جعل كذلك لثلاثين بليس بسليمة التى فى غير الازد وعميرة التى فى غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا فى مكتبة كوبرلى فى القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة فى سنة ٨٤٢ وفى
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفى لكاتب الكتاب فى السنة المزبورة وهى نسخة صحيحة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت فى (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتى ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتى وعاجز

واورده ابن عصفور فى شرح الجبل كما كان فى كتابنا. ونسخة هذا المرح فى مكتبة والى الدين
افندى ونمرته (٢٩٥٣) وهى مصححة بكمال الاعتناء وحشاة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابي حيان الاندلسى وكان اناسخ لم يكملها لان من الموانع فنسخه وكله الشيخ المشار
الىه بقلمه وخطه وهذا نصه فى آخره (كله بالنسخ ابو حيان محمد بن يوسف بن على بن
يوسف بن حيان الثرى الاندلسى) فلى هذا لا يوافق ان نمك على رواية مصنفنا بالسبو
والفعل لان مثل ابي حيان وابن عصفور لا يسئل تحطته بل الاولى ان تقول ان فى البيت
روايتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابى حيان وتليده مصنفنا الصفدى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بماجز - وعاجز : لله بماجز - وعاجز
راجع طبعة آثار

البحرين والنهرين والحصنين بخراني ونهراني وحصناني فرقا بين النسبة الى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء
 ٣ الرؤاسي والسفاهي والأياري والجتاني والرقباني والليحياني والشعرائي اذا كان
 عظيما في هذه الاعضاء مخالفة للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفق بفتح
 الهمزة والفاء وفي الطلح طلاحتى وفي خراسان خراسى وخُرسى وفي حمض
 ٦ حمضى بفتح الميم وفي حرم مكة حِرمى بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع
 والحريف ريفى ويخرفى بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفا قفى وفي الشام
 والعين وشامة شأم ويماني وتهام ومنهم من يقول يمانى وشامى وتهامى
 ٩ كأن هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانى والى مرو والرى مروزى
 ورازى قال ابن عصفور^(١) ولا يقال فى غير الانسان الامروى . الثالث ما كان
 حقه ان يتغير ضربا من التغيير فغيروه تغييرا آخر كقولهم فى النسب الى
 ١٢ زينة زباني والى الحيرة وطىء حارى وطامى قال سيويه ما اظنهم قالوا فى
 طىء طامى الا فرارا من اجتماع الياء والى العالية غلوى والى البادية
 بدوى والى الشتاء سئوى والى بنى عبيدة عبدي بضم العين والباء^(٢) والى
 ١٥ جذيمة جذمى بضم الجيم والذال والى بنى الحُبلى من الانصار حُبلى بضم الحاء
 والباء والى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستوانى وروحانى وصنعانى
 وبهرانى وروحانى اكثر والى حروراء وجلولاء حرورى وجلولى والى
 ١٨ أُمَيَّة وطُهَيَّة آموى وطُهوى بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى
 درابجرد^(٣) وامره القيس الشاعر داروردى^(٤) ومرقسى والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله فى كتابه المسمى بالمغرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا فى شرح جبل الزجاجى المسمى بنهاية الامل فى شرح الجبل فى مكتبة كوبريلى نمرة (١٥٠٧)
 (٣) - درابجرد - كورة بخارس نفيسة . قال الزجاجى النسبة اليها على غير قياس يقال فى النسبة الى درابجرد دراوردى (معجم البلدان) (٤) الصحيح (دراوردى) كما فى شرح جبل الزجاجى وفى الارتشاف (م)

مازن^(١) سَقَزْنِيْ والى سوق الليل سَقَلَى والى سوق العَطَشِ^(٢) سَقَشَى والى سوق يَحْيَى^(٣) سَقَى والى دار البطيخ دريغى^(٤) (نفيه) قد الحقوا للمبالغة

٣ ياء كياه النسب فقالوا احمرى ودَوَارَى قال الشاعر
والدهى بالانسان دَوَارَى^(٥)

كما أنهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياه النسب للمبالغة
فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فحَبَشَ وَحَبَشَ وَزَنَجَ وَزَنَجَ
وتركى وترك بمنزلة تمره وتمر ونخل ونخل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا
لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبَزْدَى وبُحْتَى وكُرْسَى وزيادة عارضة
٩ كقول الشاعر

مثل الفرائى اذا ما ظلما^(٦)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فقال عن الحاق ياء النسب كقولهم بَرَّاز وعطار
وحتمال وخياط وكلاب وسقاء . وقد يحيى هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه ١٢
قول امرئ القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . دريغى) هذه العبارة موجودة بينها فى المغرب
والكلمات بحركة فلنكتبها لاراءة الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سَقَزْنِيْ والى
سوق الليل سَقَلَى والى سوق العطش سَقَشَى والى سوق يحيى سَقَى والى دار البطيخ
دَرِيغَى ومثلها فى الارتصاف بالتقديم والتأخير وبلقطة (وى) بدل (والى) (م)

(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) فائده المباح قال

يكبت والمحتزن البكى وانما يأتى الصبا الصبي

اطربا وانت قنصرى والدهى بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب اراجيز العرب طبع مصر ص ١٧٤

(٤) فائده الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يخذف باليومى
والماهى) والبيت مذکور فى الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اورده فى مادة
(يومى) . قال فى تاج العروس اليومى بالضم ضرب من السفن وقال ابو عمرو اليومى الزورق
وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعل الحنبلى فى شرح جبل عبد
القاهر وذلك مسوع كقولهم لنا صرحوارى ولغرب من سفن البحر يومى قال الاعشى
مثل الفرائى اذا ما طما يخذف باليومى والمماهى

وهو معرب والمماهى السابع انتهى (م)

وليس بذى رمح فيقطعني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقَالَ لانه اذا نفيت المبالغة في الظلم فلا يلزم من
٦ نفيا نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لا يَنْ وَاَمْرٌ وطاعم وكاس
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طم وذى كسوة وذى رمح . وقد يستغنون
٩ بِفَعْلٍ عن ياء النسب فقالوا رَجُلٌ طَيْمٌ وَلَيْسَ وَعَمِلٌ بمعنى ذى طم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيبويه :

لست بليلىم ولكنى نَهْرٌ لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهارى اعمل في النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشُعْبَتَا مَيْسَنَ بَرَاهَا اسكاف^(٤)

اى نجار والناصح الحياط والنصاح الحيط والهاجرى البناء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والمصاب الغزال والقصاص

الذى يطوى الثياب اول طبيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالحاء والحاء القواس

(١) البيت في شرح ديوانه محمد بن عبد الرحمن البغدادي في ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيقتلني به وليس بذى رمح وليس بنبال

وهذا الفرع في مكتبة كوبرلي وقرنه ١٣١٤ واطن ان هذا الفرع مؤلف على اسم الفاضل
احمد پاشا ابن كوبرلي محمد پاشا واطن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه في جزيرة
الربيعى لدى محاصرة مدينة قصروا في غرة ذى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان
وسبعين والف (م) (٢) ٤١٥٤٦ (٣) في الكتاب ج ١، ص ٩١ للمراجع
(٤) في اللسان قال الراجز (وشعبتا ميسن براهما اسكاف) فيمن غلط (م) (٥) موابه
(السفير) على وزن (فعليل) بكسر الفاء كما في القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

- اختلافها المتنوع
- اعلم ان الدال على معيّن مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أمّ كإبي بكر وإبي الحسن او كأمّ كلثوم وأمّ سلمة واما ان يُشعر برفعة المسمى كأنف الناقة وملاعب الاسّة وعمروة الصعاليك وزيد الحليل والرشيد والمأمون والوائقي والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعبد الدولة وجمال الدين وعزالدين وامام الحرمين ونجّة الاسلام وملك النخاعة واما ان يشعر بضعة المسمى كجُحى وشيطان الطاق وإبي العبر وحفظلة والصكوك وقد لا يشعر بواحد منهما بل أُجري عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل^(١) الملائكة وحى الذر ومطين وصالح جَزرة والمبرد وثابت قُطنة وذى الرُمة والصعق وصُرّ ذرّ وحِيس بَيس فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والا فهو الاسم الخامس كزيد وعمرو وهذا هو العلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرّا وبرقّ مخزّه واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين قد رُكبا وجُملا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون مركبا وهو الذى ما استعمل في غير العلمية كندجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفصل او من اسم فاعل كهاجر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسمود او من افضل تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظاهر بالمطلوب وسلول وهو الكثير السلّ وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ما يشى كإبان وشمرّ او من فعل مضارع كيزيد ويشكر (ثمرة هذا المطلوب) اذ قد صرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون
- على الترتيب تُقدم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة الى البلد ثم
- (١) غسل ع وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للصابي في الباب الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
٣ او الحج او الحرفة كلها مقدّم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان ولد بسرّ من رأى البغدادي فرقا
بينه وبين الناصر الاموي صاحب الاندلس الشافعي الاشعري ان كان يتمذهب
٦ في الفروع بفقهِ الشافعي ويميل في الاعتقاد الى ابي الحسن الاشعري ثم
تقول القرشي الهاشمي العباسي ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبة الى استاذهُ الملك الصالح التركي الحنفي
٩ البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان
وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاء كذلك القاضي
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
١٢ وتسرد الباقي الى ان تجمل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامرة
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرهما ، وتقول في اشياخ العلم العلامة او الحافظ
او المُسنِد في من عُمر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
١٥ الباقي الى ان تحم الجميع بالاصول او النحوى او المنطقى ، وتقول في اصحاب
الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البراز او المطار
او الحياطة . فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشي
١٨ التيمي البكري لان قريشا اعمّ من ان يكون تيميا والتيمي اعمّ من ان يكون
من ولد ابي بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشي العدوي العبدي ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
٢١ عنه قلت القرشي الاموي الميماني ، وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضى الله
عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
قلت القرشي التيمي الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشي
٢٤ الاسدي الزبيري ، وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قلت

- القرشي الزهري السعدي ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشي العدوي السعدي الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشي الزهري العوفي من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابي عبيدة بن الجراح قلت القرشي
من ولد ابي عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذي ذكرته ههنا هو القاعدة المروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء في هذا الكتاب في بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فاعلم ما هو سبق من القلم وذوول من
الفكر واعلم قررت هذه القاعدة لئلا ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت في اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني قال حججت في سنة
وكنت بمنى ايلم التشريق فسمعت مناديا ينادى ياابالفرج فقلت لعله يريدني
ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى ياابالفرج المعافى ١٢
فهممت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
ياابالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى ياابالفرج المعافى بن زكرياء النهرواني
فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر كنيتي واسم ابي وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فأتريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فمجمبت من اتفاق ذلك انتهي . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكري
- ابو احمد اللغوي صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكري ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري والاول توفي
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثاني كان موجودا في سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فاتفقا في الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا في الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثاني ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سميد بن اسميل والثاني [ابن] عبد الله بن سهل بن سميد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجعتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافى
 هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
 بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولى القنوى الشاعر المعروف ٣
 بالثقالة الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
 خمس وستين وثلاث مائة والثانى وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
 محمد بن على بن اسمعيل والثانى محمد بن على بن حامد ، وكذلك محمد بن على ٦
 كلاما شرح المقامات الحريرية احدهما محمد بن على بن احمد ابو عبد الله يعرف
 بابن حميدة الحللى توفى سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن على بن عبد الله
 ابو سعيد الجاوانى الحلوى وتوفى سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يتر ٩
 بك فى تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
 وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس فى الهجاء

١٧

وهو معرفة وضع الخط ورسومه وحذف ما حذف وزيادة ما زيد وابدال
 ما أبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
 وهذا الباب جليل فى نفسه قل من اتقنه والمحدث والمؤرخ شديد الحاجة اليه ١٥
 فاذكر ههنا مهم هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التى تحتاج
 الى البيان فى الهمزة والالف والواو والياء

(الهمزة) همزان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او ١٨
 مفتوحة او مكسورة ووقعت الا فى اسم او فعل او حرف كتبت الف نحو احمد وأبلى
 وإمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنَّ وأنَّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
 وحركتها فى الضم والفتح من فوق الالف وفى الجر من تحت الالف ، فان وقعت ٢١
 الهمزة حشوا فان كانت ساكنة فى نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التى
 قبلها نحو سؤر ورأس وبئر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركاً فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالضموم تكتب همزة المفتوحة والمضمومة واوا نحو نُجُونٌ وذُؤُوبٌ والمفتوح تكتب همزة على جنس حركة ٣ نفسها نحو لُؤْمٌ وسَأَلٌ وسيُمٌ والمكسور تكتب همزة ياء نحو سُيْلٌ ، وان وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الحَبء والدفء والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦ نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بأمرئ القيس وكذا اذا اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩ قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشررت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢ والمجرور وغير المنصرف بالفاء واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءً وحمراءً ، فان كان الممدود مثقياً كتب على ما تلفظ به تقول هذان كساءً وابتمت كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضمّر رفعته براو ونصبته بالف وجرته ١٥ بياء فتقول هذا عطاؤك وكنت عطاؤك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول كنت عطاؤك وفي الجر تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨ دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف كاسم الله ولاسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١ محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب محمد ابن ابي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراء في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا اراء لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسل الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
من اوله نحو يا ابراهيم ياسماعيل يا اسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخلد و ابراهيم واسماعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلاثين وثمينة وثمنين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عم
وفيم وحتم والف هؤلاء واولئك وهذا وهناك والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والملثكة وسبحنه وههنا وحيثذ وليلتئذ وساعتئذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضمائر في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يفرزو ويدعو ويجدو ورايت جماعة لم يزدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فيهما اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يشبها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس ونابوس فيؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفضا وجرا فلما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التنوين

(١) قوله (يا ابراهيم ياسماعيل يا اسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بعداد احر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، هـ ، و ، م ، م) الف بعداد احر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة نورعائية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نصه « الالف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بعداد احر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤدة) وكان حق ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنون في عمر ، وبمضهم يكتب على بن ابوطالب رضى الله عنه ويلفظ به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحياة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣ صلاتك وزكاتك وحياتك وبمضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَلُوك والم يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياوُحَى (٥) بالواو حالة ٦ التصغير لثلاثتهم بيا اخى مكبرا

(الياء) اثبتت في المنقوص اذا كان مرفعا بالالف واللام نحو الداعي والقاضي فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجرح نحو هذا قاض وجوار ٨ وتبثها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالاولى حذفها كقوله ١٢

قفا نَبِكْ من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله

وانت على زمانك غير زار ١٥

وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله

على النحر حتى بل دمي محمل

وقول الشاعر ١٨

أبلغ النمان عني مالكا انه قد طال حبسى وانتظار (٦)

فمنهم من اثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة ٢١ تجردها عن الضمير

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٤٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨ (٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياؤنى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج. ٣

ص ١٨٣ (ياؤنى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ى) بعد اد احمر (م)

وقد يحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو اما زيد قايم وايجا تكن اكن وكائما زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
حسن واين ما وعدت به ، فلما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
نحو بما ولما وفيما واما واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن وعن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا ، وان
اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت فى لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فان كانت الخفيفة من ان الثقلية فصلت فى مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا (١) فلما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا (٢) ، وقد كتبوا لثلا جملة واحدة وهى ثلثة الفاظ لام كي وان
الناصبه ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبه وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون فى اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطا نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة اليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فانهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثق الذى واللتين مثق التى لانهما اقل وقوما من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف فى آخر السطر الاول ويبدأ بالمضاف اليه فى السطر
٢١ الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة بالحروف فى السطرين كالزاي والياء والداال والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح من الاول

- (قاعدة) لا تنقطع القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعت اواخر الكلم برهانه ٣
ان الاعمى انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والهاء والذال
والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما
اذا وقعت في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذييل) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا
يكتبونها مُجَلَّسَةً اما اذا وقعت اولا وفي بعض الكلمة حشا فانهم يجلسونها
ويشككونها بردة الكاف . ورأيهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ويمدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

- (تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلم جرا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حديثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في
الكلام وهو حسن فيكتبون من حديثنا التاء والنون والالف فيكون صورة سا (١)
بلا نقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة اما بلا نقط ١٥
هكذا في الأئين بالعطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على
الاستواء . ولم يكفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ وأثبتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليها ح وقيل انها من حال بين الشيتين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها « صح » يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخاري
(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بعداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشهر او تقدم ذكره آنفا ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضرار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب الصالح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجة جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ومسلم م والموطأ ط وللمزنى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجة ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شيء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المؤرخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الاليق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع تنجى فيه مرتبة متالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الاليق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باه تاء ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد مئائتين مئائتين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فلما حروف المغاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف أولا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلاثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك نسب ، وبضمهم رَبَّ ذلك على حروف ايمجد وليس بحسن ، وبضمهم رَبَّ ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم والازهرى . والتحقيق ان تقول همزة الف باء تاء ناء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣ النكتة تنفع من يرتب الشعر على القوافى فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحصى فيها المقصور كله

- (كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبضمهم يقول الباء ثانياً ٦ الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاث يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت وبضمهم قال ثلث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبضمهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩ والسين المهملة والسين المعجمة والصاد المهملة والصاد المعجمة والطاء المهملة والطاء المعجمة والعين المهملة والعين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبضمهم يقول آخر الحروف ١٢ (تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيدها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي اشهر منها كما اذا قيّدوا فُلُوًا وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥ وزن عدوّ حينئذ يكون الحال قد انضج والاشكال قد زال

الفصل الثامن

- الوفاة يحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفَيْةٌ بِحَرَكِ الواو والفاء ١٨ والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سَكَنُوهَا فصارت وَفَيْةً فلما سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وَفَاةٌ ولهذا لما جمعوهم رجعوا به الى اصله فقالوا وَفَايَاتُ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١ فى الفعل منه تُوْفِيَ زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعل هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملائكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين ٣ له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(مهم يتبين هنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل الملاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا ٦ غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخترامى اما الطبيعى فهو نفاد الحارز الفرزى وذهاب الرطوبة والاخترامى فهو ما يحصل من الفرق والحرق والتردى وتفرق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المتانى للحياة كالسموم او فساد المزاج ٩ من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلاً مستى عنده^(١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر^(٢) ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها^(٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى ١٥ اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء^(٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة ٢١ منهم على بن ابي طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان
 (١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن احمد وزير القائم باصراهم ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

- هذا مُرَوَّرٌ قَئِيلٌ لَهُ مِنْ ابْنِ كَ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ شَهَادَةُ مَعُوءَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
اسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَقَتُّوحَ خَيْرُ سَنَةٍ سَبْعٍ وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَاتَ سَعْدُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بُنِي قَرْيَظَةَ قَبْلَ خَيْرِ بَسْتَيْنِ فَفَرَّجَ ذَلِكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ غَمًّا . ٣
وَرَوَى عَنْ أَسْمَعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بِالْعِرَاقِ فَأَنَانِي أَهْلَ الْحَدِيثِ فَقَالُوا
هَهُنَا رَجُلٌ يَحْدِثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فَأَيَّتَهُ قُتِلَتْ أَيْ سَنَةَ كَتَبْتُ عَنْ خَالِدِ بْنِ
مَعْدَانَ فَقَالَ سَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ يَعْنِي وَمِائَةَ قُتِلَتْ أَنْكَ تَزْعُمُ أَنْكَ سَمِعْتَ مِنْهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ لِأَنَّ خَالِدًا مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ . وَرَوَى عَنْ الْحَاكِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْكُشِّيُّ بِالْشَيْنِ وَالسَّيْنِ مَعًا وَحَدَّثَ
عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قُتِلَتْ ٩
لَا مَحَابَنَا هَذَا سَمِعَ مِنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ . وَذَكَرَ قَاضِي
الْقَضَاءِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الشَّامِلِ
فِي أَصُولِ الدِّينِ لِأَمَامِ الْحَرَمِيِّينَ وَذَكَرَ طَائِفَةً مِنَ الثَّقَاتِ الْأَبْيَاتِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ ١٢
تَوَاصَوْا عَلَى قَلْبِ الدُّوَلِ وَالتَّمَرُّضِ لِإِفْسَادِ الْمَمْلُوكَةِ وَاسْتِعْطَافِ الْقُلُوبِ وَاسْتِمَالَتِهَا
وَارْتَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَطْرًا أَمَّا الْجَنْبَائِيُّ فَكَانَ فِي الْإِحْسَاءِ وَابْنُ الْمُقَفَّعِ تَوَعَّلَ فِي
أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ وَارْتَادَ الْحَلَّاجَ بَعْدَ إِذْ فَحَكَمَ عَلَيْهِ صَاحِبَاءُ بِالْهَلَكَةِ وَالْقُصُورِ ١٥
عَنْ دُرِّكَ الْأَمْنِيَةِ لِبَعْدِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنْ الْأَنْخِدَاعِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَمَامِ الْحَرَمِيِّينَ ثُمَّ
قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلَيْكَانَ وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّوَارِيخِ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ
الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْحَلَّاجُ وَالْجَنْبَائِيُّ فَيُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا وَلَكِنْ لَا ١٨
أَعْلَمُ هَلْ اجْتَمَعَا أَوْ لَا وَذَكَرَ وَفَاةَ الْحَلَّاجِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَذَكَرَ وَفَاةَ
الْجَنْبَائِيِّ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فَقَالَ كَانَ مَجُوسِيًّا وَاسْلَمَ عَلَى يَدِ
عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ السَّقَّاحِ وَالْمَنْصُورِ وَكَتَبَ لَهُ وَاخْتَصَّ بِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي سَنَةِ ٢١
خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ أَنَّ ابْنَ خُلَيْكَانَ قَالَ لَعَلَّ أَمَامَ الْحَرَمِيِّينَ ارْتَادَ الْمُقَفَّعِ الْخُرَاسَانِيَّ
وَأَمَّا النَّاسِخُ حَرَّفَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي أَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا لَا يَصَحُّ لِأَنَّ الْمُقَفَّعَ
الْخُرَاسَانِيَّ قُتِلَ نَفْسَهُ بِالسَّيْفِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا أَرَدْنَا تَصْحِيحَ ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا خاليا في التشيع والتاسخ وأُحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة

الفصل العاشر في ادب المورخ

٣

نقلت من خط الامام العلامة الحجة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يستي المتقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقتصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيّل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه اربعة شروط اخرى ولك ان يحملها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم فهي تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته . وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكني رايت حال كتابتي هذه شيئا لا بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المستمسك تاريخ الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضغف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

(١) لله ابى

هو لا يعرف الشافى ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذى يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التى يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣ الالفاظ حسن التصور جيد العبارة

الفصل الحادى عشر

فى ذكر شئ من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦
تاريخ المشرق وبلاد

- تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسماعى، الذيل عليه لابن الدببى
وفيه ما لم يذكره السماعى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ٩
القطيعى، والذيل لحب الدين ابن التجل، والذيل لآبى بكر ابن المارستانى، والذيل
لابن السامى، تاريخ البصرة لابن دحان، تاريخ الكوفة لابن بجالة، تاريخ واسط
للدببى، تاريخها ايضا لبجشل، الذيل عليه لابن الجلابى، تاريخ العراق لابن ١٢
القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحد بن ابى طاهر
وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالدين، تاريخ حران
لمحاسن بن خليفة الحرانى، المشرق^(١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى، ١٥
تاريخ ميافارقين لابن الازرق، تاريخ اربل^(٢) لابن المستوفى، تاريخ
ديسر^(٣) لعمر بن المش، التاريخ الخاص لتكريب^(٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار

(٢) قال فى كشف الفنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لآبى البركات مبارك بن احمد بن المستوفى الاربل المتوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سواه نسخة البلد الحامل بمن ورده من الاماثل (٣) ديسر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢

(٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- الانباري^(١)، تاريخ الموصل لابن باطيش^(٢)، تاريخ سائرا لابن ابى البركات ،
 تاريخ سمرقند للادريسي ، والذيل عليه لابي حفص النسفي ، تاريخ خوارزم
 ٣ لمطهر الدين الكاشي ، تاريخ خراسان للابوردى ، تاريخها ايضا للحاكم ، تاريخ
 مرو لابن سيار ، تاريخها ايضا للسماعى ، تاريخ يهق لعل بن زيد ، تاريخ
 جرجان للسهمى ، تاريخ لعل بن محمد الجرجاني ، تاريخ ابورد لابي الفتيان
 ٦ الشاعر ، تاريخ مازندران لابن ابى مسلم ، تاريخ استراباد لابي سعد ، تاريخها
 لحزة السهمى ، تاريخ الرى لابي منصور الآبى ، تاريخ اذريجان لابن ابى
 الهيجاء الروادى ، تاريخ اصهبان لحزة ، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان ،
 ٩ تاريخها ايضا لابي نعيم ، تاريخها ايضا لابن مردويه ، تاريخها ايضا ليحيى بن
 منده ، تاريخ قزوين لامام الدين الرافى ، تاريخ همدان لشيرويه ، تاريخها
 لصالح بن احمد الحافظ ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الاعاطى ، تاريخ
 ١٢ مراغة لابن المثنى ، تاريخ نسب للحافظ المستغفرى النسفى ، تاريخ اتان
 للبرذعى ، تاريخ هراة لابي اسحق البراز ، تاريخها ايضا لابي الضر الفاهى ،
 تاريخ بخارا للحافظ غنجار ، تاريخ شيراز لابي عبد الله القصار ، تاريخها ايضا
 ١٥ لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازى ، تاريخ دمشق للحافظ ابى القسم ابن عساكر
 وهو ثمانى مائة جزء يدخل فى ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم ، وذييل عليه ولده
 القسم ولم يكمل ، وذييل عليه صدر الدين البكرى ، وذييل عليه ايضا عمر بن
 ١٨ الحاجب ، وتاريخ ابى شامة الدمشقى ، وذييل عليه علم الدين البرزالي ، تاريخ
 حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم ، تاريخ حص لابن عيسى ، تاريخها لعبد الصمد
 ابن سعيد ، معادن الذهب فى تاريخ حلب لابن ابى طى

(١) هو عبد الرحمن بن محمد ابن الانبارى النحوى المشهور المتوفى سنة ٥٧٧ ،
 راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال فى كشف الظنون ٢ ص
 ٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المسيحي، الذيل عليه لابن ميسر،
 تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادي، ٣
 الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
 لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابي طي،
 تاريخ الصعيد لابي بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦
 تاريخ المغرب وبلاده

- المقتبس لابن حبان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
 للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحمدي، تاريخ ابن ٩
 القرضي، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
 والذيل ايضا لابن الاتار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ولابن
 بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة (١) للزهراوي، تاريخ ١٢
 صقلية لابي زيد النمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسني القيرواني، وله تاريخ
 القيروانيين، تاريخ المصامدة وملتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
 القيروان لابي العرب الصنهاجي، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
 المالكي، تاريخ بلنسية لمحمد بن الخلف الصدي، المغرب في اخبار اهل المغرب
 لابن سعيد المغربي، الممجب في اخبار المغرب لمبد الواحد بن علي المراكشي
 تاريخ اليمن والحجاز ١٨

- تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ حمارة اليمن، تاريخ
 تاج الدين عبد الباقي اليمني، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
 (١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابي زيد النمري) في مطبوعة امار بعد قوله
 (القيروانيين)

- ٥٠ -

التواريخ الجامعة

- ١ تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
 ٢ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
 ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن الجب ، المنتظم لابن الجوزي ، مرآة
 الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
 ٦ ترجان الزمن لجمال الدين ابن المهي العلوي ، الدول لعل بن فضل المجاشي النحوي ،
 جمل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
 التاريخ لاحد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكيل لابن الجوزي ، المعارف
 ٩ لابن قتيبة ، تلقيح فهوم اهل الار لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
 الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
 عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
 ١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
 الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
 الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
 ١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيتم بن عدي ، تاريخ البلاذري ،
 الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
 جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
 ١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
 للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
 وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر أيام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
انتفع بشئ مثله وعليه المدة فى هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة . والله
لهذه الجلة السائرة ، وله ايضا تاريخ النبلاء ، ودول الاسلام مجلدة ، وله غير ذلك ، ٣
وتاريخ الشيخ عَلم الدين البرزالي ، وقد هذبهُ الشيخ شمس الدين الذهبى وزاده
اشياء من عنده ، تاريخ الدوادار وهو فى خمس وعشرين مجلدة ، تاريخ
شمس الدين الجزرى

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبى فى اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
منهم رضى الله عنه مجلدة تحصى ، سيرة العمرين ، تاريخ العجم وبنى امية للهيم بن ٩
عدى ، اخبار الأمويين لمل بن مجاهد ، اخبار الامويين لابی عبد الرحمن خالد بن
هشام الاموى ، الايناس فى تاريخ بنى العباس ، الاوراق للصولى فى اخبار بنى العباس
واشعارهم ، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح ، اخبار العباسيين لاحمد بن ١٢
يعقوب المصرى ، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى ، سيرة الخلفاء لابی بكر محمد
بن زكرياء الطبيب الرازى ، سيرة المأمون ، سيرة المعتصم ، سيرة القاهرة ، سيرة
المستضى لابی الجوزى ، سيرة الناصر ، سيرة المستنصر ، تاريخ الخلفاء ١٥
للقضاعى ، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابی هلال المسكرى ، تاريخ الخلفاء
لابن الكردبوس ، اخبار الخلفاء للدولابى ، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

(*) تواريخ الملوك

سيرة الملوك للشعالي ، اخبار الديلم^(١) ، نصرة الفطرة وغصرة الفطرة فى اخبار
السلجوقية للعماد الكاتب ، كتاب اليمىى للعتبى ، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه ،

(*) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م

(١) فى نسخة المؤلف بدهاتين الكلمتين بياض قبل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شداد ، الفتح القدسي
 للعماد الكاتب ، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة ،
 ٣ مفرج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي ^(١) ، المغلّم
 الأتابكي لابن انجب ، تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لأبي الحجاج
 يوسف بن عمر الاشبيلي ، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة ، سيرة احمد بن طولون
 ٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خاروثة وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك
 السلجوقي لعلّ بن أبي الفرج البصري . سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ،
 الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي عبي الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر
 ٩ بيبرس لابن شداد عمّ الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى
 لمحي الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والسُفّال

- ١٢ الوزراء للصولي ، الوزراء للصافي ، الوزراء للجهمشيارى ، الوزراء لابراهيم بن
 موسى الواسطي ، الوزراء للصاحب ابن عباد ، الوزراء لعلّ بن انجب ، الوزراء
 لأبي الحسن علي ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
 ١٥ الجوزي ، سيرة آل الفرات ، الوزراء للمطوق علي بن أبي الفتح ، تاريخ سُفّال
 الشُرط لامراء العراق للهيم بن عدى

تواريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المتداني اخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب
 محمد بن يعقوب الكندي ، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصري ،
 (١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الحنبلي
 شفاء القلوب في مناقب بني ايوب مجلد

اخيار القضاة ينفذاذ وعدولها لعل بن انجب^(١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

تواريخ القراء

افواج القراء لابي الحسين ابن المنادي، طبقات القراء لابي عمرو الداني، طبقات
القراء لابي العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

تواريخ العلماء

- الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابي نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي^٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابي حاتم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الخطب^{١٢}
والخطباء لابي عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النووي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين بن ابي يعل القراء ، طبقات^{١٥}
الفقهاء الحنفية لصالح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابي طي^(٢) ،

تواريخ الشعراء

- البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم^{١٨}
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطاع ، طبقات الشعراء لصاحب حمات ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لسمر بن شبه مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصبري الحنفي)

- لابن المرزبان ، الشعر والشعراء لابن السراج النحوى ، شعراء الاندلس لابن القرضى ،
طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصرى ، طبقات الشعراء لابن قتيبة ، النساء الشواعر
لابن الفرج الشلى العكبرى الكاتب ، الامام الشواعر لابي الفرج الاصفهاني ، مجمع
الشعراء لياقوت الحموى ، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ،
طبقات الشعراء لابن المعتز ، قيمة الدهر للشعالى ، دمية القصر للباخرزى ، زينة الدهر
للحظري ، الخريدة للعماد الكاتب ، الذيل عليها له ، قلايد العقيان ، الذخيرة فى محاسن
اهل الجزيرة لابن بستم ، اُتمودج الشعراء لابن رشيقي ، تحفة القادم لابن الآبار ،
روضة الازهار لابن قلاقس ، الحديقة لابن ابى الصلت ، شعراء الزمان لابن السامى ،
عقود الجمان لابن السّغار ، جنى الجنان لابن الزبير ، شعراء الماية السابعة لابن عبد
الظاهر ، الدرر الناصعة فى شعراء الماية السابعة لابن القوطى ، اخبار شعراء الشيعة
لابن ابى طى

تواريخ مختلفة

١٢

- حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ ، ولحقه ابن الجوزى وسماء صفوة الصفوة ،
طبقات النُتاك لابي سعيد ابن الاعرابى ، طبقات الصوفية لابي سعيد النقاش ، طبقات
الصوفية لابي عبد الرحمن السلمى ، اخبار صلحاء الاندلس لابن الطليسان القرطبي ،
تاريخ الوقايع لناصر الدين الحنبلى الواعظ ، عُباد افريقية لمحمد بن احمد بن تميم
الافريقى ، طبقات اهلها له ، تاريخ الاطباء لابن ابى أُصينبة ، طبقات الحكماء لابي
القاسم ابن صاعد القرطبي ، اخبار الاطباء لابن الداية ، اخبار المنتجبين له ايضا ،
تواريخ الخوارج للهميم بن عدى ، الاوليل للمسكرى ، اخبار النحاة لابن درستويه ،
اخبار النحاة للمرزبانى ، اخبار النحاة لابن الابارى ، اخبار النحاة للصائى ،
٢١ اخبار النحاة والغوين بالشرق والغرب لابي بكر الزيدى ، اخبار المتكلمين

- للمرؤباني ، طبقات المعزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظن ، الفهرست في اخبار الادباء
 لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الاباري ، تحفة
 الالباء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
 (واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
 لابن عبد البر ، وأسد القاب لابن الاثير ، وغيرهما وكتب الجرح والتعديل والانساب
 ومماجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فلها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عد ٦
 ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لاسها كثرت الامواج افواجا وكابت الادراج
 اندراجا فلها لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
 ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
 من ذكر التراجم بمون الله ومته لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

- المُسْتَوْنَ بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
 بِظُهُورِ نَبِيِّ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ ابْنَاءَهُمْ مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ تَكُونَ
 النُّبُوَّةُ فِيهِ ، فَهُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ سَفِينٍ بْنُ مُجَاشِعٍ بْنُ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَزْرِ اخُو بَنِي ١٥
 عَتَوَارَةَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْيَنَةَ بْنِ الْجُلَاحِ
 الْأَوْسِيِّ اخُو بَنِي جَحْجَحَبَا ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي السَّامِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمُرَانَ بْنِ مَالِكِ
 الْجُفَيْفِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ اخُو بَنِي حَارِثَةَ ١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
 الامام الشيخ المحدث الاديب عبي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن المبرزوري
 ادام الله فوائده وسمح ذلك كاملاً ولغاي الحمدان واطلعه في الرابعه وفضاي اسن بفا ابن
 عبد الله التركي وسمح بعض ذلك فتاي ارغون بن عبد الله الخطائي واجزتهم اجمعين ما يجوز
 لي تسجيحه وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
 تسع وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

- وَأَوَّلُ مَنْ نُسِيَ مُحَمَّدًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَهُ بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَظِيْفَةَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوَلَدَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخُزْجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ مِنَ الْخُزْجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ فَضَالَةَ وَوَلَدَهُ عَامُ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ٦

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَيِّينَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

- ٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِرِّهِ وَآخِبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُذَرِّجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ زُرَّارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَةَ ابْنِ ذُرِّيٍّ شَرَفِيٍّ كَمَا عَلَا رَسُولُ اللَّهِ عَدْنَانُ

- هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورٍ بْنِ يَتْرِجَ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْحَبَ ^(١) بْنِ ثَابِتٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارَحَ وَهُوَ آدَرُ بْنُ نَاحُورٍ بْنِ سَارُوحَ بْنِ رَاغُو بْنِ فَالْحَ بْنِ عَيْنَبَرٍ ^(٢) بْنِ شَالِحَ بْنِ أَرْحَنْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكَ بْنِ مَتَوْشَلَحَ بْنِ خَنْوُخَ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ آدَمَ أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ وَحُطِّ بِالْقَلَمِ بْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْسَيْنِ ^(٣) بْنِ يَانِثَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسَارَ الْمَدَنِيِّ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ ٢١ وَالِى عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشٌ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ آخِرٍ : (يَتْرِجَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْحَبَ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ وَالْمَشْهُورِ : سَارُوحَ بْنِ أَرْغُو بْنِ فَالْحَ بْنِ هَابِرَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورِ : مَهْلَيْلَ بْنِ قَيْسَيْنِ

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، واقته عليه السلام آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول من عام الفيل قيل ثايه وقيل ثالكه وقيل ثائي عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣ بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده بأربعين عاماً^(١) وروى ابن معين باسناد حسن انه ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

يوم اضاء به الزمان وقتحت فيه الهداية زهرة الآمال ٦

- ومات ابوه عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون شهرا وقيل وهو حمل وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار ٩ الزبيرى توفي عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جده عبد المطلب وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٢ وعشرة ايام فولى كفالته عمه ابوطالب ، وارضته حليلة بنت ابي ذؤيب السعديّة وعندها شق صدره وملى حكمة وإيماناً بعد ان استخرج حقل الشيطان منه وروى البخارى شق صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حزم ، وارضته ايضا ١٥ نوبة الانسية جارية ابى لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعتهم بلبن ابنها مسروح ، وحصنته ام ايمن ١٨ بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما بلغ اثنى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابى طالب الى الشام فلما بلغ بضربى رآه بحيرا الراهب فرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا ٢١ شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واتا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لان قدمت به الى الشام لتقتله اليهود فردّه خوفاً عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية
- (١) قوله (عاماً) مكذبا في نسخة المصنف وفي س ، وفي كلتا النسختين كتب في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

- الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبئ ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر ٥ نزل ملكان يُظْلَانه ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا وانا ٦ جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذني فمَظَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ ارْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأ ٧ فقلت ما انا بقارئ فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت ٨ مثل فلق الصبح وحُبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التبعث الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواء البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيها ٩ ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة في الشب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت ١٠ خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ، ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عَبَسَةَ السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

- وسعد بن ابى وقاص ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله ابن عثمان ثم كان ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن حزم فى مختصر السيرة ، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قَدِم عليه جُنْ نصيين ٣ فاسلموا ، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أُسِرَ به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك ان نَجى الله صلى الله عليه وسلم حَدَثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا فى الحطيم ٦ وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ انا فى آت قال فسمعتة يقول فشئ ما بين هذه الى هذه فقليل للجارود ما ينى به قال من ثَمرة نَحَره الى شعرته وسمعتة يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبى ثم ٨ أُتِيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملوءة ايمانا ففصل قلبى ثم حُشِى ثم دُجِى بِدَابَّةٍ دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا حمزة فقال انس ثم يضع خطوه عند اقصى طرفه فَحُمِلَتْ عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢ فاستفتح فقليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فقم المجرى جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥ اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قص على قريش ما رأى ، وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كَذَّبَنى قريش قت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨ فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء فالاكثر من طوائف المسلمين متفقون على انه يجسده صلى الله عليه وسلم والاقول قالوا بروحه ، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١ رقيقا وحكى هذا القول ايضا عن عايشة وعن موية رضى الله عنهما ومنهم من قال يجسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه ، قلت والصحيح الاول لانه قد صح ان قريشا كَذَّبَته ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأن آحاد الناس يرون
 في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام
 ٣ شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءةً مني
 عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 اسرى الى الاقصى يحسبك يقظة لا في المنام فيقبل التأويلا
 ٦ اذ انكرته قریش قبل ولم تكن^(٢) لرى المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
 الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن
 ٩ الأريقط اللبي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما ،
 فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر
 الكعبة يجعلها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا
 ١٢ او ستة عشر شهرا . ولما اكمل في المدينة عشر سنين سواء توفى وقد بلغ ثلثا
 وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين
 حين اشتد الضحاه لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
 ١٥ يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
 يده فيه ويمسحُ وجهه ويقول اللهم اعن على سكرات الموت ، وسُجِّي ببُرد
 جبرة وقيل ان الملائكة سَجَّته ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشةً تحكى عن
 ١٨ عمر رضى الله عنه وأُخْرِسَ عثمان رضى الله عنه وأُقْعِدَ على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمعت فيه النصوص النبوية التي نظمها
 الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمها « احق التاريخ في اسنى المدايع »
 ونسخته موجودة في مكتبة كوبرلي ونعرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة
 قصيدة نظمها في المدينة العريفة وانشدتها امام الحبرة العريفة شرفها الله تعالى وهي مائة
 واربعة وثمانون بيتا ، وما في الكتاب في الصحيفة النابية عمرة (م)
 (٢) الحرف الاول غير منقوط في نسخة المؤلف والمكتوب في النسختين الاخيرين
 (لم يكن) وفي كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالفاء فليراجع (م)

- ففيهم أثبت من اللباس وإني بكر ، ثم إن الناس سمعوا من باب الحجر لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر وعترتهم فقال أن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت ٣ فبأنه فثقوا وآياه فارجوا فإن المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه أو يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدرى من هو اغسلوه في ثيابه فأنهبوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولاء الفضل وقثم واسامة وسقران مؤاليه وحضرهم اوس بن حوئي من الانصار ونفضه على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبخت حيا وميتا وكفن في ثلثة أبواب بيض سخولة ليس فيها قيص ولا حمامة بل لغايف من غير خياطة ، ٩ وصلى المسلمون عليه أفذاذا لم يؤتمهم احد ، وفُرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطى بها نزل سقران وحفر له وألحد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حقانان احدهما يلحد وهو ابو طلحة والآخر ١٢ يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا أن من جاء منهما أولا عمل عليه بغاء الذي يلحد فلحد له ونحى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى حول فراشه ، وكان ابتداء وجهه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥ فطلب من نسائه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان ما ابتدأ به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينثف في علته شيئا يشبه اكل الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختر لقاء الله تعالى ١٨ اصطفاه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

أشددني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمد خير بنى هاشم فن نعيم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بنى آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كله
٩ تكالما وقال آخر ما ذا باعجب من جملة عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزق وحلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نبي الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مُشَفَّع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها
ومع فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسماؤه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تمجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمتما ويلعنون مذمتما وانا محمد ، قال السخاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمد في السماء والارض ، واحمد ابلغ من محمد
كما ان احمر واصفر ابلغ من محمر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشى الذى يُحشر الناس
على قدمى وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نَجى وقد سمَّاه الله رؤفا رحما ٣
انشدنى لنفسه قراءة منى عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له فى مدحه ٦

وَحَلَّاهُ مِنْ حَسَنَى اسْمِيهِ جَمَلَةً	اتى ذكرها فى الذكر ليس يَبِيدُ
وَفِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ ذِكْرُهَا	وَفِي سِتَّةِ تَأْتَى بِهَا وَتَقِيدُ
رَوْفٌ رَحِيمٌ فَاتَّخُذْهُ وَمُقَدَّسٌ	٩ اَمِينٌ قَوِيٌّ عَالِمٌ وَشَهِيدٌ
وَلَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ صَادِقٌ فِي مَقَالِهِ	عَفْوٌ كَرِيمٌ بِالنِّوَالِ يَعُودُ
وَنُورٌ وَجِبَارٌ وَهَادِيٌّ مَنِ احْتَدَى	وَمَوْلَى عَزِيزٌ لَيْسَ عَنْهُ يَحِيدُ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُؤْمِنٌ وَمُهَيِّمٌ	١٢ خَبِيرٌ عَظِيمٌ بِالْعَظِيمِ يَحُودُ
وَحَقٌّ مَبِينٌ آخِرُ أَوَّلُ سَمَاءٍ	اِلَى ذُرَّةِ الْعِلْيَاءِ وَهُوَ وَلِيدُ
فَآخِرُ أَغْنَى آخِرِ الرُّسُلِ بَعَثَهُ	وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ صَعِيدُ
أَسْمَاءُ تَلَذُّ السَّمْعَ إِنْ هِيَ عُدِدَتْ	١٥ نَعُوتٌ تُسَامُ وَالنَّشَاءُ عَدِيدُ

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجَلَّةُ فَنُو الْعَرْشِ مَجُودُ وَهَذَا مُحَمَّدُ

ومن اسمائه الْمُقَفَّى وَنَجَى التَّوْبَةِ وَنَجَى الْمَرْحَةِ ، وفى صحيح مسلم ونَجَى
الْمَلْحَمَةِ ، ومن اسمائه طه ورس والمزمل والمدثر وعبداً (١) فى قوله تعالى بعبد
ليلاً (٢) وعبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه (٣) ومذكرى فى قوله تعالى
انما انت مذكور (٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم رَبُّعَةً بِعِيدَ ٢١

(١) الظاهر ان يكون (وعبد) بالرفع (٢) ١٧٤١ (٣) ٧٢٤١٩

ما بين المنكبين ابيض اللون مُشرباً حمرةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
 رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
 ٣ فوق الجُمَّة ودون الوُقرة رواه ابو داود والترمذى ، وقالت امّ هانئ رضى الله
 عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير زَوِيَاه ايضا ،
 وكان سبط الشعر في لحية كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
 ٦ في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضأة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر،
 روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
 الانصارى

٩ مَنى يَبْدُ في الداجى الهميم حِينَه يَلُخْ مثل مصباح الدُّجى المتوقّد
 فن كان او من قد يكون كاحمدٍ فطام لحقٍ او نكالٍ يُلْعَدِ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
 ١٢ النبى صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطقى بالخير يدعو كضوء البدر زائلةً الظلامُ

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَرم بن سنان

لو كنتَ من شىء سوى بشرٍ كنتَ المضيء لليلة البدر

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرنين سهل الحدين
 ١٨ ازجج الحجابين اقن ٠* (١) ادعج العين فى بياض عينيه عروق حمر رقاق
 حسن الخلق معتدلة اطول من المربع واقصر من المشذب دقيق المسربة كان
 عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتة شعر مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره
 ٢١ شعر غيره شئ الكفت والقدم ضليع الفم اشنب مفليج الاسنان بادنا ماسكا
 سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنكبين
 (١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رجب الراحة ، سايل الاطراف ، سبط التقضب
 خصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
 اذا مشى كأنما يتحدّر من صلب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
 جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند
 امّ سليم فمروا بجمادات بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا امّ سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيننا ٦
 وهو اطيب الطيب، وفي وصف امّ معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطع ان
 صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه الهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
 واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
 الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفا وارحب
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة واليهم عريكة واكرمهم ١٢
 عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده
 مثله صلى الله عليه وسلم (١)

١٥ شرح الغريب مما في صفته صلى الله عليه وسلم (٢)

الوضاء الحسن والجمال ، والازهر الالبيض ، والامهق الشديد البياض ليس
 بنير ولا تحالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحديداب في الاتف ،
 والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل ازيح ، والدعج شدة سواد العين ، المشذب ١٨
 الطويل ، والمسرّبة بضم الراء الشعر الذى يأخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق ،
 واللثة المنحر ، الشنّ تحريك الثاء مصدر شنت كفّه اذا خشنت وغلظت ، وضليع
 الفم قال ابو عبيد اراد أنه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه ، والشنب ٢١

(١) في الاصل بالهامش : « في الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
 من اول الترجمة الى هنا » (٢) في الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدى رحمه الله
 تعالى والذى رأيته في الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح غريب صفته صلى الله عليه وسلم »
 الراقي — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتأسك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
 كردوس وهو كل عظمين التتيا في مفصل ، سواء البطن والظهر ^(١) يريد ان بطنه
 ٣ غير مستفيض فهو مساور لبطنه ^(٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
 الثوب ، رجب الراحة واسع الكف والخصان الاخصى ما ارتفع عن الارض
 من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البجة وهو غلظ في الصوت
 ٦ لانه مأخوذ من صيل الفرس ، والسطع طول الضيق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها عن فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
 ٩ ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنهك حرمت الله
 فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واستخام واجودهم
 ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
 ١٢ ياخذه وبخه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ
 مما آتاه الله الا قوت اهله عائما فقط من اسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
 ١٥ واشد حياء من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
 الناس تواضعا يحيب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس
 يصنى الاناء للهرة وما يرفقه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدتم
 ١٨ اكراما لامحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تصحكن
 ركبته تتقدمان ركة جليسه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
 تبادروا لامره ، ويحمل لامحابه ويتقدم ويسأل عنهم فن سرى عاده ومن غاب
 ٢١ دعا له ومن مات استرجع فيه وآبى الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
 نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتبه في منزله ويخرج الى بساتين امحابه وبأكل
 ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

(١) الظاهر ان يكون (والمصدر) (٢) الظاهر ان يكون (لمصدره)

- ولا يخفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلّوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشى معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدّمتنى الى المكان الفلانى ، يخدم من خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم في مأكل وملبس ، قال انس بن مالك رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما محبته في حضر ولا سفر لخدمه الا سكّانت خدمته الى اكثر من خدمتى له وما قال لى آف قط ٣ ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمع ٤ الحطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفونى ولكنى اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فقبل يرسول الله ابن تريد ٥ فقال اعقل ناقى فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قسمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحب جليسه ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذى جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يحزى السيئة بمثله بل يمفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ٦ ويخالسهم ويشهد جنازهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يُعظم النعمة وان قلت لا يذمّ منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتها اكله والآتراكه ، وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبّتا واحسنهم بشرا ، لا يمضى له ٧ وقت في غير عمل الله او في ما لا بدّ منه وما خيّر بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخفف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويُردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٨

- بطرف كتمه او بطرف رداؤه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رفع
الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين ٣
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
فى المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمع لصدره وهو فى الصلاة ازيز كازيز المِرْجَل
من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماءه وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من ٦
كل شهر وعاشوراء وقَلَّما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان ، وفى
الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا
يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ٩
انتظاراً للوحى واذا نام نفخ ولا ينفط واذا رأى فى منامه ما يكره قال هو الله
لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا ١٢
استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة
ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق فى ماأكل ويعصب على بطنه الحجر من
الجوع ، وآتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز ١٥
بالخُل وقال نعم الادم الخُل واكل لُحْم الدجاج ولُحْم الجبارى وكان يأكل ما وجد
ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد
تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله
١٨ وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احب الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم
ابن التيهان كاتك علمت حبّا للحم لا يأكل متكثاً ولا على خوان لم يشبع من
خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا قفراً ولا بخلًا ، يجب ٢١
الوليمة ويحب دعوة العبد والحرّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ،
وكان يحب الذُّبَاب والندراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن منديلُه باطن قدميه واكل خبز الشعير ٢٤
بالتمر والبطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحب الحلوى والعسل

- ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مُبينا للأناء ويبدأ بمن عن يمينه
إذا سقاه وشرب لينا ، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٢
يحرزى مكان الطعام والشراب غير اللبن ، قال ابن حزم وشرب التبيذ الحلو قلت
تفسيره الماء الذى ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلوا
- وكان يلبس الصوف ويتمل المخصوف ولا يتأنق فى ملبس واحبّ اللباس ٦
الى الخبرة من برود البين فيها حرمة ورياض واحبّ الثياب الى القميص ويقول اذا
لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستته اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وتمجبه الثياب الحضر وربما لبس الازار الواحد ٩
ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خنصره الايمن وربما فى
الايسر ويحبّ الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى فى النساء ١٢
والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبخّر بالعود والكافور ويكتحل بالآمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن
راسه ولحيته ويدهن غبّا ويكتحل وترا ويحبّ التيمن فى ترتيله وسنقله وفى ١٥
طهوره وفى شأنه كله وينظر فى المرأة ولا تقارقه قارورة الدهن فى سفره
والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط ، ويستاك
فى الليلة ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج ١٨
لصلاة الصبح وكان يحتجم
- وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءه امرأة فقالت يرسلو الله احملى على
جل فقال احمك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى قال لا احمك الاعلى ولد ٢١
الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل الجلل الاولد الناقة ، وجاءه امرأة
فقالت يرسلو الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذى فى عينيه بياض فرجعت وقتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه
بياض ، وقالت له اخرى يرسل الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى عجوز ان الله يقول انا انشاءنا من انشاء فجعلنا من ابكاراً
عُرُبا ارباباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اثنى عليه به
٦ في قوله تعالى وانك لملى خلق عظيم^(٢) وآله الله علم الاولين والآخرين وما فيه
النجاة والنور وهو اتم لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل
والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخرين

٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم

منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قائله البلاغة
ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)

ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرناً قرناً وجيلاً بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مقتريات وتنازل معهم الى الايان
١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات ومحمدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبى
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهر خلا الروايات عنها والخبار وابق لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالدا بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف
شموسه ولا تنوى زهراته ، وانشق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقطين
٢١ فستر الجبل فلقاً وكانت فلقاً فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
(١) ٣٧-٥٦ (٢) ٤٤-٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدت هذا

البيت وقلت من الخفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم ، وما احق الله صلى الله عليه وسلم بقول ابي الطيب

٣ متى ما يُشِرُّ نحوَ السماءِ بطرفه تُخْرِثُ له الشعرى وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت

اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال ٦ شأته الوجوه وحصبهم فا اصاب رجلا منهم من ذلك الحصباء الا قتل يوم بدر، ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت

في الفار وما كان من امر سُرَاقَة بن مالك اذ بُعِث خلفه في الهجرة فساخت ٩ قوايم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم يَنْزُ عليها الفحل فدرّت، وشاة ام مبيد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يمرّ الله به الاسلام

ودعوته لعل بن ابي طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحرّ والبرد، وتُقله في ١٢ عينيه وهو ارمد قفوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحداً، ودعاؤه لعبد الله بن عباس

بالتأويل والفقّه في الدين وكان يستى الخبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجل جابر فصار ١٥ سابقا بعد ان كان مسبوqa ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فماش مائة سنة او نحوها وولده مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان

نُحْلَه يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلثة عشر ١٨ وَسَقَا ، واستسقاؤه عليه السلام فطُروا اسبوا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

٢١ ودعاؤه على عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام، وشهادة الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعا الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبها ، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا ، وامره انسا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما ٣ قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام بجاء شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم على فاذن لها ، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك ٦ يرسل الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين الجذع اليه وتسبيح الحصى في كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بسماها ، وشكوى البعير اليه كثرة الحمل وقلة العلف ، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الجبل لترضع ٩ ولديها وتعود فخلصها فتلقت بالشهادتين ، واخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يمد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طائفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيه ١٢ بلوى شديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت زمن معوية ، وقوله في الحسن ان ابني هذا سيد وان الله سيصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ١٥ ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش جيذا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركون بلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشاله كل يمينك فقال ١٨ لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفضها الى فيه بمد ، ودخوله مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة ٢١ الطائي وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوتة ، واطعام الف من صاع شعير بالحدق فشبعا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر ٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتجرات قد صفهن في يده وقال ادع لى فيهن

- بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لتقصه
٣ تريد قال ابوهريرة بخلت اطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصه
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل
منها حتى شبع ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كرياضة البعير فوزدهم كلهم منه وبقي بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابه حتى شرب القوم وتوضؤا وهم الف واربع
ماية ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابه في القدح فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلتوا فتوضؤوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
ففرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملحوحة ١٢
في ماثم نجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على يرمم قنفل فيه فتفجر
بالماء العذب الممين ، واتته امرأة بصبي لها اقارع فسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كدية
بالخندق عن ان يأخذها المول فضر بها فصار كشيئا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابى رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بانّ ملك امته يلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
فى الجنوب ولا فى الشمال ، واخبر عن الشفاء بنت بقليلة الازدية انها رقت له
فى خمار اسود على بقله شهباء فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل ممن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال أنه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بخط ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف ٣ ولا بصوت الوزغ وابطل الله تعالى بيته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة، ودعا اليهود الى تمتي الموت واخبرهم بانهم لا يتقونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك ، واخبر بان عمارة تقتله الفتة الباغية فكان مع علي بن ابي طالب وقتله جماعة معوية ، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم ، وخرج على نفر من اصحابه مجتمعين فقال احدهم في النار ضرره مثل أخذ فاتوا كلهم على الاسلام ٦ وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفي قتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار وهو سمرة بن جندب ، واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجحى فخدشه يوم احد خدشا لطيفاً ١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهلها لحاقا به فكان كذلك ، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش الاسدية لاتها كانت كثيرة الصدقة ، وحكى الحكم ابن ابي العاص ١٥ مشيته مسهزماً فقال كذلك فكان فلم يزل يرتعش الى ان مات ، وخطب امامة بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بياضا فقال لتكن كذلك فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت ١٨ له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء ، وليلة ميلاده اضطرب ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وضاعت^(٢) بحيرة ساوة ، ومن علايم نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع ، وبشرى الكهان به والهواتف ، واخبار الاحبار بظهوره ، وفراصة بحيرا الراهب فيه ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٧٤ وراؤك وصاح الجبين كما يرى قرأ السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعله (جاليا) بالجيم (م) (٢) صوابه (فاضت) بالضاد للمجبة (م)

وولادته محتونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبذان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمجرات القاهرة
والسيرة التي

٣

شهرت شهرة النجوم وسار السذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابداء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة القشيرة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية (١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء
الكدر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذي امر ، غزوة نجران (٢) ،
غزوة بني قينقاع ، غزوة حمراء الاسد (٣) ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة بني الحليان ، غزوة
ذي قرد غزوة بني المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن
أفي غير ما قاتل فيه قتال

١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (نجران)
غلط وصوابه (بجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسيا (م)

بعوثة

- نحواً^(١) من خمسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
 ٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية اليمس وهذا البعثان
 متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوثة واول راية عقدها ،
 وبعث سعد ابن ابى وقاص الى الحرار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نخلة ، وبعث
 ٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
 ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابى مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
 ابن عمرو الانصارى الى يبر معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
 ٩ ابن ابى الحقيق بنخير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القعدة من طريق
 العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثربة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
 ابن ابى طالب الى اليمن ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوحة
 ١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابى طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فداك ، وبعث ابن
 ابى الموجاء السلمى الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) ، وبعث
 ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومى الى قطن ماء لبنى اسد بناحية نجد ، وبعث
 ١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
 الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
 الى الجبوم من ارض بنى سليم ، وبعث زيدا ايضا الى جذام بارض حنسى
 ١٨ وبعث زيدا ايضا الى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ، وبعث ابا
 بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابى
 موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
 ٢١ من فزارة فقاتلهم فارثت زيد من بين القتلى ، وبعث زيدا ايضا الى فزارة

(١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)
 الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الغمر)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبث عبد الله بن رواحة الى خيبر ، وبثه اليها مرة اخرى ، وبث عبد الله بن أنيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله عبد الله بثته عليه السلام لذلك وحده ، وبث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣ فان قتل فمليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فمليهم عبد الله بن رواحة فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في اول الشام لقوا هنالك عساكر النصارى من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبث كعب بن ٦ عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبث عينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الغزاري الى بني النضير من بني تميم ، وبث [غالب بن] عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فاصابوا في الحرقات من جهينة^(١) ، وبث خالد بن الوليد الى ٩ بني جذيمة من بني كنانة ، وبث خلدا ايضا الى اليمن ، وبث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة وامده يحمش عظيم عليهم ابو عبيدة ، وبث عبد الله بن ابي حذرد الاسلمي الى بطن اضم ، وبثه ايضا الى الغابة ، ١٢ وبث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبث ابا عبيدة بن الجراح الى سيف البحر ، وبث عمرو بن امية الضمرى الى قتل ابي سفيان فلم يمكنه ذلك ، وبث زيد بن حارثة الى مدين ، وبث سالم بن عمير الى ابي عفاك ١٥ من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبث عمير بن عدى الخطمي الى عصاء بنت مروان من بني امية بن زيد فقتلها ، وبث بمثا أسير فيه ثمامة بن اثال الحنفي ، وبث علقمة بن مجرّز المدلجي ، وبث صكرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨ الرعاء وسلموا عيونهم ، وبث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعثه مات صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فانفذه ابوبكر الصديق رضي الله

(١) كذا في الاصل وفي الطبري ١٤١٥٩٢ (فاسب بها مرداس بن تهيك حليفا لهم

من الحرة من جهينة

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى مام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
 ٢ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمره
 النبي صلى الله عليه وسلم حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث
 صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة
 ٦ وعمرته مع حجته صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واما ما حج بمكة واعتمر
 فلم يحفظ والى حج حجة الوداع ودع الناس فيها وقال عسى ان لا تزؤنى بعد عامى
 هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم فى حجة الوداع مصنف عظيم ، وخرج فى
 ٩ حجة الوداع نهارا بعد ان ترتجل واذهن وتطيب فبات بذى الحليفة
 وقال اناى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة
 فى حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثنية
 ١٢ الثليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسمى راكبا
 ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما
 كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 ١٥ وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت
 قبة بجمرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر
 باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهتلك ويكبر حتى زاغت
 ١٨ الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف
 بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة
 العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى فى كل يوم منها الجمرات
 ٢١ الثلث ماشيا بسبع سبع يبدأ بالى تلى الحيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة
 ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منى واقاض الى البيت
 فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونفري اليوم
 ٢٤ الثالث فنزل المحصب وامر عايشة من التميم ثم امر بالرحيل ثم طاف
 للوداع وتوجه الى المدينة

زواجه

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مر ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى ان دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت ثعل ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكرا غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي ١٢ سفين اخت معاوية رضى الله عنهما وهي بالحبيشة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصح وقيل خالد بن سيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يصر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهي ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة واول من حمل على نعلها وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصح انها كانت تقول لازواجه زوجكن ٢١ أبأؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحرث بن

(١) في الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

ابن ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سُبيت في غزوة بني
المصطلق فوقت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحه فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أؤخير من ذلك أؤذى عنك كتابتك وأتزوجك فقبلت
فقضى عنها وتزوجها وأطلق من أجلها جميع اسراء بني المصطلق وتوفيت
٦ سنة ست وخسين، وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب^(٢) بن ابي يحيى بن كعب
ابن الحزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خير فاعتقها
وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن
٩ بن بجير^(٣) بن الهزيم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوج وتوفيت
سنة احدى وخسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهي آخرهن
١٢ موتاً، وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث
عنده الا يسيراً شهرين او ثلثة وماتت، وتزوج فاطمة بنت الضحاک وخبرها
حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر
١٥ وتقول انا الشقية اخترت الدنيا، وتزوج شربل^(٤) اخت دحية الكلبي، وخولة
بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك،
واسماء بنت كعب الجونية، وعمره بنت يزيد وطلقها قبل الدخول، وامرأة من
١٨ غفار فرأى بها بياضا فالحقها باهلها، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت
اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحق باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها
حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر
ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (احطب) بالخاء المهملة

(٣) فى الاصل (بجير) بالخاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

- قبل ان يدخل عليها ، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لى نفسك
 فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها ، وخطب امرأة من ابها فوصفها
 له وقال أزيدك أنها لم تعرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير ، وكان ٢
 صدقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل ألا صفية
 فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة ، واولم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
 فكفت الناس قال انس ولم نره اولم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك ٦
 واولم على صفية ولية ليس فيها شحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
 واولم على بعض نسايه ولم تُسمَّ بِعَدْنٍ من شعير فكفى ذلك كل من حضر ،
 وكان ينفق على نسايه فى كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا ٩
 من تمر قال ابن حزم : هكذا رويناه من طريق فى غاية الصحة وروينا من
 طريق فيها ضعف ان هذا المدد لكل واحدة فى العام والله اعلم ، فقد كانت
 كل واحدة لها الاماء والصيد والعقاة فى حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ١٢
 كلام ابن حزم ، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
 وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم عشرة امثاله سبعة
 مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا (١)
 ١٥

اولاده

- صلى الله عليه وسلم : القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب
 والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر ، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش ١٨
 عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
 الشمس ، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة ، وقال ابن
 حزم : رويانا من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان له ولد اسمه ٢١
 عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة فى مرسل انتهى ،
 قلت : قال ابن الجوزى فى كتاب « تلقيح فهم اهل الاثر » : قال الهيثم بن عدى
 (١) بالهامش : « فى الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة العريفة

حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد المزي وعبد مناف والقسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد المزي وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزي :
 ٣ الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد المزي قط
 بناته ٦

اكبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد المزي ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابي العاص ولم يكن
 ٩ لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فأت مراهقا واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل
 ١٢ ابن الحرث بن عبد المطلب فأتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره
 ١٥ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت له الحسن والحسين وعثمان مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
 ١٨ فولدت له عليا واعقب علي بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير علي ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اصغرهن كانت مملكة بينة^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها
 ٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فأتت عنده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى البنات اربع بلا خلاف والصحيح في البنين انهم ثلاثة واول من ولد القسم
 (١) صوابه (بنتية) وسيأتى ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماؤا قبله
الا فاطمة فلها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

كان له من العمومة احد عشر ، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يصحكى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم محبة ، وقُتِمَ هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه ، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضباعة ٩
بنت الزبير لها محبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية ، وحزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه ، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لاغير ومن عماته صفية على الصحيح ، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلى وام هاني لهم
محبة واسم ام هاني فاختة وقيل هند وجمانة ، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كنياه ابوہ بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم محبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الكعبة ، ٢١
وجعل واسمه المغيرة ، وضرار اخو العباس لأمه ، والفيداق وانما سعى الفيداق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طامعا

وعماته

- ست صفية، وطائكة، واروى، وأميمة، وبرة، وام حكيم البيضاء، اما صفية ٣
فأسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لأمه، واما طائكة
قيل انها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله أسلم وله محبة وزهيرا ٦
وَقُرَيْبَةُ الْكُبْرَى، واما اروى فلها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قصى فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا واباحمزة الاعشى الشاعر واسمه عبد ٩
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة وحننة وكلهم له محبة وعبيد الله
ابن جحش أسلم ثم تنصر ومات بالحبيشة كافرا، واما برة فلها كانت عند ١٢
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه
عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
عبد الاسد ابو زهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى ١٥
رهم، واما ام حكيم البيضاء فلها كانت عند كريب بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كريب وهي ام عثمان بن عفان
رضى الله عنه

امراؤه

١٨

- باذان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد
ابن بهرام جُور الفارسي على الذين كلها فلما مات باذان وتي رسول الله صلى ٢١
الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صماء واعمالها فقط، ووتى المهاجر بن ابى
امية بن المغيرة كندة والصدف، ووتى زياد بن ولييد الياضى الانصارى حضرموت،
ووتى اباموسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل، ووتى معاذ بن جبل الجندى،

- وعتاب بن ابى اسيد^(١) بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة فى سنه ، وولى ابا سفين صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولى يزيد بن ابى سفين بن حرب على ٢
تيماء ، وولى خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان قتل شهراً رحمه الله الاسود العنسى الكذاب ، وولى اخاه عمرو ابن سعيد على وادى القرى ، وولى اخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ٦
وهى فذك وغيرها ، وولى اخاهم ابان بن سعيد على مدينة الحظ بالبحرين وهى التى تنسب اليها الرماح ، وولى العلاء بن الحضرمى حليف بنى سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين ، وولى عمرو بن العاص على عُمان واعمالها ، وولى عثمان ٩
ابن ابى العاص الثقفى على الطائف ، وولى عتبة بن جزء بن عبد يفيث بن عرفة بن عمر بن زبيد الزبيدى على الاخماس التى بحضرته قيل وهو حليف بنى نجح ، وولى على بن ابى طالب على الاخماس باليمن والقضاء بها ، وولى ١٢
مقيب بن ابى فاطمة الدوسى حليف بنى امية بن عبد شمس على خاتمه ، وولى عدى ابن حاتم على صدقات بنى اسد وطى ، وولى مالك بن نيرة اليربوعى على صدقات بنى حنظلة ، وولى قيس بن عاصم المنقرى على صدقات منقر ، والزرقان بن بدر ١٥
السمدى على صدقات بنى سعد ابن تميم ، وولى عمر بن الخطاب على بعض الصدقات ايضا ، وولى ابن اللثنية الازدى على بعض الصدقات ايضا ، وولى جماعة كثيرة على الصدقات ايضا لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولى ابا بكر الصديق ١٨
ايضا رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

- ارسل عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى واسمه اسمحة ومعناه عطية ٢١
فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) فى الزرقانى : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
ابن ابى طالب وامحابه وروى انه كان لا يزال النور يرى على قبره، وارسل دحية
٢ ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهمم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
فامسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ففرق كتاب
٦ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزيق الله ملكه فزق الله
ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتعنة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
٩ عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحيان بن ثابت الانصاري فولدت
له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
ابن الجبلندي وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصداق وخليا بين عمرو والصدقة
١٢ والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
سليط بن عمرو المامري الى اليمامة الى هودجة بن علي الحنفي فاكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
١٥ وشاعرهم فاجل لي بعض الامر فابي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر النخعي
ملك البلقاء من ارض الشام قل شجاع فانهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقراً
١٨ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فتمه
قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاولي الين، وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب له كتاباً
٢١ يدعو الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصاري رضي الله عنهما الى جملة الين داعين الى الاسلام فاسلم عامة اهل الين
وملكوهم طوعاً

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحبّ بن الحبّ ، وثوبان بن بُجْدَد وكان له نسب في اليمن ، وابو كبشة من مولى ارض ٣ دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وابيسة من مولى السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل. اشتراه من عبد الرحمن ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبّي ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم ٦ وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبيد الله كتب لعلّ ، وابو مويبة من مولى مزينة واعتقه ، وفصالة مات بالشام ، ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء ٩ رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستمينه فذهب له وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه ، ومِدْعَم اسود وهبه له رفاة الجذامي قتل بوادي القرى ، وكركرة نوبّي اهداه له هوزة بن عليّ واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢ وزيد جدّ هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة من النخيلة واعتقه ، وحنين ، وابوعسيب واسمه احمر ، وابوعبيد ، وسفينة كان لامّ سلمة ١٥ فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشرطى على ما فارقت وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابوهند واعتقه ، وابجشة الحادى ، وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عُذّوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى امّ رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة سبيّة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخُضرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وريمية بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار، وكان بلال بن رباح المؤذن، وكذلك عمرو بن قيس الاعمي المدعو ابن ام مكتوم، وابو محذورة اقروه مؤذنا بمكة، وسعد^(٢) القرض مؤذن بالمدينة ومن خدمه سعد مولى ابي بكر الصديق، وذو نحر ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو نحر، وبكير بن شدّاح الليثي، وابو ذر الغفاري، وخطيبه ثابت ابن قيس بن الشمس، وفارسه ابو قتادة الانصاري، وكانت ام ايمن دايته، وبلال بن رباح على نفقائه، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير، وذو قرب بن حلحلة والد الفقيه قبيصة صاحب بدنه التي اهداها والناظر عليها، وجمه ابوطيبة

حرسه

سعد بن معاذ يوم بدر، وذو كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد، والزبير يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب بنخير، وبلال بوادي القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبة الثقفي على راسه بالسيف يوم الحديبية، وكان الضحّاك بن سفين الكلابي سنيافه، وكان عمرو بن عبسة السلمي صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مائة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحرس وكانت بنو مجاشع من الحلقة وهما دينان من اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعمره رجل من الحرس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال حليّا

(١) في الزرقاني : الاسلمى ج ٢ ، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرظ) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر وعثمان وعلى الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
 وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم ، وابى بن كعب ، وثابت بن قيس بن الشماس ،
 ٣ وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
 ومعوية وزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
 ثابت دون هؤلاء يلازمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لاعمل لهما سواء
 ٦ وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والمقداد
 يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

٩ التجاء من اصحابه

ابوبكر وعمر وعلى وحزمة وجعفر وابوذرة والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
 مسعود وعمار وبلال

١٢ العشرة المشهود لهم بالجنة

هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
 ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
 عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم

١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعنه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
 عبد المطلب ، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب ، والسايب بن عبيد جد الشافعى ،
 ١٨ وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليمبرى انشدنى من لفظه لنفسه

لحسنة شبه المختار من مضر يا حسن ما حوّلوا من شبه الحسن

٢١ لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابى سفين والحسن

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
 للحسين ، وعن اشبهه مسلم بن معتب ، وكابس بن ربيعة السامى

دوايه

- من الخيل عشرة على خلاف في ذلك زيادة ونقص ، وهي السكب وكان عليه
 ٣ يوم احد وكان اخره محتجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
 اعرابي من بني فزارة بمشر اواق ، والمرجزم وهو الذي شهد به له خزيمه بن ثابت ،
 ولزاز وهو الذي اهداه اليه المقوقس ، والمخيف وهو الذي اهداه له ربيعة بن
 ٦ ابي البراء ، والظرب وهو الذي اهداه فروة الجذامي ، والورد وهو الذي اهداه له
 تميم الداري ، والفرس وملاوح وسبعة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
 ثلث حرات ففسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
 ٩ خيله ^(١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
 فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى انشدني لنفسه قراءةً منى عليه

لم يزل في حربه ذا وثبات وثبات

كلفاً بالطن والضر ب وخب الصافات

من لزاز ولخيف ومن السكب المواتى

ومن المرجزم السا بق سبق الذاريات

ومن الورد ومن سبعة قيد الماديات

- ومن البغال ثلثة وهي الدليل التي اهداها له المقوقس وهي اول بئمة ركبت في
 الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُجس لها الشعر ، وفصة اتبها من
 ١٨ ابي بكر ، والايالة اهداها له ملك ايلة ، وكان له حمار يقال له عفير وقيل ينفور وهو
 الاشهر ، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً ، وكان له بالغاية عشرون لقحة
 يُراح اليه كل ليلة بقرتين عظيمتين من لبن وكان فيها قلائح عُزُر الحنّاء والسمراء
 ٢١ والعريس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى برودة اهداها
 له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) في الاصل « خيله »

بها سعد بن عبادة من نعم بنى عقيل ، والشقراء والمضباء ابتاعها ابو بكر من نعم بنى الحريش والقصواء وهى التى هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرُها ، والجدعاء وهى التى سُبِّحت فشَقَّ على ٣ المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منايع سبع من غنم عَجْرَة وزمنهم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يُخْتَص ٦ بشرب لبنها تُدعى غَيْثَة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسمة اسياف ذوالفقار تنقله يوم بدر من بنى الحجاج السهميين وراى ٩ فى النوم فى ذهابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح بنى قينقاع ثلثة اسياف سيفٌ قلبي بفتح اللام وسيف يدعى بَنَارًا وسيف يدعى الحُتَف وكان له المِخْذَم (١) والرسوب اصابهما من الفلُس وهو صنم لُطَى وآخر ١٢ ورثه من ابيه والمضب اعطاه اياه سعد بن عبادة والقضيب وهو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقيعته فضة وماين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥ المثلى وثلثة من بنى قينقاع وعزرة تحمل بين يديه فى العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصرة تسمى المرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسى قويس اسمها الروحاء وقوس شَوْحَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨ كان فيه تمثال عقاب أُهْدَى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهب الله عز وجل ، ودرعان من سلاح بنى قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١ الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خيبر ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) فى لاسل : المِخْذَم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم
فضة والطرف فضة، ومن القصيدة التالية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد
٣ الناس المذكورة آنفا ابيات فيها ايضا ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا همَّ حساناً همَّه خفف الكماة

من قضيب ورسوب راسب في الضربات

وانضى البثار فيهم فل حدت الباترات

جملت لمع البرق يبدو من سنا ذى الفقرات

ولنار المتخضم الما ضى لهيب الجمرات

وبماء الخفف والضرب طهور الفجرات

وله بالاسمر اذا بل حرّ القملات

يتشنى المتشنى مثل رقص الراقصات

ناظماً منهم رؤسا مثل نظم الخزرات

وعن الروحاء يرى بهام فصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماء وتبراً منه واتخذ خاتم فضة
١٥ فضة منه نقشه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر قيل انه كان حديداً ملوئاً
بفضة كان يحبسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فضته الى باطن
كفه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتب احد بكنيته ولم
١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في يبر اريس فنزحت الير
وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الزراني : السبوع بفتح السين المهملة وضها فوحدة فواو فين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثامه

- ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
 ثمارين وقيصا ثماريا وآخر سخوليا وجبة يمنة^(١) وخيصة وكساء ابيض^٣
 وقلائس صفراء لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مؤرسة وكانت له ربة فيها مرآة
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
 وقدر مضرب بفضة في ثلثة مواضع وقدر آخر وثور من حجارة ومغضب^٦
 من شبه تعمل فيه الحناء والكم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وقدر زجاج ومقتل من صفر وقصة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدة
 وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء^٩
 اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبا عليا فكان ربما قال اذا رآه مقبلا
 وهى عليه اناكم على فى السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التى يلبسها
 فى سائر الايام ومنديل يسمح به وجهه من الوضوء^{١٢}

- ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جميعهم الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليمرى فى قصيدة ميمية ثم شرحها فى
 مجلدة « سنها منح المدح » ورتبهم على حروف المعجم فاربى فى هذا الجمع على^{١٥}
 الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
 على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم المائتين ولا اعلم احدا حصل من
 الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا^{١٨}
 المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
 الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
 الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى ، وكان حسان^{٢١}
 يقبل بالهجو على انسابهم وعبدالله بن رواحة يعترهم بالكفر وكعب بن مالك
 يخونهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة وبالمون من اهاجى

حستان فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشد واشق،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السمدى وقصيدته بانث
سعاد مشهورة وما من شاعر فى الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم فى وزنها ورويتها والله القاضى محيى الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب فى النبي قصيدة وقلنا عسى فى مدحه تشارك

فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وقلت انا امدحه بقصيدة متيمنا بوجهه الاخر وكبه المبارك راجيا ان احشر فى

٩ زمرة من مدحه فالولاء برّه يوم القيامة ومنحه وهى

سَلُوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولٌ وَلَا تَمْلُوا فَنِي أَمْلَأُهَا طُولُ

وَاسْتَخْبِرُوا صَادِحَاتِ الْإِيكُ عَنْ شَجْنِي هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي بُدِيهِ تَبْدِيلُ

١٢ وَهَلْ لِمَا ضَمَّتِ الْأَحْشَاءُ بَدَكُمْ مِنْ الْجَوَى عِنْدَ مَا تَحْوِيهِ تَحْوِيلُ

أَحْبَبْتُ لَا وَعَيْشَ مَرَّ لِي بِكُمْ وَرَبْعُ لَهْوِي بِاللَّذَاتِ مَأْهُولُ

مَا كَانَ لِي مَذْعَرَةٌ الْوَجْدَ قَطُّ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ قَصْدٌ وَلَا سُوءُ

١٥ هِيَاتِ مَا رَاقَ طَرْفِي غَيْرَ حِينِكُمْ لِأَنَّهُ بِسَوِيْدَاءِ الْقَلْبِ مَجْهُولُ

وَحَقِّكُمْ أَنْ عَذْرَى فِي مَحَبَّتِكُمْ عِنْدَ الْمَوَازِلِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَقْبُولُ

مَا لِي أَيْنُ لِنَقْضُوا أَنْ لِي رَمَقًا هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ مَذْلُولُ

١٨ فَلَيْتَ جَسِيٍّ إِذَا أَبْلَاهُ حُبُّكُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ سَقَمِي عِنْدِي عَقَابِيلُ

عَقْدَتُمُ هَدْبَ أَجْفَانِي بِحَاجِبِهَا فَلَمْ أَمْ وَنَطَاقِ الدَّمْعِ مَحْلُولُ

كَبُّوا مِنْ النَّمْضِ مَا أَلْقَى الْخِيَالُ بِهِ إِذَا سَرَى فَلِقَاءُ الطَّيْفِ تَخْيِيلُ

٢١ وَخَفُّوا أَنْ أَرْدَتُمْ مِنْ ضَرْبِ جَسَدِي أَوْ لَا فَمَا أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ مَسْئُولُ

- ان تحكموا لى بأن ابكى على ارق
يا برق لا تشبه لى بمسهم
وليت اترك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّذ لظى كبدى
واحمل رسايل اشواقى لطية لا
سلم على ربهما المحروس انّ لها
محمّد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطبة
انحوا وفرع معاليهم اذا فخروا
وكان يُدعى نبياً حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد أبرهة
بادوا باحجار سجيل وما رجعوا
وما شكت امة من حمله المأ
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل فى حلم
ونار فارس من بعد الالهيب خبت
وكم به بَشَرَ الاخبار من بشر
وكم له آية فى الناس قد ظهرت
وشقّ فى آل سعدٍ صدره ملك
- فانّ هذا على عيسى محمول
فما ابتسمت بشعر يُخجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق مصول
فانّ ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
جداً له برسول الله تأثيل
فى الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكلّ من رame بالسوء مخذول
لما آتاه وفى اصحابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتجّ من جانبيه المرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كلّ بهذا وهو مشغول
بحيث لم يسق فى الاخبار تأويل
لسردها جلّ فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

- حَتَّى رَمَى مَعْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وقد رآه بِحَيْرٍ حِينَ وَاجَهَهُ
٣ فقال يَا عَمَّتْهُ احْفَظْ مَا حَصِصَتْ بِهِ
فُضَادَ حَتَّى ارَادَ اللّٰهُ بِشَتِّهِ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنَتْ يَوْمًا فِي حِرْمِي فَأَنَّى
٦ وقال قُمْ فَأَتِ هَذَا الْخَلْقَ تُنْذِرُهُمْ
بِخَلَاءِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحْيٌ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حِلٌّ مِنَ اللَّهِ قَدْ انْخَسَتْ هُدَايَتُهُ
بَاقِرٌ عَلَى الدَّمْرِ غَضُنٌ فِي تَلَاوُنِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَأَعْجَزَهُمْ
١٢ بِلَاغَةُ قَصْرَتْ عَنْهَا الْأَلَامُ وَلَمْ
أَعْمَى قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْخَفْلِ أَنْ نَطْقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ أَسْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَأَضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِلدِّينِ اللَّهُ حِينَ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
١٨ وَقَامَ فِي اللَّهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
وَأَفْوًا يَلْتَبُونَهُ طَوْعًا قَسَابِلَهُمْ
لَا يَأْمُونُونَ إِذَا انْكَتَ جِرَاحَهُمْ
- يَسْكُنُ لَهُ فِيهِ بَدَ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظَلُّ السَّحَابِ الْغَيْرِ الْكَلِيلِ
هَذَا بِهِ حَدُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَقُولٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيلُ
فَقَتَلَهُمْ عَنْ سَرَّاجِ الْحَقِّ مَعْقُولٌ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ تَفْسِيلُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلُ
بِظُلْمِهَا مِنْ تَوْحَى الْحَقِّ مَشْمُولُ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولُ
وَصَدَمَ عَنْهُ تَنْكِيبُ وَتَنْكِيلُ
يُمَهِّدُ لَهَا قَبْلُ تَرْيِبُ وَتَرْيِيلُ
كَمَا عَلَّمْنَا هُمْ اللَّسْنَ الْمُقَاوِيلُ
عَلَى فِصَاحَتِهِمْ تِلْكَ الْإِبَاطِيلُ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تِلْكَ الْقَتَائِيلُ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكُفَّارِ مَسْلُولُ
أَنْ قُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيلُوا
يَوْمَ الْوَعْدِ فَهُمْ الْغَرُّ الْبَهَائِيلُ
مَعَ الْهُدَى مِنْهُ تَرْحِيبُ وَتَأْهِيلُ
فَكُلُّ صَمْبٍ إِذَا رَاضَوْهُ تَسْهِيلُ

- حقى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار اشهر من نلر على علم
فيا لها اتمة بالمصطفى رُحمت
وفضل امته لم تحف ربهته
كلُّ يحيى وآثار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لى وقعةً بمعنى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
فى غصبةً يقطعون اليد فى ظلم
حتى ارقى بلثم الترب فىك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد انقلتنى على ضفى الذنوب وما
فكن شفيعى فان تشفع فأتى من
مالى سوى حبك المرجوة من عمل
عليك صلى اله الخلق ما نفعت
وما حكي فىك ربُّ النظم ممدحاً
- عزَّزته شَمُّ والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يُعدُّ سواهم فهو مفضول
فى حشره غُرَّة زانت وتُحجِّل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
تُقضى المُنَى عندها والقصد والسول
تسرى اليك فى العيس المراقيل
وجوهم فى دياجيها قناديل
هيات يشنى الظما من حرها النيل
قربى ولا فرسخٌ دونى ولا منيل
لى فى سوى جاهك المقبول تأميل
لحدى الى جنة الفردوس منقول
انفقتُ عمرى وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
بانت سعاد قفلى اليوم متبول

تمت القصيدة وتجاها تم الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) فى الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه السيرة العريفة النبوية وهى تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسى الصفدى والحاج الفاضل النبيه
الفيخ علاء الدين على بن الحاج احمد الخواصى الصفدى واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدى وفتاى ارغون بن عبد الله الخطاى وفتاى مراد بن عبد الله التركى وذلك بقراءة

(*) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقتص حقه بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البر الرفوف

المولى الملاك المحسن البليخ الاصيل الناظم النائر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاء الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانشاء العريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عن رواية ماجموز لي تسميه في شهور سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي الشافعي حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه اسيرة ايضاً من لفظي اتولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عماد الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن علي السلي القرني السلاقي قبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن صري البطيكي سمع الثاني
 من تولى اختلته صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جما الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزت لها رواية ذلك عن وصح وثبت بتبوك في طريق الحاج في خاس ذي قعدة سنة
 خمس وخمسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصفدي الشافعي. وقرأ هذه الترجمة العريفة
 عل من لفظه بالروضة العريفة تجاه الحجرة العريفة بالحرم العريف النبوي المولى العدل
 كمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن علي بن سلام
 الشافعي وسمعه جماعة انتهى ما رأيته بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضاً : « في الاصل
 الذي بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام المسجد من اول الترجمة الى هنا تالفاً على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفي »

(*) من هنا الى المل الذي سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جطت ترك البداة بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبتدى بمن
 ليس في اسمه ولا نسه عن عرف الا محمد فتبدأ متلاً بمن خمس ثم بمن ربيع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثي » وقد نسخ ناسخ من هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن جر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغندي »

٣

محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ أبو بكر بن الباغندي ، قال أبو بكر الإسماعيلي لا اتهمه بالكذب لكنه خيث التدليس ويصتف ايضاً ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجون به ، وقال الدار قطني : كثير التدليس ، توفي في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ٦

٢

« أبو الحسن النجاشي »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

النجاشي بالحاء المهملة هو أبو الحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر ، قال ابن يونس : كان ثباته صاحب حديث متقللاً من الدنيا ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة

١٢

٣

« أبو جعفر الشيباني الكوفي »

محمد بن محمد بن عتبة

أبو جعفر الشيباني شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥ فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس يتأبون قبره نحو السنة وختم عنده خبث كثيرة ، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة

١٨

٤

« النسوي القاضي »

محمد بن محمد بن إبراهيم

أبو الفضل النسوي الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١ للمناظرة وكان مقدماً على أقرانه ، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني والقاضي أبي الفرج المصنف النهرواني والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه القاضي أبو القسم المحيبي التنوخي وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ٢٤

المكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ
ابواسحق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من اصحاب ابي الحسين القطان وكان
٣ نظارا فصيحاً سكن بغداد، وتوفي بآرجان

٥

«ابو الحسين الخزامي النحوي»

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان

٦

ابو الحسين الخزامي النحوي، حدث عن ابي بكر محمد بن القسم بن بشار
الانباري وابي بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابي
٩ عبد الله جعفر بن محمد الحسن العلوي، روى عنه حنّهُ ابراهيم بن علي بن ابراهيم
ابن موسى السكوني المؤصلي وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب
احمد ابن علي بن احمد البتي عن ابي الحسين الخزامي املاءً في صفر سنة تسع
١٢ واربعين وثلاثمائة

٦

«الوزير ابن بقية»

محمد بن محمد بن بقية^(١)

١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هدية، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير
عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء
١٨ واعيان الكرماء يقال ان راتبه في الشمع كان في كل شهر الف منا، وكان من
اهل آوانا من عمل بغداد، وفي اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ
معز الدولة، ثم تنقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند
٢١ ولده عز الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره في ذى الحجة سنة اثنتين وستين
وثلاثمائة فسال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع في
عشرين يوماً عشرين الف خلعة، وقال ابو اسحق الصابي: رايته في ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢٠٩١

كلما لبس خلفه خلعتها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مفتية :
في هذه الخلع زناير ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بمئة حتى ، ثم انه قبض

عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمته عضد الدولة فالتقيا
على الأهواز وكبر عمر الدولة وفي ذلك يقول ابوعنان الطيب بالبصرة

اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر آخر الملك حتى تدعرا

فدبر امراً كان اوله عمي واوسطه بلوى وآخره خري ٦

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه وازم بيته الى ان مات عمر الدولة ، ولما

ملك عضد الدولة ببغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الامور القبيحة منها انه كان

يستميه ابابكر الغددي تشبيهاً له برجل اشقر اعشى يبيع الغدد للسنانير والظاهر ان

اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاء تحت ارجل القيلة فلما

قتله صلبه بحضرة البيارستان المضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون

من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان عمره قد نيف على الخمسين ، ورثاه ١٢

ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الابباري احد العدول ببغداد بقصيدة لم

ار في مصلوب احسن منها واولها

١٥ علو في الحياة وفي الممات بحقد انت احدى المعجزات

كان الناس حوذك حين قاموا وفوذ نذاك ايام الصلوات

كناك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلوة

١٨ مددت يديك نحوهم احتفاءً كذركها^(١) اليهم بالهيات

ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم غلاك من بعد الممات

اصاروا الجوف قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب الساقيات

٢١ لعظمتك في النفوس بيت ترعى بمحافظ وخراسم ثقات

وثشعل عندك النيران ليلاً كذلك كنت ايام الحياة

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « وكذا »

رَكَبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدُ
ولم ارقبل جذعك قط جذعًا
علاها في السنين الماضية (١)
تَمَكَّنَ مِنْ عِناقِ المَكْرَماتِ
أَسَأَتْ اِلَى التَّوَابِيرِ فَاسْتَارَتْ
فانت قيل ثار النيات
وكنْتَ تُجْعِرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيالى
فصاد مُطالِبًا لك بِالرَّاتِ
وصيرَ دِهْرَكَ الاحسانِ فِيهِ
وكنْتَ لِمَعشرِ سَعْدًا فَلَمَّا
غَلِيلُ بَاطِنُكَ فِي فُؤادِي
وَلَوْ اَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامِ
مَلَأْتُ الارْضَ مِنْ نَظَمِ القَوافي
وما لكَ تَرَبُّهُ فاقولُ تُسْنِي
عَلَيْكَ نَحْيَةَ الرَّحْمَنِ تَتَرَى
بَرَحَاتِ عَوادٍ رايحاتِ

٣

٦

٩

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورعى بها نسخًا في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب دونه وقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة وأصل الخبر بالصاحب ابن عباد
١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له الصاحب انشدتها فلما بلغ
ولم ارقبل جذعك قط جذعًا تَمَكَّنَ مِنْ عِناقِ المَكْرَماتِ

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوى قال
١٨ حقوق وجبت وأيادى سكتت فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع
ترهق فقال هل يحضرك شيء في الشموع فأنشد

كانَ الشَّمْعُ وَقَدْ أَظْهَرَ
من النار في كل رأس سنانا
اصابعُ اعدائك الخافين
تَصَرَّعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الامانا

٢١

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت بيت وهو
وتلك فضيلة فيها تأس تباهد عنك عمير المداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بنية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن ، فقال ابن الابارى المذكور يرثيه ايضا

- لم يُلْحِقُوا بِكَ عَاراً اِذْ صَلَبْتَ بَلَى ۝ اِذْ صَلَبْتَ بَلَى
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا
فاسترجموك وواروا منك طوداً على
لثى بليت فما يبلى نذاك ولا
تقاسم الناس حُسنَ الذكر فيك كما
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ خط قدزه
كذى غرق مد الذراعين سابحا
وتحسبه من جنة الخلد دايما
وقول الآخر

كانه عاشق قد مد صفحه
او قاييم من ناس فيه لونه
يوم الفراق الى توديع مرهمل
موايل لقطه من الكسل

- وقول عمر الخراط
انظر اليه كانه منظم
بسط اليدين كانه يدعو على
في جذعه لحظ السماء بطرفه
من قد اشار على المدو بحتفه
وقول الآخر

انظر اليهم في الجذوع كانتهم
او غصبة عزموا الفراق فنكسوا
قد قوقوا يرمون بالشباب
اعناقهم اسقا على الاحباب

- وقول ابى تمام الطائي

سود اللباس كما نجت لهم
بكروا واسروا في متون ضامر
ايدي السموم مدارعا من قاي
قيدت لهم من سربط التجار
ابدا على سفر من الاسفار
لا يرحون ومن رآهم خالهم

وقوله ايضا

اهدى لمتن الجذع متنبه كذا
لا كعب أسفل في الهلى من كعبه
مع انه عن كل كعب عال
وسموه من ذلقه وسفال
وقول البحرى

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا
فَرَّاهُ مُقْطِرْدًا عَلَى أَغْوَادِهِ
في أَخْرِيَاتِ الْجَذْعِ كَالْجُرْيَاهِ
مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاهِ
وقوله ايضا

تَحْسُدُ الطَّيْرَ مِنْهُ ضَيْعُ الْبُوَادَى
وَكَانَ أَمْتَادَ كَفِّهِ فَوْقَ الْجَذْعِ
طَائِرٌ مَدٌّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيهِ
أَسْرَاحَاتٍ مُثْمِرٍ مَكْدُودٍ
وهو في غير حالة المحسود

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥ ابوبكر الحيمرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بالملطى امام جامع عمرو
ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلاثمائة

٨

« القاضى الجذوى »

١٨

محمد بن محمد بن اسميل بن شداد

٢١ ابو عبد الله الانصارى الجذوى كان صالحا ورعا دينيا ثقة، حدث عن علي
ابن المدينى وغيره ، وروى عنه المحاملى وغيره وتوفى ببغداد في جمادى الآخرة
سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المتمد فى دين كان اقترضه
عند الاضافة وافقه على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

- يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بحد واحد حتى انتهى الامر الى الجنوى فآخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأله فآخبر فقال اعمال ام بطل ٣ قيل بطل فقلبه القضاء على واسط وكان بها الموقوق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَرِيَّةٌ طويلة وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلام مخموراً وهو مكين عند الموقوق فكبس الدَرِيَّةَ فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه واخرج رأسه منها فثنى ٦ رداه على رأسه وعاد الى داره وسلم بقطر القضاء الى الشهود وصرفهم واغلق بابه فلما علم الموقوق بالقضية قال لوالى الشرطة جرد الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جلة القواد فشوا مع والده وتضرعوا ٩ للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموقوق فركب الى الموقوق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموقوق وعاد الجنوى الى بغداد ١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الزاهد »

محمد بن محمد بن عيسى

- ابو الحسن البغدازى المعروف بابن ابى الورد جدته عيسى مولى سميد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافى وسرى السقطى والحرث المحاسبي واسند الحديث عن الهيثم بن القاسم وغيره، وروى عنه عبد الله بن محمد البغوى ولم ١٨ يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلو، توفى سنة ثلاث وستين ومائتين (٥٠٠)

١٠

« الطويرى والى مظالم القيروان »

محمد بن محمد بن خالد

هو ابو القاسم القيسى الطويرى والى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(٥٠٠) ههنا انتهت عبارات المكنوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وجبسه ، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالالف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعنى محمد بن محمد ومن خطه نقلت ، ورايت ابن خلكان (١)
٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه وايقن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
١٢ اللغات عارفاً ، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب ، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه برزى
١٥ الاراك وكان لا يفارقه فقال له اقم فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزحمته فيه حتى اخرجته عنه
وكان على رأس سيف الدولة عماليك له معهم لسان خاتن يسأرونهم به فقال لهم
١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأخرقوا به فقال له ابونصر بذلك اللسان
ان الامور بمواقبها فمجب سيف الدولة وقال التحسين هذا اللسان فقال أحسن أكثر
من سبعين لساناً ، وانه ناظر لمن كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
٢١ يعلو وهم يستقلون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرك احد آله الا وعابه ابونصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

- عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب الاول وحركها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب بها وحركها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى نصر لانه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نعم^(١) فان السامع يضحك واذا غنى باشعار متبني العرب والرقيق من فراقياتهم وحزنياتهم في نعم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكي ، وكذا حاله اذا اراد ان يشجع او ان يسمع او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صنف هناك وقد ينال فتحمل الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق بعضها من بعض وكان لا يصنف الا في الرقاع لا في الكراريس ، وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه^{١٢} من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حران اقام ببغداد وكتب على مصنفات ارسطو حتى مهر واتقن الحكمة ، يقال ان نسخة وجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا الكتاب مائة مرة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة وانا محتاج الى مساوئته وسئل آنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بد جميع الاسلام واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وهو صريح العبارة لطيف الاشارة نبه على ما اعني على الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم ووضح مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل مادة فجاءت كتبه في ذلك الناية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، وآلف

(١) كذا بياض في الاصل

يبلغناذ معظم كتبه ، وتوفى بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة
وصلّى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في
مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما ألف وبعدها باء
٢ «وحدّة وهي من بلاد الترك وتسمّى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون
الطاء المهملّة وبين الرّائين ألف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش

٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليثني
وجدته فكانت حصّة افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت
افهم ما فيه والتبس على غرض واضحه حتى قرأته اربعين مرّة وصار عفوفا
٩ وأنيّت من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر
في الوراقين واذا بدّال ينادى على مجلّد فعرضه عليّ فرددته ردّ متبرم به
معتقدا ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتريه فأني ابيعك اياه بثلثة دراهم فاشتريته
١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي
واسرعت قراءته فافتتح عليّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت
فرحا شديدا وتصدّقت ثلثي يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى

١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المحسّطى
لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة
من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب
١٨ القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينياس لارسطو
على جهة التعليل ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر
الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريروس املاء
في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه ،
احصاه القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصنایع القياسية ،

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المتزعة
 من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ،
 كلام في المقدمات المختلطة من وجودي وضروري ، كلام في الخلاء ، صدر لكتاب ٢
 الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطيبي لارسطو على جهة التعليق ، شرح
 كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة
 الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب] (١)
 في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو
 مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة
 المتدنية (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير
 ألفه للوزير ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ،
 كلام له في النقلة مضافات الى] (١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول
 فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢
 جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ،
 الرد على يحيى النحوى فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازي في العلم الالهي ، كتاب
 الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥
 كبير ، كلام في معنى اسم الفلسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطيبي ،
 شرايط البرهان ، شرح المستفلق من مصادرة المقالة الاولى والحامسة من اقليدس ،
 اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨
 يتجزأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ
 منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدني ، كتاب السياسات المدنية ،
 كلام في الملة والفقه مدني ، كلام جمعه من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١
 فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « البدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة انفاضة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يتجزأ »

- الجيش ، كلام في المايش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول باحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاء على ابراهيم بن عدّيّ تليذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطيفورياس لارسطو ويُعرف بتطبيقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والتواقي ، [شرح] (٢) كتاب العبادة لارسطو على جهة التعليق ، تعليقات على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان ينم المؤذّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطوطاليس في كل
١٥ مقالة] (٥) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
ومججها ، تعليقات في الحكمة ، كلام املاء في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهمية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٦) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصنائع القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء « جميع » (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء « حركة » (٤) زاد في عيون الانباء « كلام في لمايق

والجون وغير ذلك »

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيكا الاولى لارسطو ، شرايط
اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعا به اورده ابن ابى اُصيبة في « تاريخ الاطباء » (١) : اللهم اني اسألك
يا واجب الوجود ويا علّة العلل يا قديما لم يزل ان تصنعي من الزل ، وان تجعل
لي من الامل ، ما ترّضاه لي من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ،
وارزقني في اموري حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا الة المشارق
والمغارب

ربّ الجوارى الكُنس السبع التي اُنسجست عن الكون آيجاس الأنهر
هُنّ القواعِلُ عن مشيئة التي عمت فضايلها جميع الجواهر
اصبحت ارجو الخير منك وامرّئ زُحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم البسني خلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم آتقُني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان الساء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذي لا اله الا انت علّة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من القل
الغفّال ، يا ذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بانوار الحكمة ، واوزغني شكر ما
اوليتني من نعمة ، ارنى الحق حقاً والهنئ اتباعه والباطل باطلا واحرثني
اعتقاده (٢) هذب نفسي من طينة الهيولى ، اذك انت العلة الاولى

يا علّة الاشياء جمّاً والذي كانت به عن فيضه المثنجر (٣)
ربّ السموات الطباق ومركز في وسطه من التري والابخر
اني دعوتك مستجيراً مُذنباً فاغفر خطيئة مُذنب ومقتصر
هذب بفيض منك ربّ الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصري

اللهم ربّ الاشخاص الثلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح الساهوية ، غلبت

(١) (٢٠١٣٦) في عيون الانباء « اعتقاده واستماعه »

(٢) في عيون الانباء « المفسر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
 محيّي من التخليط ، وتقواك حصن من التفريط ، أمك بكلّ شيء محيط ، اللهم
 ٢ أنقذني من أسر الطبايع الأربع ، واقفلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
 الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العالقي التي يئس وبين الاجسام
 القرابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسى بالعوالم الآلّية ،
 ٦ والارواح السالوية ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسى ، واثّر بالحكمة
 البالغة عقلى وحتى ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى ، اللهم ألهمنى
 الهدى ، وثبت ايمانى بالقوى ، وفض الى نفسى حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتى على
 ٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسى بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
 الجواهر الشريفة العالية فى جنة^(١) عالية ، سبحانهك اللهم سابق الموجودات التى
 تنطق بالسنة الحال والمقال أمك معطى^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
 ١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
 مستحقّة بالآيك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يستبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسييحهم ، سبحانهك اللهم وتعاليت ، أمك الله الاحد الفرد الصمد
 ١٥ الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اللهم أمك قد سجنّت نفسى فى سجن
 من العناصر الاربعة وولدت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالعصمة
 وتمتطف عليها بالرحمة التى هى بك أليق ، وبالكرم الفايض الذى هو منك اجدر
 ١٨ وأخلق ، وامن عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السالوى ، ومجل لها بالالوية
 الى مقامها القدسى ، وأطلع على ظلماتها شمساً من العقل الفعّال ، وأمط عنها
 ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما فى قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
 ٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
 الظلمات الى النور ، اللهم أر نفسى صور القيوب الصالحة فى منامها ، وبذلها من
 الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة فى احلامها ، وطهرها من

(١) فى عيون الانباء « الغالية فى جنات » (٢) وفيها « المعطى »

الاساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأنزلها
في عالم النفوس المنزلّة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورده
ايضا من شعره

- لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصبغة انتفاع
ككل رئيس به ملالٌ وكلّ رأي به صداعٌ
لَزِمْتُ يتيقُ وصنْتُ عرصًا به من العزق امتناع^(١)
اشربُ ممّا اكتنيت راحًا لها على راحتي شماغٌ
لي من قواريرها ندامي ومن قراقيرها سماعٌ
وأجيتي من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^(٢)

ومن شعر ابي نصر الفارابي

- اخى حَلَرُ حَيَزٍ ذى باطلٍ وكن بالحقائق^(٢) في حيتَرٍ
فما الدار دار مقام^(٣) لنا ولا المرء في الارض بالمعجز^(٤)
يُنَافِسُ هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحنُ الا حُطوطٌ وقن على نقطة^(٤) وقعَ مُسَوِّفُز
محيط^(٥) الموالم اولى بنا فاذا التزاحم في المركز^(٥)

ومن نظمه ايضا

- مَلَكْتُ وَأَيْمُ اللهِ نَفْسِي نَفْسِي ياحَبِئًا يومُ خُلُولِ رَمْسِي
أَوَّلُ سَعْدِي وَزَوَالُ نَحْسِي اذْكَلْ جَدْسٌ لَاحِقُ بِالْجَنْسِي

(١) في عيون الانبياء : « اقتناع » وفيها « الحقائق »
(٢) وفيها : « خلود » (٤) وفيها : « كرة » (٥) في مطبوع عيون الانبياء
(السموات) وفي مكتوبه بالخط (النواير)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافى »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافى ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التى ادعوا لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة ، وللشافى رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضا توفى صغيرا بمصر سنة احدى وثلثين ومأتين ، وتوفى صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومأتين

١٣

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

٩

١٢ هو ابن القاهر كان محبوسا فى دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهرى ، وتوفى سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمان ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجار حكاية عن خط هلال بن المحسن الصابى : توفى سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الحمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جليل

١٨

ابو جعفر الحمال البغدادى المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلة واثبتهم اصولا ، توفى فى سنة ست واربعين ٢١ وثلث مائة

«الحاكم الكبير المحدث»

محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق ٣

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايسي أبو أحمد صاحب التصانيف ، سمع نيسابور وبنداذ والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثفور وروى عنه الجماعة ، قال أبو عبد الله : الحاكم أبو أحمد الحافظ امام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المنصفين فيما يستقده في أهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مدن كثيرة وصنف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذي ، وله كتاب «الاسماء والكفى» و«كتاب العلل» و«المخرج على كتابي المزني» و«كتاب الشروط» وكان بها عارفاً ، وصنف «الشيوخ والابواب» ، وقُلد قضاء الشاش وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل ١٢ على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين واقبل على العبادة والتأليف وكُف بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغير حفظه لما كُف ولم يختلط قط ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥ ثلث وتسعون سنة

«أبو منصور الأزهرى الشافى»

محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

القاضى أبو منصور الأزدي الهروى ، أحد الاعلام محدث قفيه ، رحل وسمع وحديث وكان امام الشافعية في عمره واسع الرواية ، توفي فجأة بهراة في المحرم ٢١ سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ القيد العبي »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات
والظن على السلف إلا أنه كان اواحد عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة
٦ واربعة مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرهما وكانت وفاته بالكربخ دفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رئه الشريف الرضى فقال
مَنْ لِفَضْلٍ اخْرَجَتْ مِنْهُ خَبْئاً وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خَتَاماً
مَنْ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُوداً وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
٩ مَنِ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأياً اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخَطُوبِ كَانَ حَسَامَا

١٨

« ابن البطاق الشافى الاسولى »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضى ابو بكر الشافى ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
١٠ وثلث مائة وثقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفى ببغداد في رمضان سنة
اثنين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلى الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلى العكبى الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الحراج »
٢١ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريمة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نجم من متخلفى كتاب
العجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربعة مائة

٢٠

« ابن المأمون »

محمد بن محمد بن أحمد

٢

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين ابن المأمون أبو تمام ابن أبي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو أبي العباس أحمد، سمع الشريف أبا نصر محمد الزينبي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان وحدّث باليسير روى عنه أبو المصمّر الانصاري في معجم شيوخه وكان قتيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفّي سنة ثمان وخسين وأربع مائة

٢١

« المنهجي النحوي »

محمد بن محمد بن عيسى

٩

ابن اسحق بن جابر أبو الحسن الحنثلي البصري النحوي، قرأ النحو بالبصرة على أبي عبد الله النخعي صاحب أبي ريش وسمع جماعة وبرع في النحو، قال ابن النجار: كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والنبيل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان إماما في حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفّي سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة

٢٢

« أبو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوي

١٨

أبو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشرين سنة بنفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ويؤدّي الخفارة للمرب عن الركب من ماله، وتوفّي بالكوفة في جمدي الأولى في سنة ثلث وأربع مائة

« ابو الحسن البغدادى الحنفى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن محمد ابو الحسن البغدادى الفقيه الحنفى ، ولد سنة تسع وعشرين وثلاث مائة
وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن فى زمانه اعلی اسنادا منه مع صدق وصلاح
وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى
بغداد فاتفقت المصادر بسبب الآثار والتقيط فاخذ جميع ماله واقتصر
الى ان توفى سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بئث له
الخليفة اهابا من عنده

« شيخ الاشراف الميلى »

محمد بن محمد بن على

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله
عنهما ابو الحسن العلوى الحسينى النسابة البغدادى شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ، وكان فريداً فى علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله
تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه
توفى بدمشق سنة سبع وثلاثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب
الديارات » له ، من شعره وقد زوّج ابنته بمن موته عليه نسيب

آل ابي طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد

فانى كبرت وضع المني وشاب كاشاب فودى قوادى

وزوجت آل ابي طالب بداهية من علوج السواد

رجوت لأصلح حالى به فلا زال يصلحه من فساد

فلا تمذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد

واقسم انّ فالى به فعال معوية فى زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصبي الشافعي »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابوسعيد الناصبي النيسابوري احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية ،
تفقه على ابي محمد الجويني ، وتوفي سنة خمس وخسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماني الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابوجعفر الشاماني النيسابوري الاديب ، تخرج به جماعة من المتأديين وله
الحظ المشهور المنسوب ، روى وحديث ، وتوفي سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابو طالب ابن غيلان البراز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابو طالب البراز ، ولد سنة ست واربعين وثلاث مائة وسمع
الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين ، وتوفي في شوال سنة اربعين واربع
مائة (١) ودفن بداره بدرب عبده في قطعة الربيع واخرج له الدارقطني
احاديث مشهورة وسماها « الغيلانيات » وسميها عليه خلق كثير ، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى : اردت الحج فقلت لابي
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطلون
قلت ومن لي ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جمفرية كل يوم يلقبها
ويتقوى بها فصججت وعُدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش : « من خط ابن جر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر

٢٨

« ابو الحسن البصري الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو الحسن البصري وُبصري قرية بدجيل دون عُكبرا ، كان شاعرا فصيحاً
مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت
٦ للقيام للبول كل ساعة كافيُجديُّ فقال له لِمَ تُصغِر نفسك يا سيِّدنا ، وتوفى
ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربعمائة ، ومن شعره

نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلبُ
٩ فضول الميش اكثرها همومُ واكثر ما يضرّك ما تُحبُّ
فلا يغرُزُك زخرفُ ما تراهُ وعيشُ لِقَى الاطرافِ رطبُ
اذا ما بُلغْتَ جاءَكَ عفواً فخذها فالقَى مرعى وشربُ
١٢ اذا حصل القليلُ وفيه سِلْمُ فلا تُردِّ الكثيرُ وفيه حربُ

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وتوفى سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره

ما لى وللبرقرِ مُجتازاً على اضمٍ يُبدي نالقه عن ثغر مُبتسمٍ ١٨
سهرتُ والليلُ مكحولُ الجفون به كانه صرْمٌ قد دبَّ في لحمٍ
أُخبرى انت عن وادى المقيق وهل حلت مجاورَةً سلمى بذى سلمٍ
٢١ حملتك العبه من شوقى لتحمله حملتك العبه من شوقى لتحمله

(١) نرى (كُتبى) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فتصو (كُتبى) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

محمد بن محمد بن علي (١٠)

٣

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور^(١) والحسين ، ولي نقابة الهاشمين بعد ابيه وروى عن المخلص
وغيره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٦

٣١

« ابو الحسن البيضاوي القاضي ختن الطبري »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادى الفقيه قاضى الكرخ ختن
القاضى ابى الطيب الطبري وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

١٢

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

محمد بن محمد بن علي

١٥

ابن الحسين^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مُسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن
المخلص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

١٨

٣٣

« ابن سنده المطرز »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن سنده الاصهباني المطرز ابوسعيد خازن الرئيس ابى عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

١٠ من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٣٤

« الوزير فخر الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن جهير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
 ميثافريقين من رجال الما حزماء ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
 ٦ وزارة القاسم بامر الله ودامت دولته مدة ولما بويق المقتدى اقره على الوزارة
 واستدعاه السلطان ملكشاه فمقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتق
 ابن اكسب صاحب خلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
 ٩ ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثافريقين وكان اخذها
 من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بث من الاموال لولده عميد
 الدولة وهو عند السلطان مائدة بلور دورها خمسة اشبار وقوامها منها وزبادى
 ١٢ واقداح بلور وبث اليه حقا من ذهب فيه سبعة كانت لنصر الدولة مائة واربعون
 حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الحبل الياقوت وقطع بلخش بما
 قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال دياربكر جميعها ، ومن عجيب
 ١٥ الاتفاق ان منجما حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشيء وقال له
 يخرج على دولتك رجل احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
 فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه بولاده
 ١٨ فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
 ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابومنصور المعروف بصردرت كتب اليه من واسط
 لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ لجانة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
 وقفنا صفوفًا في الديار ككاتها صحايف ملقاة ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا . ا تلك سهامُ ام كؤوسُ تُديرها
فان كُنَّ مِنْ نبلٍ فَاينَ حَفيفُها . وان كُنَّ مِنْ خمرٍ فَاينَ سرورها

منها

٣

اراك الحلي قُل لي بايِّ وسيلة . توسلتَ حتى قَبَلتَكَ ثَمورها
منها في مديحه

اعدتَ الى جسم الوزارة روحه . وما كان يُرجى بِمَنها ونشورها
اقامت زمانًا عند غيرك طامِنًا . وهذا الزمانُ قرؤها وطهورها
قلت القرءُ من الاضداد يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الائمة وهو هنا عمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز
المطف لتباير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملك الحسناء من ليس اهلها . اشارَ عليه بالطلاق مُشهرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدة المشهورة ١٢
واولها

قد رجع الحق الى نصابه . وانت من دون الوري اولى به
ما كنت الا السيف سَلَّتْهُ يَدُ . ثم اعاده الى قرايه

منها

تَيَقَّنوا لما رأوها ضيعةً . ان ليس للجو سوى عُقباه
ان الهلال يُرَجى طلوُّه . بعد السراير ليلة احتجابه
والشمس لا يُؤمِسُ من طلوِّها . وان طواها الليلُ في جنابه

كتب ابو اسحق الصابي لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها
قد كنت طَلَقْتَ الوزارةَ بعد ما . زَلَّتْ بها قدمُ وساءَ صَنِيعُها
فعدتُ بغيرك تستحل ضرورةً . كما يحل الى ثراك رجوعُها
فالآن قد عادت وآلت حلفه . ان لا بيت سواك وهو ضجيجها

(١) هذه الكلمة مكتوبة في اصلنا بمداد احمر (م)

ولما اعيد حميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولا بنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفرغك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما أسؤرت ثأنيته فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن صررد الابيات المشهورة وهي

يا قالة الشر قد نصحتكم وليس أذهى الآ من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذلك امور طويلة الشرح

٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوهاً في غاية القبح

وتطلبون السباح من رجله قد طبعت نفسه على الشح

من اجله ذا تحرمون كذكم لانكم تكذبون في المدح

١٢ صونوا القوافي فما ارى احداً يعثر فيه الرجاء بالنجح

وان شككم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح

سوى الوزير الذي رياسته تمرك اذن الزمان بالملح

١٥ قلت هذه الابيات مع عنودتها ورقتها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين

مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح

كانها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،

١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربع مائة،

ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

٣٥

« ابو نصر الراشمي »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن حمياه ابو نصر الراشمي النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن

٢٤ راشم ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن ، توفي سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءات والحديث وارتمحل واجتمع بجماعة ونخروج به
جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي

اجازة انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه ٣

ان تُلَقِّكَ الغربة في معشِرٍ قد اجسوا فيكَ على بُغْضِهِمْ
فدايِرِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ في اَرْضِهِمْ

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني ٦

يا خائِفاً من معشِرٍ قد اصطلى بنايِرِهِمْ

ان تَحْشَى من سَرارِهِمْ على يَدَي سِرارِهِمْ

او تُزَمَّ من اِجْمارِهِمْ وانت في اِجْمارِهِمْ ٩

فا بَقِيتْ جازِمٍ ففى هوامِهِمْ جاريهِمْ

وأَرْضِهِمْ في اَرْضِهِمْ ودَاريهِمْ في دارِهِمْ

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقب اباذي قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوي املاءً لنفسه

وكنْتُ مَحِيحاً والشبابُ مُنادِي وانهلَقى صَفو الشبابِ وعَلَقَى

وزادت على خسر ثمانين حِجَّةً بجاء مَشِيبي بالضَّنْا وأَعْلَقَى ١٥

سَمِيتُ تكاليف الحياة وعَلِقَى وما في ضميري من عسى ولعلَى

ولقى في طوافه ابا العلاء المعري وروى عنه من شعره

« ابن عيشون المتبحر الشاعر »

محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقق الملك ابو الفضل المتبحر ، كان رأساً في صناعته في ٢١

النجامة بال عراق وله شعرٌ ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارنى التشرىح اجدرُ بالتقى من راهبٍ في قوسه مُتَقَوِّسٍ

وَمُرَاقِبُ الْأَفلاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ أَحْرَى الْأَنْفُسِ
وَالْمَاسِحُ الْأَرْضِينَ وَفِي رَحْبَتِهِ مَنَحَ الْأَمَلِ فِي أَكْفِ اللَّمَسِ
أُولَى بِخُفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَعِشْرِينَ

٣٧

«الطلق المقرئ»

محمد بن محمد بن عبد الله

٦

ابن مُعَاذِ ابوبكر اللخميّ الاشبيلي المعروف بالفلنقي ، كان اماما في صناعة
الاقراء مجودا مسندا مشاركا في العريية مليح الخط له تأليف سماه «الايماء
الى مذاهب السبعة القراء» ، توفي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

٣٨

«قرطف ابن الاديب الشاعر»

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابن قُرْطَفٍ بالقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قطرب ابوالفتح
النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الاديب ، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة
حسنة ، روى عنه من شعره ابن السمعاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة ، وبما
اورد له ابن التيجار من قصيدة

كَلَا السَّوَادِينَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ بَصْرِي فِدَاءُ مَا بَيَّضَ الْفَوْدَيْنِ مِنْ شَعْرِي
صَنَعْتُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفُ قَضِيْتُ بِهِ مَا شِئْتُ مِنْ لَذَّةٍ ثُلُمْتُ مِنْ وَطَرِي
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حَيًّا فَاخْلَقَهُ وَأَمَّا ذَلِكَ الْإِخْلَاقُ لِلْعُمَرِ
مَا سَاعَتْهُ تَنْقِضِي الْآ وَقَدْ اخَذَتْ شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ أَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصَرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي أَطْوَارِ خَلْقَتِهِ مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمُحْتَبَرِ

٢١

٣٩

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

٣ محمد بن محمد بن عبد الحميد

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمرى الاندلسي الشاعر، روى عن
ابن ابى الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة (١)

٦

٤٠

« الواعظ الحرمي »

محمد بن محمد بن علي

- ابو الفتح الحرمي الواعظ ، كان مليح الابرار ، قدم بغداد سنة تسع وخمس
ماية ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة
فرأى بكشحا بياضا فردها وقال الحق باهلك وزاد في الحديث : فزل جبريل
فقال العلي الاعلى يقرمك السلام ويقول لك بنقطه واحدة من العيب رددت عُقْدَةَ
النكاح ونحن بصوب كثيرة لا نفسخ عُقْدَ الايمان مع امّتك لك نسوة تمسكن
لاجلك امسك هذه لاجلى ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالري مرضة موته
فاشدد جزعه عند الموت ف قيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت
لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفي في سنة اربع عشرة
وخمس مائة ودفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب
هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء
في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحرمي عن القشيري ونظرائه

٤١

« ابو الحسن الهباجي المحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

ابوالحسن النيسابوري من ولد الحجاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع
الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « الملل » و « الشيوخ » و
« الابواب » وكان نسيب الحاكم ابي عبد الله اثنى عليه وقال في حقّه : العبد الصالح
التيب الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة محبته نيفا وعشرين سنة ليلا
ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة

٤٢

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عروس

٩

الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين
وماتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعِيدَ قَدَانِ التَّصَابِي
فَإِذَا الْمَصِيْبَةُ بِالْحَيَا ة هِيَ الْمَصِيْبَةُ بِالشَّبَابِ

١٥ وله في ابي العيناء

طرفُ ابي العيناء مَسْئُولُ (١) وَدَيْنُهُ لَاشْكَ مَدْخُولُ

وَلَيْسَ ذَا عِلْمٍ بِشَيْءٍ وَلَا لَهُ إِذَا حَصَلَتْ مَحْصُولُ

مَا هُوَ إِلَّا جَمْلَةٌ غَشَّةٌ وَلَيْسَ لِلْجَمْلَةِ تَفْصِيلُ

١٨

قال محمد بن محمد بن عروس : اجتمعت انا وعلى بن الجهم في سفينة ونحن غير
متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله انا اشعر الناس
٢١ فقلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمتنا بعد مجتمعة وادنى قوادا من قواد معتبر

فبتنا جيمنا لو راق زجاجة من الحمر فيما بيننا لم تسرب

(١) معلول (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٥

٢٤

فقلت له والله لقد احسنت ولكنني اشعر منك قال باي شيء قلت بقولي
 لا والمنازل من نجد وليتسا بفيد اذ جسدانا بيننا جسد
 كم رام فينا الكرمي من لطف مسلكه نوما فا انك لا خذ ولا عضد ٣
 فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر مني قلت لآمك منعت دخول جسدي بين
 جسدين وانا منعت دخول عرضي بين جسدين فقال من انت فقلت بل تقول انت
 اولا قال علي بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« القصص النحوي الشبي الشاعر »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

البصري النحوي من كبار النحاة ، كان شاعرا مفلعا وشيئا متحرقا وبينه
 وبين ابن دريد مهاجة ، وصنف « كتاب الترجان » و « عرايس المجالس » و
 « المتقدمين في الايمان » ، توفي سنة عشرين وثلاث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
 ومن شعره

لِيْ أَيْزُ اِرَاحُنِي اللهُ مِنْهُ صَارُ حُزْنِيْ بِهِ عَرِيضًا طَوِيلًا
 نَأَمُ اِذَا زَارَنِي الْحَبِيبُ عَنَادًا وَلَمَهْدِيْ بِهِ يَنِيكَ الرِّسُولَا ١٥
 حَسِبْتُ زُورَةً عَلَى الْحَيْنِي وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيْتُ الْغَلِيلَا

ومنه ايضا قوله

لَنَا سَرَاجُ نُورِهِ ظِلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْاَرْضِ
 كَأَنَّهُ شَخْصُ الْاِمَامِ الَّذِي يَنِي الْهُدَى مِنْهُ اَوَّلُو الْفُرْضِ ١٨
 وَقَالَ اللِّحَامُ يَهْجُوهُ

اِنْ الْمُفْجَعُ فَالْنَوْمُ بَزِيَّتِ يَغْلِي يَدَيْنِ بِيْخُسِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
 يَهْوِي الْمَلُوقُ وَاِنَّمَا يَهْوَاهُمُ بِمُؤَخَّرِ حَمْرٍ وَقَبْلُو مَيْتِ

(١) ارشاد الارب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و «الشعر ومعانيه» و «كتاب المنقذ من الإيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو أجود منه «كتاب اشعار الجوارى» «غرائب المجالس» «شعر زيد الخيل الطائى» «قصيدته فى اهل البيت»، وشعره كثير اورده ياقوت جله منه

٤٤

«ابوبكر اللباد المالكى»

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخى مولاهم الفقيه المالكى الافريقى، صنف «فضائل مكة» و «عصمة النبيين» و «كتاب الطهارة» وعليه ثقة ابن ابى زيد، توفى سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

٤٥

«ابن الهبارية الشاعر»

١٢

محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن على بن صالح ابويعلى الشريف العباسى ١٥ ابن الهبارية البغدادى الشاعر، قدم اصهبان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التى فيها هجوه وهو

١٨

لَا غَرْوَ إِنْ مَلَكَ ابْنُ اسْحَقَ وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ
وَصَفًا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ ابَا الْحَاسَنِ بِالْكَدَرِ
فَالدَّهْرُ كَالدُّوَلَابِ لَيْسَ يَدُورُ إِلَّا بِالْبَقَرِ

٢١. يعنى بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وابو الحسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقصائد من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه (١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

واذا سَخِطْتُ عَلَى الْقَوَافِي صُغْتُهَا فِي غَيْرِهِ لِأَذِلَّتْهَا وَأُهِنِهَا
وَإِذَا رَضِيتُ نَظْمَهَا لَجَلَالِهَا كَمَا أُشْرِفُهَا بِهِ وَأَزْهِنِهَا

٣

ومن شعره

قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّيِّسِ أَخِي السَّاحِ ابْنِي الْمَظْفَرِ
ذَكَرَ مَعِينِ الدِّينَ لِي قَالَ الْمَوْتُ لَا يُذَكِّرُ

٦

ومن شعره

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عِرْسِي وَفِي عَمَسِكُ
مَوْجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ تُقَطُّ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَفِي تَطْلُفِي
حَتَّى تَبْتَهَتْ عُجْرُ الْقِذَالِ وَلَوْ
أَذْنَى وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَقَمِ
لَكُنَّ اسْفَلَ فِي هَيْئَةِ الْقَدَمِ
بِهِ وَتَلْتَدُ بِالْإِيقَاعِ وَالنَّعَمِ
طَالَ الْمَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الْإِدِيبِ عَمِي

٩

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى جِرْقِدٍ
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقَ الْعِيُونَ بِهِ
اشْكُوا إِلَى النِّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ مُسَكِّنِي

٩٢

ومن شعره

لَذِ بِنْتَظَامِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى
وَأَجَلُ بِهِ عَنْ نَظْرِكَ الْقَدَى
إِذَا بَنُو الدَّهْرِ نَحَّاشُوكَ
إِذَا لِيَامُ الْقَوْمِ أَغْشَاوكَ
وَأَصْبَرَ عَلَى وَحْشَةِ غُلَامَانِ
لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

٩٥

وهي قافية صعبة لأنه التزم الشين، ومن شعره أيضا

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جِلالُهُ
وَالْعَبْدُ فِيهِ حَمَامَةٌ تَفْرِيدُهَا
وَجَلالُهُ وَكَلالُهُ بُسْتَانُ
فِيهِ الْمَدِيحُ وَطَوْحُهَا الْإِحْسَانُ

٩٨

ومنه

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوِي وَدَعْ تَفْصِيلَهَا
وَإِذَا الْيَبَاذِقُ فِي الْفُسُوتِ تَفَرَّزَتْ
مَا فِي الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا إِنْسَانُ
فَالرَّأْيُ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفِرْزَانُ

١٠١

ومنه ايضا

هل لأبى عما عراه طيب ام له فى هوى الملاح نصيب
يا قحاح الملاح ما لقضيبى كل يوم يأتى عليه غصيب
ان بخلنى عميرة قد برانى فانا مغرم سقيم كصيب
وبأبى لا أبر غيرى غزال آتئ نافر بعيد قريب
تحسد الشمس وجهه وينادى ال آمن من قده القضب الرطب

وشعره ثلث مجلدات خالبه سحف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
السنب، وله « تاريخ الفطنة فى نظم كليلة ودمنة » وله « كتاب الصادح والباغم »
الفايت ادعى فى آخره انه نظمها فى عشر سنين عمله لسيف الدولة صدقة ، وله
« كتاب فلك المعانى » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخس مائة وهو
الصحيح

٤٦

١٣

« الساد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد (١)

١٥. ابن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم
اللام وهو العقاب بالمجى عماد الدين ابو عبدالله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصهان سنة
١٨. تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
وبرع فى الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والتحو والادب
وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن
٢١. عبد الملك بن خيزون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى (٢) وابى بكر احمد
ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافى
(١) فى هامش الاصل : « هذه الترجمة اخذت بكمالها من اصل المنصف » . راجع EI
فى ترجمة « عماد الدين » وارشاد الارب ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لاه « السندى » كما فى ذيل
تاريخ بغداد لابن الداهي (نسخة شهيد على باشا ١٨٧٠) وانساب السعائى والمنشبه لذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولّاه نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين^(١)
وتعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بحجم الدين^٣
ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمّه العزيز من تكريت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نور الدين الشهيد في الانشاء فجُيِبَ اَوّلا وكان ينشئ بالمعجمية
وترقّت منزلته عند نور الدين وجّهه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه^٦
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورثبه في اشراف الديوان ، فلما مات
نور الدين وقام ولده صُويق من الذين حوّلوا فاسفروا الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه^٩
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلمه على سرّه وكان يضاهي الوزراء ،
واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفي صلاح الدين فاختلفت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل^{١٢}
على التصنيف الى ان توفي مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودُفِنَ بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما^(٢) وارى ان شعره^{١٥}
الطف من ثمره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يمود كلامه كأنه ضرب
من الرقي والمزاييم وانما لطف نظمه بالنسبة الى ثمره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناسُ ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة^{١٨}
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والخال الواحد في الوجنة

والخذ بهجته بخال واحد وتقلّ فيه بكثرة الخيلان^{٢١}
واين حرماء من مرى القاضي الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

اقى رأيت البدر ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقْتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غصاً من قدره ، ولا فصاً لحتم سره ، اذ هو البحر المحتاج وفارس
الكتابة الذي يفرج باناييب اقلامه مضايق المجاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشياً ، ومن الاسباع
٦ حوشياً ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلّاه لوقها ، والآية التي لا أخت
لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تُضاف اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
٩ بساط ، والسماء خيمة والحبك اطناب والجبال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
وقعه ، واتسع في الاحسان صقع ، ورشفت اللب مُدامة ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تفريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
وشرف ، واسعد واسف ، واجنى العز واقطف ، واوضح الجذ وعرف ،
وقوى العزم وصرف ، والهج بالحد واشتف ، وجمع شمل الحبي وآف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلج وجه
وجاهته وآرج ببا نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمنت بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، واقترت مباسم مراسمه عن ثنايا
١٨ مناجحه ، ورفد طلايع ضايحه ، فسر بعين منايحه » ، واستمر على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما ينشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردّ المعجز
٢١ على الصدر كقوله : « وسر اولياه واولى مسرته ، واقدر يده وايد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرته ، وبسط مكنته ومكن بسطته ، واسعد
جده واجد سعادته ، واراد نبجحه وانجح ارادته ، واجلّ جيله وسر

أُسرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفة موال (١) ومواليه معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفاً ، والفه بارًا وبارًا مألوفًا ، وعطفه كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتضرت على هذا التقدر وقلما يحلو كلامه ٣ من هذا النوع الفصيح ، والضرب الرث ، وله رسائل النظم في واحدة الدال في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمحجه ، ويقطعه الانكار ويمحجه ، وديوانه ٦ يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

٩	لم يزدنى كاشى الا أهتضاما لثم العاذل فيه حين لاما ولحاظٍ تُودعُ الشكرَ المرأما (٣)	وهضم الكشح في جنى له كرم العاشق فيه مثل ما بقوام علم الهز القسا
١٢	سمهرياً هزاً ام سلّ حساما فلذا عارضه يلبس لاما هالة البدر اذا حطّ اللثاما	أترأه اذ تنقى ورنما خذه يجرحه لحظ الورى ويريك الحظ منه دايماً
	وقضيب البان ردفاً وقواما	وكثيب الرمل قد اخجله

١٥ ويمجبنى قوله فى اترجة
وأترجة صفراء لم أذكر لونها
بحق عرشها صفرة بعد خضرة
ومثله قول الآخر

١٨	فى صفرة اللون من بعض المساكين من فرقة الغصن او خوف السكاكين	امسيت ارحم اترجاً واحببه عجت منه لما ادرى اصفرته
----	--	---

٢١ ومن هذه المادة قول الفزرى

كالشمع ييكى ولا يُدرى أعبثه من محبة النار او من فرقة القسل

(١) لعله (موالياً) (٢) لعله (كريماً) (٣) (م)

(١) لعله « موالياً » (٢) لعله « كريماً » (٣) اظن صوابه المداما بالبدال المهمة

ويمجنى قوله ايضا اعنى العماد

هى كُشَى فليس تصلح من بسدى لغير المطار والاسكافى
هى إِمَّا عَزَاوُدٌ لِلْمَقَا قِيسِرٍ وَإِمَّا بَطَائِنٌ لِلْخِضَافِ

قال ابن ظافر فى «بدايع البداية» : اخبرنى الشريف فخرالدين ابوالبركات العباس
ابن محمد العباسى الحلبي قال اخبرنى القاضى الاجل عماد الدين ابو حامد محمد
الاصفهانى كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قال : كنت اعشق بالموصل
صبيا سراجا وكان يواصلنى فكلما استويت على عرشه قال لى : اكتم على
ولا تطلق بحرف ، ويزيد فى ذلك فصنعت فى بعض الايام بدىها

فُديتُ سراجًا اذا لم يَرْجُ للوصل عندى احد راج هو
يقول لى اركبنى ولا تُفِشِه يريد الجاهى واسراج

وكتب اليه النشؤ احد بن نفاذة يستدعيه ايام المشمش

دعا الناس للذات مِشمِشٌ جَلِقَ فقد اسرعوا من كل ضرب ومشرق
قم يا عماد الدين تحظ بأكله ولا تنزع عنه عزمة السير تُسَبِّرُ
وقل حين يبدو احمر اللون مشرقا وياحسنه من احمر اللون مشرق
لا تملك ما يلقى الفؤاد وما لى وللتوت ما لم يبق متى وما بقى
فاجلب العماد عن ذلك

تغم زمان الجود فى اللهو واسبق وفز باجماع الشمل قبل التفرق
هلموا الينا نحو مِشمِش جَلِقَ وثم لما نهوى على الاكل نلتقى
تصغر شوقا لانتظار قدومنا ومن يتشوق ذا الفضائل يشتق
وما رمقت للشوق زمد عيونه فان تترمق منه تنظر وترمق
نواظر احداق لهم^(١) فى حدايق نواصر ان يحرق بها المرء يحرق

(١) لله « لها »

- إذا حضرت أطباقه غاب رشدنا لما تلاقى من مشوقٍ وشيقٍ
لأنّ مذابِ الشهد فيه جسدٌ اجدُّ له عهد الرحيق المتعلقِ
وما أصفّرَ إلا خوفَ أيدي خِنَانِه فليس له آمنٌ من المتطرقِ
حكى جمراتٍ بالأضَى قد تعلقت فيا عجباً من جمره المتعلقِ
كانَ نجومُ الأرض فوق غصونه فيا حيرتاً من نجمه المتألقِ
وحبّاتها محرّةٌ وَخِنَانُهَا فمن يَرَهَا مثلى يحبّ ويعشقِ
بدتْ بين أوراقِ الغصونِ كأنها كُرَاتُ نُضَارٍ في الحَيْنِ مطرّقِ
فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فإن
الورق اخضر فقال العماد « بالزمرّد مدق »

تساقطها اشجارها فكأنها دنانير في أيدي الصيارف ترتقي

وكتب العماد اليه ايضاً جواباً من ابيات

- مصورٌ بل مدوّزٌ عجبٌ ترى به وهو جامدٌ شعلاً
ففي قلوب الاشجار منه جذى وفي ظهور الغصون منه حُلَى
طلّوا بماء النّضار ظاهراً لباطنٍ في حشاه نازٌ طلا
حلّى تبرّ على عرايس اغصانٍ تشكّت من قبلها عطلاً
حمرٌ حسانٌ الوجوه قد لبست من خضر اوراقها لها حُللاً
عرايسٌ من خدورها برزت تحببُ اشجارها لها كَللاً
ونفى كسهب السماء راجمةً حينَ خِنَانٍ يقطفها كَفلاً
عيونها الرّمْدُ في رقبنا جاحظةٌ أبرزت لنا مُقلاً

ومن شعر العماد الكاتب

- متلوّنٌ كداسي متعقّفٌ كضامري متعذّرٌ كوسايلي
أنا في الضمّي كالحصر منه أشتكى من جابر ما يشتكى من جابر (١)

(١) كذا في الأصل وله : جابر - جابر

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعرٍ مثلَ شعريَ فيكمُ ومن ذا يقبس البازل العود بالنفص
وما عرَّ حتى هان شعر ابن هاني وللسنة الغراء عرَّ على الرفص

ومن شعره ايضا

افدى الذى خلَّبتُ قلبى لواخطه وخلدت لدغات الحب في كبدى
صفاتُ ناظره سقمٌ بلا ألم سكرٌ بلا قدحٍ جرحٌ بلا قود
مُعشَّقُ الدَّلِّ من تيمٍ ومن صلفٍ مُرغمُ العطف من لئيمٍ ومن ميكرٍ
على عُثَيَّاه من نارِ القَبَى شُعلُ ووَزْدُ خديهِ من ماء الحياة ندى

ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علاه
العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الاتجاني فان كان الفاضل
استحضره فحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباً واجتمعا
١٢ يوما في موكب السلطان وقد انتشر الفبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده
العماد في الحال

اما الفبار فانه مما اثارته السنائك
والجو منه مظلم لكن اثار به السنائك
يا دهرى عبد الرحيم فلست اخشى من نائك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات
١٨ الوزير عون الدين اعتقل العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في نظر
واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير
المؤمنين

قل للامام علام حنين وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس النمام وليه خلى ابوك سبيله بدايه

وهذا المعنى فى غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس فى الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فامطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعود
فى مرضه ينشد

انا ضيفُ بربكم اين اين المضيفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

- قال شمس الدين محمود المروزي : كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : بم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجوّد فى النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثروالنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

اِقْبَحْ وَلَا تَطْنَحْ فَإِنَّ الْقَى كاله فى عرة النفس

- وانما ينقص بدد الدجى لأخذه النور من الشمس

ومنه ايضا

ابصرنى مُبْلِلًا فى الغرام مُمَحَّن

- فقال مَنْ قَاتِلُهُ قلت له قاتِلُ مَنْ

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قالت لِتَرْبِ مِنْهَا مُسْكِرَةً لَوْ قَفَى هذا الذى تراءى مَنْ

- قالت قَى يشكو التهوى متجأ قالت بمن قالت بمن قالت بمن

ومنه قول ابى الطيب

قالت وقد رأت أصفرايى مَنْ به وتهدت فاجبتها المنتهد

- ومن شعر العماد

وما هذه الايام الا محايِفُ نُورُخُ فيها ثم عُمى وَعُجِقُ

ولم ار فى دهرى كدايرة المي نُوسها الآمالُ والعمر ضيقُ

وصنف « البرق الشامي » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بمحمد
نور الدين وصلاح الدين وسماه بذلك لانه شبه تلك الايام لطبيتها وسرعتها بالبرق
٥ وهو في سبع مجلدات و « الفتح القدسي » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال
سماه « الفتح القدسي في الفتح القدسي » ، قلت ولوقال « الفتح القدسي في الفتح القدسي »
لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينث
٦ في روعك ، و « نصرة الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق
الشامي » في اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام في ايامه و « كتاب
خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان في عقي الحدثن »
٨ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « محلة الرحلة وحلية النمطة » و « خريدة القصر
وجريدة المصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهزها
الى القاضي الفاضل في ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال ابن الآخران
١٢ لانه قال خري دة يسى خرى عشرة لان دة بالمعجم عشرة ومن هنا اخذ ابن
سناء الملك قوله فيها

خريدة اقية من ثنها كاتها من بنى انفاه

١٥ . فنصفها الاول في دقته (١) ونصفها الآخر في رأسه

ورأيت مكاتبات القاضي الفاضل اليه جزءا ، والعماد رحمه الله طويل النفس في
رسايله وقصايد ، وله ديوان دوبيت ، ولما التقى العماد الفاضل على حمص مدحه
١٨ بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأييك تراجم الاياجم وما يحلها (٢)
مثل العماد فقال له مالى عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك
البركة فاذا استكثبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحل التراجم وربما أغيب
٢١ انا فاذا غيب قام مقامى وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين فاستخدمه

(٢) كذا في الاصل (٢) معنى : وما يحلها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داصر عز الدين ابو حامد المغزوي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مجتلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٧

محمد بن محمد بن ظفر (١)

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، وُلد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات، زوج ابنته من الضرورة بنير كفو فاسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسايل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع EI في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة القوام» و «شرح المقامات الحيرية» شرحين
كثيرا وصغيرا و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلدا، «كتاب الاشتراك
٢ اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في
احكام آية»، «الجنة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعاداة»
في الاعتقاد ايضا، «كتاب التشحين في اصول الدين»، كتاب «معابة الجري
٦ على معاقبة البرى»، «كتاب ملح اللغة» فلما اتفق لفظه واختلف معناه
على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكسف»
و «الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك
٩ الافكار»، «الحوذ الواقعة والموذ الراقية» في الوعظ، «كتاب نصائح الذكرى»،
«ارجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب
الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»،
١٢ ومن شعره

أيها المستجيش من ألسن الو قاطر قد اسهبوا وما أيقظوكا
هاك ييتا يفتيك عن كل سجع وقريض كانوا به وعظوكا
لا تشغل بالناس عن ملك الناس سر فلولا نضما ما لحظوكا
ومنه

بيام البراءة عند العلور وسين سرورى بالمعرفة
وبالميم من سرحي عند ما تبشرنى آية او صفة
أقل عبدك المذنب المستجير بمفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

٢١ حملتك في قلبى فهل انت عالم باتك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا فى فؤادى عله وأشتاقه شخص على كريم

ورأيت بعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« العريف المرتضى ليس اخا الرضى »

محمد بن محمد بن زيد بن علي

٣

- ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلِدَ ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحرقى وابي عبد الله المحاملي والبرقاني ٦
وطلحة الكناني ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطائفة
وتخرج بالخطيب ولازمه وروى الخطيب شيخه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم ببغداد واملى بها ، وكان كثير الاشارة ٩
يُنْفِدُ في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار او خمس مائة دينار او
اكثر او اقل ويقول هذه زكاة مالي وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واسطلى امواله وضياعه فصر وحده الله ١٢
وقيل مُنِعَ من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتاكل فقال لا حتى يمحي اخي فانه غدا يمحي قلما انتهت وذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قُتِلَ ابنه ابو الرضا ذلك اليوم ، وتوفي
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتي ذكر ولده الاظهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

« الفرضي البغدادى »

محمد بن محمد بن ابي حنيفة

٢١

الفرضي البغدادى ، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدبى ورد

اربل ومدح والدى فنقله لتأديج عليه فاقام بها مدة ، وتوجه مع المقيث والقاهر ولدى الملك العادل ابي بكر بن ابوب وركب البحر بالاسكندرية ٣ هبت ريح سوداء مُتَتَنَّة مرض منها جماعة وكان منهم فوات بالقاهرة سنة اثنتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع القتاك الشطار وانه حُبِس مدة سبعة عشر سنة وانه كتب في الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير ابن هُبَيْرَة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابته هذا في هذا القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أَنَا كَانَ وَلَوْ عَى طَمَمًا . وَالرَدَى لَاشَكَ غُفَى الطَّمَعِ
أَنْ مِنْ اسْكَنْتَهُمْ فِي كَبْدِي وَانْطَوَتْ صَوْنًا عَلَيْهِمْ أَضْلَى
عَرَفُوا مَوْضِعَهُمْ مِنْ مُهْجَتِي فَاضَاعُوا بِالْجَفَايَ مَوْضَى

٥١

« صاحب الاربعين الطائفة »

١٢

محمد بن محمد بن علي

ابن علي بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابي جعفر الطائي الهمداني صاحب ١٥ « الاربعين الطائفة » ، توفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضي ابوالوفاء الاصباني »

محمد بن محمد بن ابي الوفاء

١٨

القاضي الاصباني ، ولي القضاء بسكر مكرم ودرس بالنظامية وكان حسن السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ إذا لَاحَ مِنْ أَرْضِكُمْ بَرَقَةٌ شَمِتُ الْوَصَالَ بِاقْبَالِهَا
وَلَوْ حَلَّتْهُ الصَّبَا نَحْوَكُم تَعْلَقُ رُوحِي بِأَذْيَالِهَا
تُوفَى سَنَةً سِتْ وَقِيلَ سَبْعٌ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

(١) في الهامش بخط ابن جر « الفتح »

٣ محمد بن محمد بن الحسن

ابوالمظفر الخطيب الاسكافى يعرف بابن قزى بالقاف والزاي وبمدها ميم
 وياه ، قال ابن النجار : هكذا رأيتُه مقيّداً بخط ابن الحشّاب ، قلت بفتح
 القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « انموذج الاعيان » : هو من
 اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤم بالوزير ابى
 القسم على بن طراد بن محمد الزينى ، من شعره

٩ لى حبيبٌ لَانْ عَطفاً ليته لو لان عَطفاً
 انّ قلبى فى هواه فى حريقٍ ليس يُطفَا
 مُنيتى ثقيل عينيهِ ومحن الحَدّ الفَا

١٢ واورد له ابن النجار

انّ لى زوجةً سوءٍ بِخُلُقٍ ما كُتِفِ
 فاذا احتجّت اليها لفراشٍ ما كُتِفِ

١٥ وتوفى ابن قزى سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

١٨ محمد بن محمد بن الحسين

ابن الحراسانى ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
 سمع فى صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
 من ابى السمادات نصرالله بن عبد الرحمن القرّاز ومن بعده من اصحاب ابى القسم
 ابن الحُصين وابى غالب ابن البناء وابى العزّ ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أُنشد لنفسي

٣ غَرَدْتُ فِي الْأَرَاكِ إِيكَةَ سُلَمٍ فَوْقَ غُضُنٍ سَقِيَهُ مَاءَ دُمِي
فَاعْتَرَانِي إِلَى الْحَبِيبِ أَشْتِيَاقُ وَتَذَكَّرْتُ مَوْفِي بِالزَّيْعِ
يَا عَذُولِي دَعِ عَنْكَ لَوْحِي فَأَنِّي عَنْ مَلَامِ الْمَذُولِ قَدْ صَمَّ سَمِي

■ ■

« ابن الزبي الشاعر »

محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن الزبي البغدادي الكاتب الشاعر ، وُلد
سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقعهده
١٢ الزمان ومسته الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

لَيْتَ الْعَوَازِلَ لِلْعَدَالِ (١) مَا خُلِقُوا كَمْ عَذَّبُوا بِالْهَمِّ الْيَوْمَ مَشْتَاقَا
أَشْجَاهُ تَوُحُّ حَمَامَةٍ فَصَاعًا لَهَا مِنْ أَسْوَدِ الْعَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ اطْوَاقَا
وَيَا تَ يَرْنِي أَحْمَرَارَ النِّجْمِ يَحْسِبُهُ فِي اللَّيْلِ سَقَطَ زَنَادِمَسَ خُرَاقَا
وَالْأَزْرَقَ اللَّوْنَ كَالْكَبْرِيتِ ذِي شُعْبِ اطْرَقَنِي عِنْدَ أَقْبَاسٍ مِنْهُ إِطْرَاقَا
١٨ وَقَالَ يَرْنِي أَمْرَاتُهُ

لَمَّا تَعَدَّرَ أَنْ أَكُونَ بِهَا الْفِدَا قَتَمَيْشَ بَعْدِي أَوْ تَمُوتَ جَمِيعَا
أَتَبْعُهَا حُلَّ الشَّبَابِ فَمَا بَقِيَ فَسَوَادُ عَيْنِي قَدْ أَذِيبَ دُمُوعَا

(١) لعل مواهبه (والعدال)

٥٦

« اخو الرافى »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

٣

ابن الفضل ابو الفضائل الرافى القزوينى نزيل بغداد اخو الامام العلامة
امام الدين الرافى صاحب « شرح الوجيز » ، وُلِدَ فى حدود الستين وخمس
ماية ، وسمع من جماعة وولى مشاركة النظامية وواقفها وتقد رسولا الى
بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ،
وكان ضعيف الخط جدا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٥٧

« الوزير القى »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

٩

ابن برز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمى البليغ الكاتب ، قال ابن
التجار : قدم بغداد محبة الوزير ابن القصاب وكان به حصصا فلما توفى
قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورثب ابن مهدى فى الوزارة ونقابة
الطالبين اختص به ايضا وكانا جارين فى قم ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١)
كاتب الانشاء رثب القمى مكانه ولم يغير هيئة القميص والشربوش على قاعدة
العجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا فى الوزارة وعزل فى سنة ست وست
ماية فردت النيابة وامور الديوان الى القمى ونقل الى دار الوزارة ، ولما ولى
الظاهر الخلافة اقره على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكمه
فى البلاد والعباد ولم يزل فى سعده الى ان عزل وسجن هو وابنه بدار
الخلافة ، فمات الابن اولاً وابوه بعده فى سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتباً
بليغا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربى والمجسمى كيف اراد ويحل

المترجم المُفْلَق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تخافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطيب »

محمد بن محمد ابن ابي طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابي اسبيعة (١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابي الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا (٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة (٣)

٥٩

١٢

« ذو المناقب »

✓ محمد بن محمد بن القاسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتي ابو الوفاء المعروف بذى المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسيأتي ذكر اخيه احمد ، قال السلفي : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيئا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره في
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالي وللظلّ المحيل بمنعج ولذكر مُلْتَقَتِ الْغَزَالِ الادعج

٢٦ بيني وبين اللهو منذ عرقته حَرَجُ الْعَفِيفِ وَعَقَّةُ الْمُتَحَرِّجِ

(١) ابن ابي اسبيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) في ابن ابي اسبيعة : لم يشتغل بغيره

(٤) مكتوب في هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

غيرى يشق على العيور جواره
ويحول حول البين كالمتولج
جرت القضية بالسوية بيننا
لا صدره خرج ولا قلبه شجي

٦١

« ابن السكون الكاتب الحل »

محمد بن محمد بن ثابت

ابن السكون الكاتب الحلّ ، اورد له صاحب « انموذج الاعيان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نَمَّ هذه اطلالُ عَيِّ دَوارسُ فدمى لها جليَ وطرفي ناكِسُ
منها

بنفسى من هام الفؤاد بذكرها وناقسى فيها العيور المنافسُ
كأنّ فيها قرقنا وكأَنَّها حياة اذا ما غصّت الطرف ناعِسُ
لها فاجمُ ضافٍ على الجبل سابعُ ووجه يضاهي البدر للعقل خالِسُ

٦٢

« ابن مشق »

٦٥ محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مَشِق بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابى بكر البغدادى ، توفى شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

٦٨

٦٣

« الخاتون البغدادى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الخاتونى الاصهائى البغدادى الكاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٣١
توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكنى دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدة من الامراء ثم نظر في اعمال
قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحملني البينُ عبئاً ثقيلاً
وأذكرني البرقُ سَفْحَ الغورِ وتلك القفارِ وتلك الهُجُولِ
ومثلَ لي وقفات الحبيجِ وجوبَ الفلأ عَنَقاً او ذَميلاً
٦ فأذريتُ دمي لعلِّ الدموعَ تَبْلُ غليلاً وتروى عليلاً
فما بلغتُ بعضَ ما نلتهُ وما هوَ امراً أراه مُنيلاً
لأنِّي أرومُ شفاءَ الجوى وقد اوحش البينُ تلك السبيلاً

٦٤

٩

« ابن ابن الانباري الكاتب »

محمد بن محمد بن الانباري

١٢ ابن الانباري ابو الفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب
الانشاء سبعة عشر عاماً واشهرها ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترتل
وانما رُوِيَ لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتي ذكر سديد
١٥ الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« ابن مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابوالمعز ابن الخراساني البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنف
« النوادر المنسوبة الى حدة الخاطر » قرأ الادب على ابي منصور الجواليقي ، وله
٢١ ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله
مصنفات ادبية ، وتغير ذهنه آخر عمره ، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة
وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتب على كمران :

أنا محسوذ من الناس على امرٍ عجيبٍ
أنا ما بين قضيب يثنى فوق كشيبي

وقوله

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء يرتضيه لعاشقٍ ممشوقٌ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريق

وقوله

ان شئت ان لا تُعدَّ عَمْرًا فخلِّ زيدا معًا وعمرًا
واستغنِ بالله في أمورٍ ما زِلن طولَ الزمانِ إمرًا
ولا تخالف مَدَى الليالي لله حتى المماتِ أَمْرًا
وأقنع بما راج من طمامٍ وألبس إذا ما صرَّبتَ طمرا

٦٦

« قوس الندف ابن القلاس »

محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادى الكرخى الشاعر المعروف بابن

ملاوى ويلقب قوس الندف ، عاش دهرًا ومدح المستنجد وحكى أنه رجل تأيه ١٥
مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ
وربيع عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفي سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوى (١)

١٨

يا موقظ (٢) التزمات من سنة الكرى بنواله والباخلون نيامٌ

ومبصر الجهلاء منهج رشدهم من بعد ما أقتحموا الضلال وعاموا

خليتهم منك المواعظ مثل ما خلبت قواد العاشق الآرام ٢١

فهموا بفهمك مع بلادة فهمهم ما لا تُحيط بفضله الاوهام

(١) الغزنوى ع (٢) يا موقظ ع يا موقظ س

٦٧

« النجاد المقرئ »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو طالب النجاد المقرئ بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة ، حدث عن ابي القسم عبد الله البغوى وابى محمد ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن ابي داود البجستانى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَظْطويه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشرايى ابو الحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

٩

« ابو على ابن المسلة »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابي جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجده وجدته ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جده احمد وهلال بن محمد الحفار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك وابا على الحسن بن شاذان وابا الحسن على بن احمد بن عمر الحمصى ، وروى عنه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبد الباقي الانصارى وابو القسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبل »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبل القصار ابوبكر ابن ابي الغنائم المدير من اهل باب البصرة. سمع ابا على الحسن بن شاذان وابا القسم عبدالرحمن بن عبيد الله الحُرَفي (١) وابا

(١) الحرق ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابو القسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب
ابن المبارك الانطاقي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
اثنين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبتي ابو عبدالله ابن ابي الحسن المعروف بابن الحساس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابي علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابو الممالي

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابي الغنيم ، كان احد
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابو الغنيم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الغنيم ابن ابي الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه وايا الحسن
علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيب الطبري وابا القسم عبيد الله بن
لولو الوراق وابا محمد الحسن الجوهري وابا اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايعة والحقاظ من ساير البلاد كابن نصر الحسن بن محمد
اليوناني وابي طاهر السلفي وابي الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الخفاف وابوطاهر ابن المطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة

٧٣

٣

« ابن الرسول الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسول ابوالسماعات البغدادي ، سافر الى خراسان وجال في البلاد وسكن اسفرايين بآخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ، كان فقيها شافعيًا يتكلم في الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد جعفر بن احمد السراج واما القسم على بن احمد بن بيان^(١) ، وحدث بنيسابور ، روى عنه ابوالقسم ابن عساكر وابوسميد السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي عبتكم ولست في زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمري ما زالت بقربكُم بيضا فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رئي لي عدوي بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمت عيشي مذ فارقت قربكم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقدكم ايامنا ففدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

٧٤

« ابوالخطاب البطايحي »

١٨

محمد بن محمد بن احمد المصري

ابوالخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل وروى عنه في مجمع شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره

ما اورده ابن النجار

(١) كذا في ع وفي س سان

يا قاتلي ظلما بلا زلة ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلت خدي ظلما في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
 شربت من فيك بلا رقة كاسا دهاقا من سلاف اللهى
 ولست أزوى من شراب اذا شرته زدت اليه ظلما
 لا اكتحل عيناى ان ابصرت غيرك في العالم الا عفى

٦ واورد له بسند متصل به قوله

يا راقد العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك ملآن
 اتى ارى منك عذب الشرع عذبي وايظ الجفن جفنك وسنان

٩ قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والايات المتقدمة في الحضيض (١) ومن
 العجب انهما تنازعهما الشعراء وتجاذبوا هدايهما واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي
 من قصيدته المشهورة

١٢ خالي من الهم في خلخاله خرج فقلبه فارغ والقلب ملآن
 يذكي الجوى بارد من ريقه شيم ويوقظ الطرف طرف منه وسنان

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لأن ابن النجار روى شعره عن ثلثة
 عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحد عنه ، انشدني الشيخ فتح الدين محمد
 بن سيد الناس اليممرى من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد
 بن عبد الملك المزازي قصيدته التي اولها

١٨ دمي باطلال ذات الحال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومفلول
 منها

٢١ يا راقد العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك مشغول
 فقير القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاخيرين كما قال في غاية الطافة
 والجودة جدا »

الحروبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مناقب

- ٦ قد سلَّ سيفِ الثِّقَافِ مُتَضَيًّا من بعده مُرْهَقًا من النَّظَرِ
مُتَاقِفٌ من سِيوفِ مَقْلَتِهِ قد أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي على حَظَرِ
مَاحَمٍ فى شَدِّ عَقْدِ مِثْرِيهِ أَلَا وقد حَلَّ عَقْدَ مُصْطَبْرِى
٩ يَكَادُ فى حَنِّ مَنْ يَشَاقِقُهُ بالسيفِ يُجْعَلُ مُغَارِزَ الشَّعْرِ
كَأَنَّمَا تُزْسَهُ لُبَّصِيرِهِ فى وَجْهِهِ غِيَمَةٌ على قَبْرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابا

- ١٥ ابن لُتْكَك بكافين بمد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التاية التى مدح بها اهل البيت
واولها

- ١٨ مَدَارِسِ آيَاتٍ خَلَّتْ من تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلِ عِلْمٍ مُقْفَرِ المَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِجُحْجُحٍ ، ولما قدم
بغداد روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

- ٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ للْفُضُولِ فَتَوَدَّ كُلَّ ذِي حُجْوَءٍ جَهُولِ
اِذَا أَحْبَبْتُمْ فِيهِ أَرْتِفَاعًا فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلا عَقُولِ
ومنه

- ٢٤ يَمِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانُ وما لَزَمَانَا عَيْبُ سِوَانَا
نَمِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَمَانَا

ذِيَابُ كَلْنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبَّحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَا كُلَّ لَمْ ذَيْبٍ وَيَا كُلَّ بَعْضَنَا بَعْضًا عِيَانَا
قَلَّتْ شَعْرَ مُتَوَسِّطٍ (١)

٣

٧٧

« الشَّعْبَانِي »

٦

محمد بن محمد بن جمهور

ابو الحسن الشَّعْبَانِي ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

إِلَيْكَ أَتَيْتُ عَجْدَ الْخِلَافَةِ وَالْفَخْرِ وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْرُفْ لِمَمْلَكَةٍ قَدْرُ
بِمُفَرِّقِكَ التَّاجِ اسْتَطَالَ تَرْفَعًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي تَرْفَعِهِ خَطَرُ
وَذَلَّتْ لَكَ الْآيَامُ فِي حَوَاضِعُ وَأَضْحَبَ (٢) مُتَقَادًا لِسُطُوتِكَ الدَّهْرُ
تَدِينُ كِيَالِيهِ لِأَمْرِكَ طَاعَةً فَلَوْ تَجْتَوِي يَوْمًا لِمَا ضَمَّتْهُ شَهْرُ
لَكَ الشَّرْقُ الْمَلْحُوظُ فِي سَابِقِ الذَّرَى فَمِنْ رَامِهِ أَرَادَهُ مَسْلُكُهُ الْوَعْرُ
يَخَافُكَ مِنْ أَسْكَندَرِيَّةٍ دَارُهُ وَأَنْذَلْسُ الْقُصُوفَ وَمِنْ ضَمَّتْهُ مِصْرُ
فَمَا مِنْهُمْ مِنْ لَيْسَ مِنْكَ بِقَلْبِهِ بَلَابِلُ لَا يَخْبُو لِجَاحِهَا جَمْرُ
وَأَنْتَ إِمَامُ الْحَقِّ تَدْعُو إِلَى الْهُدَى فَمَا لِأَمْرِهِ عَنْكَ أَنْتَنِي حَايِدًا عُدْرُ
فَطَاعَتِكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَعَصِيَانُكَ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ وَالْكَفْرُ

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابْنُ الْجَنِيدِ الْأَصْبَهَانِي »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد أبو مسلم ابن أبي الفتح من اهل اصبهان والدة ابي
(١) في هامش س : « القول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخطه وسوابه واصبح »

- الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجا في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز وابي الفتح احمد بن محمد الحداد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحفاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصبهان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الدينارى النحوى »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

- ابن الدينارى ابو الفتح النحوى ، ذكر محمد بن طاهر المقدسى انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوى عن انس بن مالك ، سمع كثيرا وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاخبار الموقفيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعها منه عيسى ابن ابي عيسى القابسى وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر
الذهلى والخطيب ابوبكر علق عنه شيئا في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حنكوه الفارسى »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

- ابن الحسين بن حنكوه بن مردويه ابن هندويه الفارسى ابو عبدالله ابن
ابى نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها ويارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الأرجانى وباصبهان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الاجهرى ، وقدم بغداد شابا واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وثقه على ابي اسحق الشيرازى وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن النقور وابي محمد عبد الله الصريفينى وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليف ومجموعات وتجاريج ، وكان قتيها فاضلا ،
روى عنه ابو عامر القبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن خضير

٨١

« ابومنصور ابن الموج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السكن ابومنصور المعروف بابن الموج ويلقب بزعم الكفاة
كان حاجبا بالديوان مدة ثم ولي حجة باب النوى في ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خط الخليفة بتقليده ذلك صورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى في
كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقربه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابومنصور
يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة في حسن الذكر ، توفي سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوائى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الفنايم عبد الصمد
بن المأمون وابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسن ابن ابى يعلى الخنبل »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن القراء ابوالحسن ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
الخنبل ، صنف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الخنابلة ، وسمع

الكثير في صباه عند والده وجده لأمته جابر بن ياسين وإبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وإبي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزيني ومحمد بن احمد الابوشى وإبي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة ، وحدث بأكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعاصم القمبدرى وابنا اخيه ابو يعلى محمد وابو محمد عبدالرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، ولد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفى سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابو خازم ابن ابى يعلى الخنبل »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الخنبل اخو ابى الحسين المذكور آنفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى يعلى يعقوب بن ابراهيم البرزىانى تليذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجده لأمته جابر بن ياسين وإبي جعفر ابن المسلمة وإبي الفنايم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابوالفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابوالنجم الباموردي وابن بوشمر ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفى سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٨٥

٢١

« ابو البركات ابن خميس »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خميس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٤

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصل ، سمع منه ابو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

« زين الائمة الحنفى الضرير »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابو الفضل الضرير الحنفى المعروف بزين الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضى القضاة ابي القسم الزينبي . يشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة القياية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون واباطاهر احمد الكرجي وابا على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الخشاب وابوبكر الحفاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والده عبيد الله »

١٥

محمد بن محمد بن حمداني

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر المكنى والده عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

« ابن ابي المليح الواعظ »

٢١

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحرية ، سمع الوافي ١١ —

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يسطر الناس على الاعواد الا انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم يجمعين على تركه ولم يرزقه شيخنا ابن الاخضر ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة ٣

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأي بالعراق ببغداد ، درس الفقه على القاضي ابي خازم صاحب بكر المسمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة والجماعة صحيح المستند تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اماته اجله ٩

٩٠

« ابن عباد المقرئ »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئ النحوي ، قرأ على ابي سعيد السيرافي وجمع كتابا في الوقف والابتداء وحدث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة ١٥

٩١

« ابو الغزال المقرئ »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الغزال ابو جعفر ابن ابي بكر المقرئ من اهل اصبهان ، سمع الكثير في صباه وقرأ القرآن بالروايات ومحبة العلماء والصالحين وانقطع في بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وقنع بما يدخل له من ملكه ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها ، قال ابن النجار: ٢١

وسمنا منه وكان صدوقا وكان اجل عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين وست مائة

٩٢

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجده واجتهد وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي على الحداد وابي منصور ابن الصيرفي وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ، وقدم بغداد وحج ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكنى ابا رشيد ، ٦ وتوفي سنة احدى وثلاثين وست مائة

٩٣

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جده وابي الوقت السجزي ١٥ وجماعة ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة اثنى عشرة وست مائة

٩٤

« الشريف الادريسي »

✓ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن علي بن جود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله ٢١ ابن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الادريسي ، مؤلف كتاب رتجار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جده ادريس بن يحيى وذكر جماعة من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجل الفرنجي صاحب صقلية وكان
اديباً ظريفاً شاعراً مُعَرَّبِي بِلْم جُغرافيا ، صَنَّف لِرِجَارِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَفِي
٣ تَرْجُمَةِ رِجَارِ فِي حَرْفِ الرَّاءِ شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَسَبَبِ تَصْنِيفِهِ ، وَمِنْ
شعر محمد هذا

دَفَعْنِي أَجَلَ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
٦ لَا بَدْءَ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمِّيَّةٌ أَوْ مَوِيَّةٌ

ومنه

لَيْتَ شِعْرِي إِنْ قَبِرْتُ ضَاعَ فِي الْغُرْبَةِ عَمْرِي
٩ لَمْ أَدْعِ لِلْعَيْنِ مَا تَشْتَاكُ فِي بَرٍّْ وَبَحْرٍ
وَحَبَّرْتُ النَّاسَ وَالْأَرْضَ لَدَى خَيْرٍ وَشَرٍّ
لَمْ أَجِدْ جَاراً وَلَا دَا رَاكَ فِي طَيِّبِ صَدْرِي
١٣ فَكَأَنِّي لَمْ أَسِرْ إِلَّا بِمَيْتٍ أَوْ بِفَقِيرٍ

ومنه

أَنْ عَيَّأَ عَلَى الْمَشَارِقِ أَنْ أَرَى جَعَّ عَنْهَا إِلَى ذِيُولِ الْمَفَارِقِ
١٥ وَعَجِيبُ يُضَيِّعُ فِيهَا غَرِيبُ بَعْدَ مَا جَاءَ فِكْرُهُ بِالْغُرَابِ
وَيَقَاسِي الظُّلُمَا خِلَالَ أَنْفَاسِ قَسَمُوا بِهِمْ هَدَايَا السَّحَابِ

ومنه

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَدَمِ الْمَسْنَى سَعَى قَلْبِي فِي الْمَدْحِ سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ
١٨

ومنه

وَلِيْلِدْ كَسَدَرِ أَخِي غَمَّةٍ قَطَعْنَاهُ حَتَّى بَلَّغْنَا النُّجَاحَ
٢٦ وَبَدَرَ السَّمَاءَ بَدَا فِي النُّجُومِ كَمَا لَاحَ فِي النَّاسِ بَدَرَ السَّاحِ

قلت شعرٌ جيّدٌ

٩٥

« أبو الفتح ابن الخطيب »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التتلي أبو الفتح الكاتب
المعروف بابن الختاب أحد الكتاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،
قال أبو سعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك أَنَعَذْتُ سواكا اراكا لكما أَرَاكَ وَأَنْتَى سواكا
سواك فا أَشْهَى ان ارى فهب لى رُضابًا وهب لى سواكا

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

ما اردت الاراك آلا لَأَنى ان ذكرت الاراك قلت اراكا
وهجرت السواك آلا لَأَنى ان ذكرت السواك قلت سواكا

وكان حسن الخط والعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير انه
كان منهمكا على الشرب مع كبر سته ، وكان يُضرب به المثل فى الكذب ووضع
المخالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللخزى فيه
اشمارٌ منها قوله

اوصى بأن يَحْتَ الاخشاب واللُّهُ فلم يطقها وانهى نَحْتَ الكُذْبا
توفى سنة اربعين وخمس مائة

٩٦

« الخطيب الكشمي »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن ابى بكر محمد بن عبد الله بن ابى توبة الخطيب الكشمي أبو عبد الرحمن
من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل النملاني وابابكر محمد بن منصور
السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

ابن هيرة وحدث بحلب ، ومات بمرور سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو علي الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله ابو علي ابن ابي الفضل الخطيب ، اسمه والله في صباه الكثير وعُمر حتى حدث بالكثير ، وروى عنه الحُفَاطُ والكبار من سائر البلاد ، وتوفي سنة خمس ٩ عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابي نصر احمد ، قرأ الفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الحسين ابن النور وابي بكر محمد الناصبي ١٥ النيسابوري وغيرها ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ، روى عنه ابو المصمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي القراء وابو القسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردى مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة ١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعرياً ، صنف كتاباً في الاصول سماه « نور الحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

إبي الخير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون النحوي فآثى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

١٠٠

« ابن الصباغ اخوالقبة »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو طالب ابن أبي طاهر ابن أبي أحمد أخو أبي نصر عبد السيد الفقيه صاحب « الشامل في الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن أبي القسيم ابن بشران ، روى عنه اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي ، توفي سنة ثلث وتسعين وأربع مائة

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو غالب ابن أبي جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقهاء والحديث ، ارتضى قاضي القضاة محمد بن جعفر المبتاسي على كتاب باطل أثبته وقال لأحمد بن البندنجي اكْتُبْ عليه عُورُضُ باطله ولم يكن له أصلُ فقد رأيت أصله فركن إليه وكتب عليه وأتى بالكتاب إلى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البندنجي ركن إليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزِلَ القاضي وأُشهر الشاهدان على جليلين بمحرم دارالخلافة مكشوف الرأس ، سمع أبو غالب من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة

١٠٢

* (١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب

٢١

ابن علي بن علي بن غييد الله الأمين أبو عبد الله ابن أبي منصور ، قال ابن النجار : إن شيخنا المعروف بابن سُكَيْنَةَ توفي والده وهو صغير وكفله جده

* (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

وربما ، حفظ القرآن والتنبه واقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
 جده ، وكان والده اسمه من ابن كُليب واخذ له اجلاء من ابن شاتيل وابنه
 السادات ابن زريق ، وناب عن ابن الجبير وكيل الامام الناصر وعُلت
 مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استغنى من الخدمة
 فأجيب وانقطع يديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
 وثمانين وخمس مائة ٦

١٠٣

« ابن الشخير الصيرفي »

محمد بن محمد بن عبيد الله

٩

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي
 ابو الطيب ابن ابي بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
 ١٢ قصيدة ابن بتمام رواها عنه ابو القاسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره
 رفعت الى مولاي في الحب قصتي وقلت له أنظر لضحكي في امري
 فوق لي يُعنى من الصد في الهوى ويُخرج حال القلب هل همَّ بالمَدْرِ
 ١٥ نجيت الى ديوان وجدى أديره على الهم والاحزان والشوق والذكر
 فشكل عليه علموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشر
 وعدت اليه بالكتاب فقال لي ألا قرأ عينا قد سلمت من الهجر

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقله »

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن مقله ابو الحسن ابن الوزير ابي علي ، حدث بالديار المصرية
 ٢١ عن والده وعن ابي بكر بن دُرَيْد وابي الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
 ابو زكرياه ابن مالك الطرطوشي والقاضي ابو الحسن علي الدينوري

محمد بن محمد بن علي

- ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب ابو تمام^(١) ابن ابي الحسن هو احد الاخوة الخمسة ابي منصور^(٢)
محمد و ابي نصر محمد و ابي الفوارس طراد و ابي طالب الحسين وكان الاكبر
ويعرف بالافضل ، ولى النقابة على الهاشميين بعد وفاة^(٣) سمع في صباه من
ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح و ابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
الختلس ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفي سنة خمس واربعمائة
واربع مائة

محمد بن محمد بن علي

- ابن الفارسي ابوالمعالى الهيتى ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
طاهر السلفى بيغداد وبالجللة سنة سبع وتسعين واربعمائة ، ومن شعره
رواية السلفى

- صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنُ بٌ وَتَجَرَّمْتُ وَقُولَ اَنْتَ الْمَذْنُوبُ
وَعَدْتُ تَصْنُ بَوْصَلَهَا مِنْ تَبِيهَا وَالْوَصْلَ احْسَنَ بِالْحَسَنِ وَاصُوبُ
وَمَذَا عَرَضْتُ عَنِّي قَدْ اَضْرَمَ فِي الْحَشَا نَارُ نَوَقْدَ حَرُّهَا يَتَلَقَّبُ
فَلْحَرْقَةِ الْبَيْنِ الْمَشْتَبِ لَوْعَةُ وَالْبَيْنَ اعْظَمَ مَا يَصْكُونُ وَاصْعَبُ

(١) في الهامش : ومعه فيما تقدم النقيب ابو تمام الزينبي راجع ص ١٢١

(٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيت بخطه في الجزء الاول ابن منصور

(٣) في نسخة س بياض مقدار ما يسع كلمتين لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا حاذلاً لم يددر ما صنع الأسى أَقْصَرَ فَأَنَّ مَلَامَ مِثْلِكَ يُعْطَبُ
وقال السلفي : كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رَذُلٌ منحطٌ الى الغاية * .

١٠٧

٣

« ابوالفتح الخزيمى الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن خُزَيْمَةَ ابوالفتح الخُزَيْمِيُّ الفَرَاوِيُّ الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبه بخط الحسين بن خُسرو البلخي ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحج وعقد بها مجلس الوعظ نارهً يجامع القصر وتارةً بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابوالفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسى وابا القسم القشيري وابا الخير محمد الصفار واسماعيل
ابن علي الخطيب الرازى واحمد بن محمد الناصحى الفقيه وابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوى وابا الحسن ابن حمزة الذُهستاني ومحمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاظمي
الساوى ، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دَعَا لَوْى فَلَومُكُمَا مُعَاذُ وَقَتْلُ الْمَاشِقِينَ لَهُ مَعَاذُ
لَوْ قَتَلَ الْهَوَى اَهْلَ التَّصَابِي لَمَا تَأَبَّوْا وَلَوْ رَدُّوْا لَمَادُوْا (١)

ومنه ايضاً

١٨ اِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالْتَقَى مِنَ الْبَقَا فَأَنَّ التَّقَى بِأَبِهِ غَيْرُ مُنْفَلَقٍ
وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بِالْقَوْلِ فِي التَّقَى اِذَا كَانَ بِالْأَفْصَالِ غَيْرُ عَقَّقٍ

نوفى سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

١٠٨

« ابن الباطوخ الواض »

محمد بن محمد بن علي

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابي القنّام الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابي محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خَيْرُون وجماعة
وله خُطْبُ معروفة على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن طَايَتْ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ فَقُلْ قَالَ ذَاكَ الْمَبْدُ قَدْ مَسَّنِي الصَّرُّ
تَرْفُقُ بِصَبْرِ فَيْكٍ قَدْ عَصَرَ صَبْرُهُ وَصِلْ ذَرِفًا قَدْ سَقَى الْبُعْدَ وَالْهَجْرُ
أَعْلَلُ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى وَاسْأَلْ عَنِ صَبْرِي وَقَدْ عُذِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سُلُوِي عَنْ حَيِّبٍ إِذَا بَدَتْ عَاسِئُهُ لِي غَابَ عَنْ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلْتُ لَهُ وَالْحُبُّ طَارُ وَذِلَّةٌ وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ
قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفي سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن الموعج »

١٥

✓ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التميمي ابو عبد الله ابن ابي ساعد
الكاظمي المعروف بابن الموعج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ،
كان كاتباً سديناً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر واصر في آخر عمره ،
وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر وابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن على الامين وابوالفتح ابن
الخصرى وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديرٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُليه مجدًا وتجوده سداً ونديً
ما لاح برقٌ وما غنت مُطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يداً

٦ قلت شعر منقطع ركيك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

١١٠

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

٩ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسياً فى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر عمالكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسبأية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلاً محباً للفضلاء مقرباً لهم مكرماً لهم يلازمهم ابدًا ، ويتحفونه
بالفوائد ويؤلّفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدر الدين الحافى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلداً والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمراوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلُّ منهم فرد زمانه فى
فته ، وله صنف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » « وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق » وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغولاً بجمع المحاسن مولعاً باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاوض صاحب الجزيرة فيه و اضافه اليه و خوله^(١) في نعمة وزاد في برّه ، و تمثّل عند
ما اجتمع بالكمال و شرّق غيره انه قال

وما شكّت الا لمن أذلّ عواذلي على أنّ رأيي في هواك صوابٌ
وَأُعِلِّمْ قَوْمًا خَلَفُونِي وَشَرَقُوا وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا

فاشتدّ اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولى بهما
من المتنبي، قلت : ومن هنا نُقِلَ الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل
بمخالفة الاشرف و سبّأني ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا
واولاد محي الدين فضلاء شعراء وعماليك فضلاء منهم ايدمر المحيوى الشاعر الفاضل
المشهور وايّك المحيوى الكاتب الفايق الفاضل و سبّأني ذكر كل منهم في مكانه
وصنّف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم
التدبير » و « كتاب مرآة الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف
الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية »

١٢ ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكي الدين ابن ابى الاصبع واكثر
من امداحه و شرف الدين ابن قديم و بدر الدين ابن المسجف و احمد بن مهال
و شرف الدين ابن الحلاوى و وجيه الدين ابن العليلة والوزير شرف الدين محمد
١٥ ابن نظيف وزير الحافظ صاحب جعب و يوسف بن على القرشى و نجم الدين
ابن المنفاح الطيب و محمد بن عمار المكي و محمد بن محمد بن مسكين و ابن سميد
المغربى وغيرهم

١٨ وكان صاحب محي الدين يترسل جيئاً من ذلك ما كتبه الى اخيه الصاحب
عماد الدين و قد طلب منه شيئا من ملبوسه وهو : اين انت بما نحن فيه اكتب
اليك و تكتب الى والغلة شاملة والحيرة سائفة و قد ربن على القلوب و زاد
٢١ الولة حتى الهى العقول و فاض حتى اعشى الابصار لقد كنتا في غفلة من هذا
فواجبا كيف لا ينظر ما لا استيه و ينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

(١) لعل صوابه (جولة) بالميم (م)

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوسُ فَضْلا عَنْ عِيُونٍ وَرَأَمَتْ اِلَى مَهَاوِي الْأَهْمِ
فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ اِبْدَيْتُ بِمَنْهٖ اخْلَفُ اِنْ يَفْطِنُ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ افْضَتْ فِيهِ اخْشَى
٣ اِنْ لَا يَحْمِلُهُ سَمْعٌ وَلَا يَسْمَعُ قِرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مُقَدَّرِ اللِّقَاءِ
وَمِنْ غَرَايِبِ هَذِهِ الْحَالِ اَنْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَأَكُونُ فِي غَرْبِهَا فَتُسْتَدْرَجُ
الْأَمَالُ الْأَجْسَامَ حَتَّى تَجْمَلَهَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ ادْنَى ثُمَّ يَفْطِنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْعَلُ
٦ أَجْسَامَنَا سَهَامًا وَيُرْمِينَا بِقَوْسِهِ إِلَى الْبَعْدِ الْأَقْصَى

إِيَّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرَيَا سُبُلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
حِينَ شَامِيَةٍ إِذَا مَا أَسْتَقَلَّتْ وَسُيِّلُ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِ

٨ وَلَقَدْ طَامَ السَّابِغُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْ قَرَمِهِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى هَذَا الدَّهْرِ
فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَثْرًا بِمَدْعَيْنِ فَبَعَثَ شَعَارًا بَلِيَّةً ^(١) وَاسْتَدْعَى دِثَارًا مِنْ سَامِيَةٍ ^(٢) لِيَتَلَاقَى
فِيهَا ^(٣) جِسْمُهُمَا تَلَاقًا ، قَائِلًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِقَلِيلٍ هُوَ كَثِيرٌ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ
١٢ جَمْعُ الشَّمْلِ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَتْ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

وَبِالْجَمْلَةِ أَيْسَ إِذَا صَارَ الْمَرْءُ فِي غَامُضٍ عِلْمُهُ يُقَالُ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَانَ أَمَلٌ
١٥ بَطَانَتُهُ وَظَهَارَتُهُ إِنْ يَصِلُ مِنْهُ نَبَأٌ يُقَرَّرُ الْعَيْنُ وَيُسَرَّرُ السَّمْعُ وَيُبْهَجُ النَّفْسُ مِنْ
كُونِهِ فِي نَيْمٍ وَفِي غُرْفٍ مِنْ عِلَّتَيْنِ وَفِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَائِيَةٌ وَآكَلُهَا دَائِمٌ
وَبَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَنْعَامٍ وَفِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدُوقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
١٨ فَصَاحِبِكُمْ وَبِيَدِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَقَلَّبُ وَفِي هَذِهِ النِّعْمَةِ يَصْلُحُكُمْ خَيْرُ التَّوَاتُرِ عَنْهُ
بِهَذِهِ الْحَقْلُوتَةِ فَلْيَرَسَّ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فِي الْأَجْتِمَاعِ وَأَحْسِبُوهُ فِي غَامُضٍ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَلْيَذْهَبْ الْكِبْدُ وَبِزْرِ الرُّوحِ وَسَوَادِ النَّظَرِ وَسُوءِئَاءِ الْقَلْبِ
٢١ وَشَارَفُنَا تَنَازُلُ الْوُدَاعِ أَهْمَلْتُ مَشْرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذَرًا اِنْ تَقْيِضُ عِيُونٌ وَتَقَرَّحُ
(١) بَلِيَّةٌ : كَذَا فِي الْأَسْلِ (٢) دِثَارًا مِنْ سَامِيَةٍ : كَذَا فِي الْأَسْلِ وَفِي عِ
دِثَارًا سَامِيَةٍ (٣) لَهٗ : فِيهَا ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الشَّعَارِ وَالْهَارِ

جفون ويظهر مكتوم وتُلبى ضرورة الى ما لا يليق بنوى المراير الآية
واللحاز (١) العظيمة

ولما شربها ودبَّ ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى
خافاً ان يسطو على دخیلها فيظهر متى بعض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان في جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام

١١١

« ابن الجتان الشاطبي »

٦ محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثير الدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجتان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخرالدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ،
وُلد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام ومحب صاحب كال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانها ونقله من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرّس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفى سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كنا
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة
والشيخ فخرالدين ابن الجتان حاضر وهو الى جانبى فانشد ابيانا له وهى
عرفُ النسيم بعرفكم يتعرف واخو الغرام بحبهم يتشرف
شرفُ المتيم فى هواهم انه طورا ييوس (٢) ونارة يتلف
لطفُ معانيه فهب مع الصبا فريقيه بهويه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلا تة اخنى لديه من النسيم والطف
ولا تة يمدو (٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقف

(١) سواه (النحاز) جمع تحيزة بمعنى الطيبة (م) (٢) قواف الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » قواف وهو اشبه (٤) « يمدو » قواف

قال القاضي شمس الدين : يا شيخ فخر الدين لَطَفَهُ لَعَفَتَهُ الى ابن عادٍ لا
شئ فالتفت الى وقال بلسانه الكاظمي حمار هُوَتَن مَالُو ذُوْكَ شَي يَمْنِي الْقَاضِي
٥ حمار ماله ذوقٌ ، وانشدني له الشيخ اثير الدين ابو حيان

افئاني القَبْضُ عَنِّي حق تَلَّاشِي وجودي
وجاهني البسطُ يُحْيِي رُوحِي بفضل وجودي
فقلتُ للنفس شكرًا لَذاكَ (١) بالنفس جُودي
وقْتُ انشَطَحَ سُكْرًا فَنَبْتُ عن ذا الوجود

وقال ابن الجَنَان

٦ ذَكَرَ الْمُذِيبُ قال من سُكِرَ الهَوَى
يَكِي على وادي المتيق بِمِثْلِهِ
وَجِهَتْ وَجْهِي نَحْوَم فَوَجَّهَتْ (٢)
١٢ وَبِمِجْهَتِي مَمْبُودُ حَسْرَةٍ مِنْهُمْ
اوحى الى قلبي الذي اوحى له

وقال ايضا

١٥ عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ الْجَلِيَّ يَا رَسُولَ
جَسَتْ وَفِي عَطْفِكَ مِنْهُمْ شَذًا
يَكْفِيكَ تَشْرِيفًا رَسُولَ الرِّضَى
١٨ حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي
يقول في دين الهوى بالحلول

وقال ايضا

٢١ وَايِكَ لَمْ يَخْفِقْ حَشَائِي وَأَمَّا
بِاللَّهِ قُولُوا مَنْ اَكُونُ لَدَيْهِمْ
نَطَقَ الْغَرَامُ بِحَالِهِمْ لَمَّا رَأَى
لَا يَدْعِي فِيهِ الْفَوَادُ خُفُوقَهُ
فَوَاشِحُ مِنْ اَهْوَى لِمَعْرَى اخْفَقُ

(١) « كذاكَ » فوات (٢) « فبوجههم » فوات (٣) « تسرى » فوات

قال وفيه جناس منوى

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى اغصان أهدأني بدمي تُرهِرُ

قلت : اراد يقول « حديقة حذقتى » فا ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣ وهو المقلّة ، وقال ايضا وهو لطيف جدا

ودوح بدت معجزات له تبين عليه وتدعو اليه

جری النهر حتى سقى غصنة قال يقبل شكرا يديه ٦

وكف الصباغيت حليته فاضى الحمام ينادى عليه

كساء الاصيل ثياب الضى فحل طيب الدياجى لديه

وجاء النسيم له طيدا فقام له لائما مغطفيه ٩

١٠٩

« محمد القصى »

١٢

✓ محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد الطائى القصى الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو حيان قراءة وانا اسمع رأيت بالقامة وكان يستجدى بالشعر وله ادب وانشدنى المذكور لنفسه

١٥

انكرتني لما رأت من سقامي وياض المشيب حال احتلامي

غادة فادرت فؤادى كئيبا وجفوني بلا لذى المنام

١٨

لا ابلى وان غدا القلب منها وهو دامر بناظر كالحسام وانشدنى قال انشدنى ايضا لنفسه

سقى قبة الشافى الامام من الكوثر الاعين الجارية

له قبة تحتها سيد وبحر له فوقها جارية

الواى — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التى نُحِمِلت من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى

بقبة قبر الشافعى سفينة رست من بناء محكم فوق حُلُمُودٍ
ومدحاض طوفان العلوم بموته أسستوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحفص ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسُّطَّيْل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجّم الطبرى وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا ادبيا وله تواليف مفيدة ، وصنف زيجاً ومقدمة فى الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره فى مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفى بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وست مائة ، قال النور الاسمردي : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بَعَا رأيت منه هَوَانَا
الام تُفدِي فُسَاءَ فقال هَاك يِيَانَا
اطفأتُ بالماء نَارِي فقد اثارَت دَخَانَا

١١١

١٨

« جمال الدين الدياب »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابى الفرج ابن ابى المعالى ابن الدياب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابى الفرج البغدادي الباصري الحنبلي ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه باين

الديار اشهر وُسْطى جَدَه الدِّيار لانه كان يمشى على نُؤْدَه ، سمع الكثير واجاز له خلقٌ واول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهر وانيات الحنسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شيعته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين ٣ البرزالي ، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة

١١٢

« الخواجا نصير الدين الطوسي »

٦

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ٩ المعين سالم بن بدران المصرى المنزلى الرافضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرّة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيبه فيها يشير به عليه والاموال في تصرفه ، فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصد اعظما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاه ١٢ وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجتمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرّر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حلما حسن العشرة غزير الفضائل ١٥ جليل القدر داهية ، حكى لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائده ايدفع ما قدّر ان يكون فقال اما أضرب لمنفعته مثالا القان يا امر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرى من اعلاه طست نحاس كبير ١٨ من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روّعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاكو فأتتهما ما تفرّج عليهما شيء لعلمهما بانّ ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث ٢١ فلا يحصل له من الروعة والاكثرات ما يحصل للذاهل الماقل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حكى لى انه حصل له غضب على

- علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظن قاصر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاكو ويده ممتكاز وسبحة واسطرلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا والنار تضرع فرآه خاصة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ورفع الاسطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رآوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاكو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له نجوا قال طيب معاقى موجود في محبة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى وقال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرر هذا وقال اريد ارى وجهه يعني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقت لا يجتمع فيه به احد قاصر بادخله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان فظلع^(١) اعظم الى الغاية ١٢ قممت وعملت هذا وبخرت هذا البخور ودعوت بادعية امرضا اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتمين الآن ان القان يكتب الى ساير ممالك^(٢) ويجهز الاجبية في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والعفو ممن له جناية او امر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقت قاصر هولاكو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذامهم وعن ١٨ بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واتما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابج طويل الاظفار وانا فتقصب ٢١ القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأثر غير متزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، ورأيت له شعرا كتبه لكمال الدين الطوسي على ٢٤ مصنف صنفه المذكور وهو نظم منقطع ، ومن تصانيفه كتاب المتوسطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالكه

الهندسة والهيئة» وهو جيّد الى الغاية و «مقدّمة في الهيئة» وكتابا وضعه
 للنصيرية وانا اعتقد انه ما يستقده لانّ هذا فيلسوف واولئك يستقّدون الهيئة على
 واحتصر المحصل» للامام فخرالدين وهذبه وزاد فيه، وشرح «الاشارات» ورد^٢
 فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذابه جرح وما هو شرح قال فيه انّ
 حرّره في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا، ولقد ذكره قاضي القضاة
 جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظّمه اعنى الشرح ققلت يا مولانا
 ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الآمدى وجمع بينهما وزاده
 يسيرا فقال ما احرف للآمدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صغفه وسماه «كشف
 التعميهات عن الاشارات والتنبهات» فقال هذا ما رأيته ومن تصانيفه «التجريد
 في المنطق»، و«اوصاف الاشراف»، و«قواعد العقائد»، و«التلخيص في علم
 الكلام»، و«العروض» بالفارسية، و«شرح الثمرة لبطلميوس»، و«كتاب
 مجسطى»، و«جامع الحساب في التخت والتراب»، و«الكثرة والاسطوانة»^(١)،^{١٢}
 و«المطويات»^(٢) و«الظواهرات»، و«المنظر»، و«الليل والنهار»، و«الكرة
 المتحركة»، و«الطلوع والغروب»، و«تسطيح الكرة»، و«المطالع»، و«تربيع
 الدائرة»، و«المخروطات»، و«الشكل المعروف بالقطاع»، و«الجواهر»، و«الاسطوانة»،^{١٥}
 و«الفرايض على مذهب اهل البيت»، و«تعديل المقياس في نقد تنزيل الافكار»،
 و«بقاء النفس بعد بوار البدن»، و«الجبر والمقابلة»، و«اثبات العقل الفعّال»،
 و«شرح مسألة العلم»، و«رسالة الامامة»، و«رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات
 واجب الوجود»، و«حواشي على كليات القانون»، و«رسالة ثلثون فصلا في معرفة
 التقويم»، و«كتاب اكر مانالاوس»^(٣)، و«اكر ناوذوسيوس»^(٤)، و«الزنج
 الايلخاني»، وله شرك كثير بالفارسية، وقال الشمس ابن المؤيد العرّضي: اخذ النصير^{٢١}
 العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصل ومعين الدين سالم بن بدران المصري

(١) في القوافي: الكرة والاسطراب وفي الاصل: الكوة والاسطوانة

(٢) في الاصل: المطويات (٣) في الاصل: كرمانا لاوس (٤) في الاصل:

اكثر ناوذوسيوس

المعتزلى وغيرها ، قال : وكان منجما لابنا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٥ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق
الفاروق قراء عليه وعظمه عنده وذكر منافسه وقال ان كمال منفعة ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحملة اليه ليصرفه فى جملكيات المقيمين بالرصد ولما محتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يرسم ويقضى اشغالهم ويحصى اوقافهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى مراغة وتفرجت فى هذا الرصد ومتوليه صدرالدين على بن الخواجه نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شاتا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرسى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب واصططرابا تكون سعة قطره ذراعا واصططرابات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرسى ان نصير الدين اخذ
من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه الا الله واقل ما كان يأخذ بعد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجه نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرسى من دمشق والفخر
٤ المراضى الذى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتقليس والنجم دبيران
القزوينى وابدأنا ببنائه فى سنة سبع وخسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

- والارصاد التي بُنيت قبل وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برنجس وله مذ
 بُني الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتى سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلاثون سنة والرصد
 الثاني في حدود الشام والرصد الحاكى بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد ووقفها
 الرصد الحاكى ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لان فيها يتم دور هذه
 السبعة فقال هولاء اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتى عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من سراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد
 صدر الدين على والاصل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه غالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة ببغداد مدة ١٢
 فاساء السيرة ففُزل وصُودر وأُهين فمات غير حميد ، واما اخوهما الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفى في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة ١٥
 ببغداد وقد نيف على الثمانين او قاربها وشيخه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة ودُفن في مشهد الكاظم

« قاضى قضاء حلب محيى الدين الاسدى »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

- ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاء بحلب محيى الدين ابو المكارم ٢١
 الاسدى الشافعى ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتى عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدث ودرس بالمدرسة المسروية بالقاهرة ، وتولى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبنته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدته وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن الملقى الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١) ٦

ابو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن الملقى البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فظهر الرضى قليلا وكان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاده حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطفى رقع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهي يطلع ولا امر

واخذ يكتب التار الى ان جبر هولاكو وجبراه على اخذ بغداد وقرر مع هولاكو امورا افككت عليه ونم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك ١٥

وجرى القضاء بكس ما اقلت ١٨

لانه عومل بأنواع الهوان من اراذل التار والمردة فحكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التار فتمن لاله وجلعة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد ويال القرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض (١) راجع نوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى القوات : لاصحابه واستاذ

(٣) متغاليا - قوات

اهل بغداد يا مولانا انت فلت هذا جميعه وحيث الشيعة حية لهم وقد قُتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارثك من الفواش مع نسايم وافقت
بناتهم الابكار بما لا يلمه الا الله تعالى فقال بد ان قُتل الدوادار ومن كان على مثل ^٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغبنا في اوائل سنة سبع وخسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بمث اليه
المستمع بالله شدة اqlام فكتب اليه قَبِلَ المملوك الارض شكراً للانعام عليه ^٦
باقلام قلمت اظفار الحدان ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المزان ،
واجتته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات الفاخر يوم رهاها ، فيا لله
كم عقد ذمام في عقدِها وكم بحر سادة اصبح [جاريًا] ^(١) من مدادها ومدِّها ، ^٩
وكم متاؤد ^(٢) خط استقام بثقفاها ، وكم صوارم قُلت مضاربها بمطروير من رُفقاتها

لم يُبق لي املاً الا وقد بلغت نفسي اقاصيه برًا وانعاما
^{١٢} لأقبح بها والله يُقدر لي مصاعباً اعجزت من قبل بهراما
تطلى الاقاليم من لم تبدُ مسئلة له فلا عجب ان يُعطى اقلاما
وكان قد طالع المستمع في شخص من اسماء الجبل يعرف بابن شرفشاه
^{١٥} وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستمع له

ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن الملقى ابيانا في الجواب منها

^{١٨} يا مالكا ارجو بحتى له نيل المنى والفوز في المنى
ارشدني لا زلت لي مُرشداً وهاديا من رأيك الانور
ابنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ما له منكرو ليس لضوء الشمس من منكره
^{٢١} ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستحبر

(١) الزيادة من نوات الوفيات (٢) في الاصل : متاد

- قلت قلب بيت أبي نواس فجعل مجزء صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالجلّة (١)
- على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين أبي نصر
- المبارك ابن الضحّاك وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد القتي وكان استاذ
- الدار فوضت الاستادداريّة الى شمس الدين ابن الناقذ ثم عزل وفوضت
- الاستادداريّة الى ابن العلقمي ، فلما توفي المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين
- المستنصر وتوفي الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقذ ووزر ابن الطلقمي ،
- وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء المكنزي ، وحكى أنه لما كان يكتب
- التاريخ تحيل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
- بوحز الإبرك كما يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره
- وغطى ما كتب فجتهز وقال اذا وصلت مرمم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه
- وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت رقبة وهذا غاية في المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

١١٥

» سعد الدين ابن عربي

محمد بن محمد بن علي (٢)

١٥

- ابن العربي الطائي الحائمي سعد الدين ابن الشيخ يحيى الدين ابن العربي الاديب
- الشاعر ، وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
- ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التي نظمها في الفلماں واوصافهم
- وله ديوان مشهور ، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند
- قبر ابيه بسفح قاسيون بقرية القاضي يحيى الدين ابن الزكي ، ومن شعره في مליح
- ٢١ رآه بالزيادة في دمشق

يا خليلي في الزيادة ظي
كيف ارجو السلوة عنه وطر في

(١) كذا في التواتر وفي الاصل : بالجلّة (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٨

وقوله في مليح قاضٍ

وربّ قاضٍ لنا مليح يُعْرِبُ عن منطقٍ لذيدٍ
إذا رمانا بسهمٍ لحظيرٍ قلنا له : دايماً النفوذُ

وقوله في غلامٍ لبسَ قاضِياني
قد روينَا أنَّ القضاةَ بعدنِ
واری الامر ظلّ بالمكس
جَنَّةُ عدنٍ من جسمك القاضيان

وقوله في مليح قواسٍ
قلت لقوايسٍ له طَلْعَةٌ
يا من له وجهٌ كبدٍ الدجا
من رام عنها الصبرُ لم يَقْدِرِ
كيف تبیعُ القوسَ للمشتری

وقوله في مليح لبّانٍ
كَلَفِي بِلَبَّانٍ إذا عَايَنْتُهُ
قد ظلَّ يَسْكُرُنَا بِخَمْرِ لحاظه
أهدى بطلّمته لي الافراحا
أَوْ مَا تَرَاهُ يَصْفُفُ الاقداحا

وقوله في مليح مناخلٍ
مَنَاحِلُ مِثْتُ في حَبِّه
قلت وقد عَايَنْتُ من حوله
وفي الحشا من مَجْرَمٍ بَجَرُ
مَنَاحِلًا لم يَمْحُوها الحَصْرُ
ما هذه قال شُمُوشُ غدت
يَكْسِفُهَا من وَجْهِ البَدْرِ

وقوله في مليح اشقر الحاجب
وما انكر العَذَالِ شَيْثًا عَرَقَهُ
سوى شَقَرَةٍ في حَاجِجِي مُنْبَةِ النَفِيسِ
قللتُ وقد اَبْدَيْتُ مِنْهُمْ تَسَجُّبًا
لَمْ لَهُمْ لم يُبْصِرُوا حَاجِبَ الشَّمْسِ

وقوله في مליح يقطف مشمشا

كَلِفْتُ بَظْمِي وَهُوَ يَقْطِفُ مَشْمَشًا عَلَى سُلْمٍ فِيهِ أَعْتَصَامٌ لِهَارِبٍ

٣ كَذَا الْبَدْرُ لَوْلَا أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ رَقَا دَرْجًا لَمْ يَتَّصِلْ بِالْكَوَاكِبِ

وزال مقاطيمه التي في الفلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر ديوانه في الفلمان ، وما احسن قوله مضمنا

٦ لَمَّا تَبَدَّ عَارِضَاهُ فِي غَمَطٍ قِيلَ ظَلَامٌ بِضِيَاءٍ اخْتَلَطَ

وقيل نمل فوق حاج قد سقط وقال قوم إنها الام فقط

وقوله

٩ لَسْتُ أَنْسَى غَدَاةَ قَوْلِي لِهَنْدٍ لَكَ تَحْتَ النِّقَابِ أَحْسَنُ خَدَرٍ

فَنَنْتَ عَطْفَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ أَتَقَابَا تَرَاهُ أَمْ غَيْمٌ وَرَدَ

وقوله

١٢ وَفِي حَلَبِ الْبَطِيخِ لَيْسَ كَجَلْقٍ فَا لِيَمِشِقْ غَيْرُ زُورٍ وَتَلْيِيسِ

لَنَا أَبْنُ كَثِيرٍ شَاهِدٌ مَعَ نَافِعٍ وَشَاهِدُهُمْ فِي الطَّيِّبِ لَيْسَ سِوَى السُّوسِ

وقوله

١٥ سَهَرَى مِنَ الْمَحْبُوبِ اصْبَحَ مُرْسَلًا وَأَرَاهُ مَتَّصِلًا بِفَيْضِ مَدَامَعِي

قَالَ الْحَبِيبُ بَانَ رَيْقِي نَافِعُ فَاسْمَعْ رَوَايَةَ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ

١١٦

« النور الاسعدي »

١٨

محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رُسَمِ الاسعدي نور الدين ابو بكر

(١) راجع فوات الوفيات ١٦١:٢

الشاعر ، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخسين وست مائة ،
 وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور
 وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسقى ذلك « سُلالة الزرجون »
 في الخلعة والمجون ، وضمّ اليها اشياء من نظم غيره وكان شاعراً خليعاً جلس (١)
 تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرا به فخلع عليه ليلة قباء وعمامة
 بطرف مذهب (٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني
 الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخى قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد العزيز الدمياطى قال انشدني النور الاسعدى لنفسه

٩ ولقد بُليتُ بشادنٍ ان لُنتُهُ في قُبْح ما يَأْتيه ليس بنافعٍ
 متبذلٍ في خِصّةٍ وجهالةٍ ومُجاعةٍ كشهود باب الجامع

وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجى وكان
 الحى ققام ابن الشيرجى قضى (٣) شغله وعاد فأشار اليه السلطان بصنع النور
 الاسعدى فصغفه قلماً فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحنى لصغفه
 فامسكها بيده وانشد في الحال

١٥ قد صُفينا في ذا المحلّ الشريفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تشريني
 فَأَرِثِ للعبدِ من مَصْصِفِ صِغاعٍ يَارَيْسِي (٤) النَّدى والآخِرَى في

ما احسن ما أتى بهذا (٥) المنادى هنا ليرشح التورية بين الربيع والحريف
 وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقرينة امساكه ذقن
 الصاف له وقد ظرف غايةً ، واضرّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قبلُ في أَمْنٍ وفي دَعَا طرقي يرود لقلبي روضة الأدبِ
 حتى تَلَقَّيْتُ نور الدين فانعمشتُ عيني وحول ذاك النور للقمبر ٢١

(١) في القنوت : ماجنا خليعاً مجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب . (٣) وفيه :
 قضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياض وهو اشبه

وقال من ابيات

سألت الله يحتم لي بخير فصَجَّلَ لي ولكن في عيوني

٣ واخذ منه الكحل ذهاباً بناءً على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال

عجبٌ لدا الكحال كيف اضلني ولكم اضل بميله وبمينه

ذهب اللثيم بناظرى وما رثى لاسخى الآسى اذ راح منه بينه

٦ أأصاب منه في ثلاثة اعين هذا لعمركم الصغار بعينه

الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا اتم لي ان كان ذاك ولا اب

٩ والنور الاسردي اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل :

رجلٌ توكل لي واكفني ففُجِئتُ في عيني وفي عيني

وقال النور ايضا

١٢ يا سائلى لما رأى حالى والطرفُ منى ليس بالمبصر

لستُ أحاشيك ولكنى سمحتُ بالعين للاعور

اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

١٥ لله في هذا الوزى حكمة وأنتم اعيت على الحاصر

عوضنى والله ذو رحمة عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

١٨ قلت اذ نام من أحب وابدى (١) ضرطة آذنت لشملى يجمع

فأتى ان أرى الديار بطرفى فلعلى ارى الديار بسمى

وقال يضمن قول ابى الطيب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح فاعسا ثم ابدى

سباني معسول المرافف عاسل السمماطف مصقول السوائف مايد
يروم على إردافه الحصر مُسعداً اذا عظمُ المطلوبُ قلُ المساعد

وقال ايضا ٢

سَمَحْتُ بِيَمًا لِمَمْلُوكٍ يَمَانِدُنِي وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَمَدَّانِي
قَالُوا أُنْسَبُ لِلْمَلَأَن قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِإِيْمَةٍ لَوْ كَانَ عَلَانِي

وقال مُلْفِرًا فِي الطسْتِ وَالْأَبْرِيقِ وَطَرَفَ مَا شَاءَ ٦

وَذَاتِ بَطْنِهِ فَارِغٍ تَحْمِلُ فِيهِ ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي السَّيُومِ مِرَاسَهَا

يَصْبَتْ فِيهَا مَاءَهُ بِاللَّيْلِ كَانَهَا ٩

وقال وهو ظريف

كَمْ رَأَيْتُ أَيْرَى جَرْجٍ جُبْجَرٍ مُتَذَيِّرٍ بِالطَّمَنِ فِيهِ عِنْدَ حَبْدَةِ مِرَاسِهِ

حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسُهُ فَانْجَبَ لَهُ طَلْعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ ١٢

وقال ايضا

قُلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُثَبِّتُ الْبَيْثَ وَتَنْقِي انْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ

قَالَ أَثَبْتُ قُلْتُ ذُقْكَ فِي اسْتَى قَالَ أَنَفَى قُلْتُ فِي سَطِ ^(٣) جُجْرِي ١٥

وقال ايضا

لَمَّا تَنَى جِدَّهُ لِلشُّكْرِ مَضْطَجِعًا وَفَنًا وَلَوْ لَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَنْمِ

دَيْتُ لَيْلًا عَلَيْهِ بَسْدَ هَجْمَتِهِ سَكْرًا قَتَلَ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ ١٨

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَهُ يُنْشَدُ فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَحْفَظُهُ

دَيْتُ عَلَى الْخَطِيبِ قُبِيلَ نَوْمٍ فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

فَلَمَّا نَامَ قَتَلَ إِلَيْهِ سَرًّا قَتَلَ فَيَمَنْ يَطِيبُ عَلَى الْخَطِيبِ ٢١

(١) فِي هَامِشِ سَ بَطْطِ ابْنِ جَرِّ اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي الْقَوَاتِ : لِلصَّدْرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

وربم جلى لى نَحْمَةً مَرَّةً جَلَّتْ هُمُومِي وَقَدْ طَايَنْتَ فِي خَدِّهِ سَطْرًا

٣ وربوته الشقراء ناعمة غدت ويا حسنها من برزق ليها عذرا

جمع فيها اسماء اماكن وهى سطراء والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء
والمزة فى الاول

٦ وقال ايضا

لحبة طال شفرها وعلتها صفرة ليها تكون لهيا

لو لوى شعرها الى آنفه الها يل طايبت منه جنكا عجيا

٩ وقال فى غلام يحمرث

يا حارثا تُروى مقامات الهوى عن طرفه الفتاك غير مأوله

انهى يشق لحود من قتل الهوى فى حبه ليست خطوطا مُهملة

١٢ روحى الفداء لبدرتهم سايقه للثور ليس يروم غير السنبلة

وقال مُلغزا فى عثمان

١٥ يا سايلى عمن هويت وحسنه ذو شهرة فى الناس وهو يُسان

خوف الوُشاة اجبت عنه مُلغزا هو ثالث من سبعة وثمان

وقال فى ملبح ضعيف الخط

وهلال شكا من الخط ضعفا بمنايه تُضرب الامثال

١٨ قلت ان رمت جودة الخط فاكتب بمثالي فقال ما لي مثالي

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناس الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

أَتَيْنِ وستين وست مائة ، كان طالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق
حسن الاوصاف جميل الشرة جَمَ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في الالفه لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هن غير غوامض قيود كتاب جل شأنا ضوابطه

صراط سوى زل طالب دحضه تزيد ظهوراً اذ نشأت روابطه

لذلكم نلتد فوزاً بمحكم مصنفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : ~~كان~~ فاضلا سمع الكثير وسمع معناه صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف
على الخمسين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آتفا (١)

ما للنوى رقة ترى لمكتب
حران في قلبه والدمع في حلب
قد اصبحت حلب ذات العماد بكم
وجلق ارم هذا من المجبر

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابي بكر وسياتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له السلامة ابن بزي وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحزاني وعبد الرحمن بن الخرقى وخرّج له ابو القسم ابن الصفراوى اربعين حديثاً
وسمها جماعة ، تملّك الديار المصرية اربعين سنة شطرها فى ايام والده وعمر
٣ دار الحديث بالقاهرة فى سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافى وجبّ اليها الماء من بركة الحبش الى حوض
السبيل والسقاية وما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة فى الجهاد
٦ بدمياط المدة الطويلة وافق الاموال الكثيرة وكان يُحبّ اهل العلم ويحاسبهم ،
ويؤثر العدل ، شكاه اليه ركندار انّ استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذَه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بخدمة
٩ الركندار وحمل مئذنه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة فى ايامه ، وبث ولده
الملك المسمود اطيس اقتح العين والحجاز وملت قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يمتع بها ومات بعد شهرين بها فى سنة خمس وثلاثين
وست مائة فى بيت صغير ولم يشعر به احد من هيته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّن الناس عليه ولحقهم بهتٌ وكان فيه جبروت ، ومن
١٤ عدله المزوج بالصف انه شنق جماعة من الاجناد فى اكيال شعير اخذوها ،
وذفن بالقلعة فى تابوت ونُقل الى تربته المعروفة به بجانب الشيمصاية وشباكها
الى محن جامع دمشق ، وخلف ولدين المادل والابكر والصالح ايوب والصاحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظى عنده حضر
عنده زين الدين ابن مَعِيْط فى جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيدٌ ذُهبٌ به
يجوز فى زيد النصب فقالوا لا فقال ابن مَعِيْط نعم يجوز النصب على ان يكون
٢٠ المرتفع بنصب المصدر الذى دلّت عليه ذُهبٌ وهو الذهاب ^(١) وعلى هذا فوضع
الجارّ والمجرور الذى هو به النصب فيجىء من باب زيد حررتُ به ويجوز فى زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
(١) هذا مذهب الثراء على ما يستناد من شرح القبة ابن مَعِيْط للبرقي فى بحث
نائب القاعل ونسخته فى مكتبة لالهى نمرة (٣٢٨٠) (م)

وقرر له معلوما جيداً وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء ، وله نظم نقلت من خط ابن سيد المغربي قال : اورد صاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل

اذا تحقّقتم ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
اتم سكنتم قوادى وهو منزلکم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه

وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها

على خاطرى يا شغلّك منك اشغال وفى ناظرى يا نورّك منك تمثال
وفى كبدى من نار خدك شلّة وموضع ما اخليتّ منها هو الحال
منها فى المدح

جنى غسل الفتح المين برحه ولا غرو ان اسم الردينى عتال
له صولة الريال فى مايسر القنا ولا ريب انّ ابن الغضنفر ريبال
اذا صال فى يوم الزال تعصّلت لاعدايه بالرعب والذعر اوصال

ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر
والاشعار » فانه حكى ان بعض خواصّه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه
كلّث فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص
فلما مات قال لبعض ثقائه امض اليه بسرعة وأتني بما فى كمرانه واتى بشيء مثل
الذرور فاحضر الطبيب وقال بمحضّر من خواصّه ما هذا فقال سمّ فقال لاصحابه
لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يحصل منه وانا اعلم به وما احببت ان
أفصحه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له اجز يامظفر وانشد

قد بلغ الشوق منّاه

فقال مظفر : وما درى الماذلون ما هو

فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى

فقال مظفر : وما تغيرت عن هواه

فقال السلطان : رياضة النفس فى احتبالي

فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه

قال السلطان : اسْمُرْ لَدُنْ الْقَوَامِ أَلْمَى

قال مظفر : يَشْقَى كُلُّ مَنْ يَرَاهُ

قال السلطان : رِبْقَتُهُ كُلُّهَا مَدَامَ ٣

قال مظفر : خَتَامُهَا الْمَسْكُ مِنْ لَمَاءِ

قال السلطان : لَيْلَتُهُ كُلُّهَا رَقَاذُ

قال مظفر : وَلِيْلَتِي كُلُّهَا انْتِبَاهُ ٦

قال السلطان : وَمَا يَرَى أَنْ يَرِيَنَّ عَبْدًا

فَسَكَتَ مَظْفَرٌ سَاعَةً قَامَ وَقَالَ

بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ احْتِمَاءُ ٩

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمه فالتقاها من يده الى الزين

الديماطي واسمه ان يكتب ثلاثا يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

الصالم الصامل الذي في كل حُلَاة تَرَى ابَاهُ ١٧

لَيْثٌ وَغَيْثٌ وَبَدْرٌ تَمَّ وَمَنْصَبٌ جَلَّ مُرْتَقَاهُ

ولما استرد الكامل ديمات من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم ١٥

وانتم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى في تلك

الحالة الى المنصورة في ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

١٨ جلسا عظيما في خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطا عظيما واحضر ملوك الفرنج والحيتالة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم في خدمته وقام راجح الحلي الشاعر وانشد قوله

هَنِيئًا فَإِنَّ السَّعْدَ رَاحَ مَخْلَدًا وَقَدْ أَجْزَى الرَّحْمَنُ بِالنَّصْرِ مَوْعِدًا

٢١ حَبَابًا إِلَهَ الْخَلْقِ فَتَحَا بَدَا لَنَا مَبِينًا وَأَنْصَانَا وَعَرًّا مُؤَبَّدًا

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدَّهْرِ بِدَقْطِهِ وَأَصْبَحَ وَجْهُ الشَّرْكِ بِالظُّلَمِ أَسْوَدًا

وَلَمَّا طَفَى الْبَحْرَ الْحَرِصُ بِأَهْلِهِ الطُّفَاةِ وَأَخْبَى بِالْمَرَاكِبِ مُزْبَدًا

اقلم لهذا الدين من سَلَّ عزيمته صقيلاً كما سَلَّ الحسامُ المُهَنِّدا
فلم يَنْجُ إِلَّا كُلَّ شلوه مُجَلِّدٍ ثوى منهمْ او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخاقين ومُنشِدا
أَغْبَادَ عيسى إِنْ عيسى وَحِرْبِهِ وموسى جميعاً ينصران محمداً

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المظم وعند قوله موسى الى الاشرف

موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي :
كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
السراج كانت فضيةً وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
حبراً اسود فيها هذه الايات

لئن صدقَ البحر عن موطنى وعينى باشواقها ساهره
فقد زخرفَ الله لى مكة بانوار كعبته الزاهره
وزخرف لى بالنبي يثرباً وبالمك الكامل القايره

قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل

وطيبَ لى بالنبي طيبةً وبالمك الكامل القايره

« جمال الدين ابن عمرون النحوى »

محمد بن محمد بن ابى على

ابن ابى سمد ابن عَمْرُونُ الشَّيْخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوى ،
ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفى سنة تسع واربعين وست مائة ،
سمع من ابن طبرِزَدَ واخذ النحو عن الموفق بن يمش وغيره وبرع في العربية
وتصدّر لأقراءها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الديماطى مؤرخ المفضل
شرحاً مطولاً

٣ محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن علي الشيرازي ابو سعد المعروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابي طالب ابن غيلان وابي بكر الخطيب
٦ وغيرهما وحدث باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

أَلَا قُلْ لِنَرِسِ النِّعْمَةَ الْيَوْمَ مِدْحَةً تَجَاوَزَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّنَا
٩ فَقَدْ كَتَبَ التَّارِيخُ قَبْلَكَ مِثْرُهُ وَلَسْنَا نَرَى فِيهِمْ لَمَّا قُلْتَهُ خِدْنَا
فَإِنْ كَانَ كَذِبٌ يَلَأُ الْعَيْنَ وَحَدَّثَا فَكَذَّبُكَ فِيهِ يَلَأُ الْعَيْنَ وَالْإِذْنَا
ومنه ايضا

١٢ ادبٌ نَارِجٌ وَخَسَّةٌ نَفِيسٌ لَوْضِعَ جَدُودِهِ مِنْ سِرْخِيسٍ
إِنْ يَكُنْ مَنْ مَضَى كَسَيْدَنَا انْسَتَ لِحَمَلٍ غَدَاً عَلَى أَمْرِ امِيسٍ
قُلْتُ شِعْرٌ جَيِّدٌ

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهري البلنسي ويعرف بابن محرز ، سمع هروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخسين وست مائة ، وله شعر رايق فنه ما قلله مُلَغَزَاةٌ فِي تَارِيخَةِ

مَا ذَاتُ حَمَلٍ وَهِيَ حَمَلٌ نَفْسُهَا لَا حُرَّةٌ فِي جَنْسِهَا وَلَا بَنِي

سكالبدر الّا اّنها مَكْنَةُ اَهْلَةُ اِبْدَارِهَا لَا يَنْبِي
رُيْكَ مِنْ جَلَّتْهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ اَسْمِهَا وَخَلِيلَ اَبْنِ اصْبَغْ

ومنه

سقى الله المرّس اذ سهرنا به والحادثات بحال غمض
قطننا ليلةً والحال رفع يقرّ العين منه عَيْشُ خَفَضِ
نضاجع من نبات الماء او من نبات الماء كلّ غَضِ
يُرْوَقْ او يروّعك منه فاعجب سيوفُ بعضها اغماد بعضِ

ومنه

ان لله مطلقين اسارى طلبوا القربَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَرَوْا اذ تَحَيَّرُوا فَرَامِ لِفَزَامِ بِأَنْ اَقَالَ الشَارَا
قُبِلَتْ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ اِلَّا سَكَارَى

وكتب مع قلنسوة اهداها

خذها عِدْبَةً مَقَرَّةً لَهَا من طرفها ما للسَّاءِ مِنَ الْحُبْكَ
اَطْلِعْ بِهَا الْاَسَى جِيْنَكَ يُجْتَلَى منها ومنه الشمس في نصف الفلكِ

وكتب مع قفاحة

بَسْتُ بِهَا عَلَى تَجَلَّى وودّ خاليس صدَقْتُ
فَخَذَ مِنْ لَوْنِهَا خَبْلَى وخذ من عطرها خُلُقْتُ

وكتب مع جَلْ

مَرَّقَ مُوشَى بُرْدُهَا وَمُفَصَّلَا مِنْ طَوْقِهَا اَنْزَرَهُ وَعَقِرَ جَنْبَهَا
خَذَهَا بِمَا فِيهِ مَشَتْ غَدْرًا وَلَا تَمُتْ لَهَا خُطَاها فِي الدَّمَاءِ وَغَبَهَا
فَاعْجَبْ مِنْ الْبَازَى لَهُ فِي جَنْبِهَا اَتَرُ الدَّقْرِ وَلَا يَزَالُ مُحِبَّهَا
نُظِمَتْ ثَلَاثُ بَدَائِعٍ فِي خَلْقِهَا تَنَزَّتْ بِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ مُحِبَّهَا

تغنى بمرجانٍ وتبلغ ارقاً وبحبّة الرمانٍ تُلَقَطُ حَبَّهَا
وقال مخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من امراكش

٣ بُشْرِ الْإِيلَبِ أَفَادَهَا لَكَ حَالاً مَا سَاءَ لَيْلَةٌ أَرْزَمُوا التَّرَحَالاً

كَمْ مَنُحَةٍ مِنْ مَنَّةٍ نَجَّتْ وَصَكَمَ أَجْمَالٍ بَيْنَ سَيِّئَتِ إِجْمَالاً

وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي

٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر

٩

ابن محمد بن صابر بن مُنْدار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسي
الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير

١٢ ببلاد المغرب وحجّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى التقي ،

وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد ديناً فاضلاً

جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات

١٥ شاباً في القاهرة سنة ائتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفي المحدث »

محمد بن محمد بن ابى بكر

١٨

المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الابيوردى الكوفي الصوفي الشافعي ،

ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسي

٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفى وابن عساكر ومن اصحاب البوصيري والحشوعي ،

وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالغ في الاكثار

وخرّج المجهم وروى اليسير ولم يمتز ولا اتفاق من الطلب وادركته الميتة
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الديلماطي وله
شمر يسير ، وكوفن بلدة قريية من ابيورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابوري »

٦

محمد بن محمد بن أبي سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرماني الاصل النيسابوري
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور في تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن الفراوي وطبقته وانما سمع في الكهولة من ابن الصغار القسم بن عبد الله
وحدث بدمشق ومصر وعمر دهما طويلا وحفظ مقامات الحريري ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبي : ولا نعلم احداً روى بعده بالسماع عن ابن الصغار ، روى
عنه الديلماطي وامام الحنابلة وابن الحجاز وابن الزناد وقارب المائة ، وتوفي سنة
ست وستين وست مائة

١٢٦

« عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن جميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضي
شمس الدين ابن الشيرازي الدمشقي صاحب الخط المنسوب ، سمع اياه وابن
ملاعب وابن الحرستاني ، وروى عنه الحجاز وابن المطار والشيخ جمال الدين
المرزي والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة ، وكان رئيسا عفتشا متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولي الكاتب وانتهى اليه التقدم في براعة
الخط لا سيما في المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المتمر ابا نصر

٢١

- من اصحاب السلفى ، وافق انه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ فى العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الفلام خلفه ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لى انه بلغه ان ربة فى بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة واخذ منه وتوجه الى بغداد واخذ تلك الربة جزءا جزءا وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يحل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة التى كتبها عماد الدين جزءا وما فى الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكنت المعبج لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب فى ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية وافق انه ركب فى النيل مع الساحب تاج الدين ابن حنا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وهكان فيهم شخص يعرف بابن الفقاعى من له عناية بالكتابة فسال الساحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندى مولانا الساحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين يفيدنى قطعة القلم فقال الساحب والله ما فى ذا شئ مولانا يتفضل عليه بذلك ١٥ فاطرق عماد الدين مضابم رفع رأسه وقال اؤخير لك من ذلك قال وما هو قال احمل اليك ربة بخطى وتغيبى من هذا فقال الساحب لا والله الربة بخط مولانا تساوى التى درهم وانا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوى عشرة دراهم ١٨ او كما قيل ، وكان قد طلب الى الديار المصرية ورُبَّ ناظرا على الاملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السعيد ابن الظاهر وذلك فى اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسمعيل بن القلانسى ، وكان والده القاضى شمس الدين ابونصير من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولى نيابة الحكم بمعشق مدة زمانية ٢١

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جowan »

٢

محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جموان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى التحوى ، احد الائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وعنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النسبى وابن ابى الخير وغيرهم وارتحل الى مصر وسمع من طاهر القلى والمز
الحرفانى وطايفة وكتب كثيراً بحظه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فا
امكنهم ان يأخذوا عليه لجنة واحدة ، ومات فى غفوان الشيبية سنة اثنى وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جموان الى اهله
من تبوك

١٢

كتبت كتابى من تبوك لتسعة مضت بعد عشر فى المحرم ولت
وانى بمحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقى

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافعى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد باربل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع مجيع البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والخيال الهذيانى وكان ممدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

٢١

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فـا خلف دينارا ولا درهما وعليه جملة
 ٣ من الذين فايـمت كتبه لوفـظها ، وتوفى اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
 قبله سنة احدى فلم ترقا له بعده دمة ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليوناني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ التحوى بدر الدين ابن الامام العلامة
 ٩ جمال الدين الطائي الجبائي ثم البمشقي كان اماما ذكيا فهما حاذي الحاطر اماما
 في النحو اماما في المساني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة
 في الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورة سكن لاجلها
 ١٢ بلبك قرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى
 دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللب
 يقلب عليه والشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
 ١٥ رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة
 ما أُورِزُ ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللب وكان اماما فى مواد النظم
 من العروض والنحو والمساني والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد
 ١٨ حضرت اليه رقعة من صاحبه فيها نظم اراد ان يحميه عنها بنظم مجلس فى بيته
 من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استمان بجار له فى المدرسة
 على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه امل على قول ابى جلتك
 ٢١ والبان تحببه سنانيرا رأت قاضى القضاة فنفت اذناها

كراسة وتكلم على ما فى هذا البيت من علوم البلاغة سبحانه الله العظيم ،
 ووالله كان ينظم العلوم فى الاراجيز ويذرج المسائل الكثيرة فى الالفاظ القليلة

- وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والله المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقى منقح وخطاً والله في بعبض المواضع ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا استـ ولا اجزل على كثرة شروحها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذى لابن يونس للتنبيه ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو فى غاية الحسن وقيل انه وضع اكبر منه وسماه « روضة الاذهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة فى المنطق » و « مقدمة فى العروض » ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً فى سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامنية بدمه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايبكى وكان يعرف الكشف معرفةً مليحةً فقد لا يتكلم والايبكى يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدى ١٢ وثلثين لحنه او كما قيل

١٣٠

- ١٥ « فخر الدين ابن التتبي الكاتب »

محمد بن محمد بن عقيل

- فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التتبي بالتاء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلقى الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والمعلم ١٨ السخاوى وكتب الخط الملبس طريقة ابن البواب على الشيخ ولّى الدين المجبى ، وتوفى سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٣١

١٢

« جمال الدين ابن سالم القاضي نايس »

محمد بن محمد بن سالم

- ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضى القضاة شمس الدين التابلسى الشافى قاضى نابلس وابن قاضها ، امام جليل متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقى مشيخة القسوى وغيرها ، وكان قاضى نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين المرمى بدار الحديث لما قدم دمشق ، وتوفى سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك تقى الدين المعروف بالأسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آتفا^(١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له والده « الالفية » فلم يحذف في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله مسجد ودكان شهود ، وتوفى في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسدية » لوالده ايضا وهى صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايلمه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست مائة وهو من الخرزج ، اخبرنى الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة من عليه وهو يسمع : رأيت بهرناطة حمارا بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها وحضرت عنده انشاد الشعراء فى بعض اعياده وكان رجلا جميلا عاقلا حسن السياسة متظاهرا بالدين وقرأ شيئا من النحو على الاستاذ ابى الحسن الأبدى ، ويذكر ان له نظما وقد اشتهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره ابا سلطان عزيز

ابن على الداني

- تَذَكَّرْ حَزْبُ لِبَالِنَا وَأُنَا تُعَاطَى عَلَى الْفَرْقَدِينَ
وَنَحْنُ نَذَبِرُ فِي مُلْكِنَا وَنُعْطَى النُّصَارَ بِكُلِّهَا الْيَدِينَ
وَقَدْ طَلَبَ الصَّلَحَ مِنَّا اللَّيْنُ فَا فَازَ الْآ حِجْوَ حَيْنَ ٣
إِذَا مَا تَصَكَّارَ أَرْسَالَهُ يَكُونُ الْجَوَابَ شَبَا الْمَرْهَقِينَ
فَلَمْ لَا تَشْمَرْ عَنْ سَاعِدِي وَتَضْرِبَ بِالسَّيْفِ فِي الْمَغْرِبِينَ
وَقَدْ خَدَمْتَنَا مَلُوكُ الزَّمَانِ وَقَدْ قَصَدْتَنَا مِنَ الْمَدُونِينَ ٦
فَنَسْأَلُ مِنْ رَبِّنَا عَوْنَهُ عَلَى مَا نَوْنِسَا مِنَ الْجَانِينِ

ومما ذكر عنه له قوله

- إِيَّا رَبَّةَ الْحُسَيْنِ الَّتِي أَذْهَبَتْ نُشْكِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ لَا يَدُلِّي مِنْكَ ٩
فَأَمَّا يَدْلِي وَهُوَ الْيَقُ بِالْهَوَى وَلَمَّا بَمَرٍّ وَهُوَ الْيَقُ بِالْمَلِكِ

انتهى ما أخبرني الشيخ أثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الأولى الآ
من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُتَقَى وأما البيتان الكافيان فإني نظمت ١٧
جوابه بحاراة كآتي حاضره وفي وزنه ورويته وهو

- مَقَى لَاقَ بِالْمُشَاقِّ عَرٌّ وَسَطُودُ كَأَنَّكَ مِنْ ذَلِّ الْمَحَبَةِ فِي شَكِّ
تَلَقَّى الْهَوَى مَعَ مَا مَلَكَتْ بِذَلِّهِ لِسْتَنْظَمَ مَعَ أَهْلِ الْمَحَبَةِ فِي سَلَكِ ١٥

بويح السلطان أبو عبد الله بعد أبيه سنة إحدى وسبعين (١) قتلته ثمانية
أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
إلى بلده شلوينيه (٢) فحبسه بها إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله وطلب ١٨
نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة فجعله عنده بالحراة في بيت أخته ومرض أبو الجيوش
نصر فأنغمى عليه ثلاثة أيام فاحضر الكبراء أخاه ليملكوه فلما عوفي أبو الجيوش
تعجب من عيشه وأخبر فعرَّفه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين (٣) ٢١
وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الأصل شلوينيه وفي ع شلوينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الأصل (م)

« الشيخ محي الدين الشاطبي المحدث المالكي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُرَاقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبي ،
مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بزيارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبيل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك اشارات لطيفة
مع ما تجبل عليه من كرم الاخلاق والطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم أمتى النفس ما لا تناله فيذهب عمرى والامانى لا تقضى
وقد مررتى خمس وعشرون حجة ولم ارض فيها عيشى فقى ارضى
وأعلم انى والثلاثون مدي وخير مغانى اللهو اوسمها رفضا
١٥ فاذا عسى في هذه الخمس ارجى ووحدى الى أوبى من الشر قد افضى

ومنه ايضا

١٨ وصاحب كزالزال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُحصِر الا الجليل متى كانه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازى

٢١ وصاحب خلته خيلاً وما جرى غدره ببال
لم يُحصِر الا القبيح متى كانه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك
رضى الله عنه ورحل الى بغداد ولقى بها ابا حفص عمر بن مكرم (١) الدينورى واما
(١) في الهامش : بخط ابن جرير : سواه كرم بفتحين عتف ثلاثة احرف ليس في آخرها
ميم . القول : والصواب (ليس في اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي واما الفضل ابن بكران وقدم اربل وقرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

١٣٥

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

- الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب وخطيبها ومفتيها شمس الدين ابو عبد الله،
٦ ولى القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وبرع
في المذهب وتصدر وخرّج له الامحاب وكان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سنقر نايها في اغراضه فمزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل
٩ وتوفي سنة خمس وسبع مائة

١٣٦

« البيوزجاني الحاسب »

١٢

محمد بن محمد بن يحيى ^(٢)

- ابن اسمعيل بن العباس البوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيها استخراجات غريبة
لم يسبق اليها ، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في أكثر مطالعته ويحتج بما يقوله وكان
١٨ عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مسهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة وتوفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى ، قلت : ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
٢١ المنازل » وهو مبسوط مرتب جيّد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه يدل بفتحين كلمة واحدة » (٢) وفيات

الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج

اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة المصوفية ونمرتها (٢٧٥٣)

وكانت كتبت لحزاة كتب الخ بك ، وهي نافعة جدا (م) الوافي ١٤ —

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزأ الليل ثلثة اجزاء جزأ للقرآن وجزأاً للتصنيف وجزأاً للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلث مائة ، ورؤى في المنام فقال الراى وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويرافقنا وقد عمرت مصنفاتى كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها

١٣٨

« القاضي محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضي محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي في جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه في يوم وقع فيه الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
اقام يُيمط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما املط على الانام

١٨

قلت هذا تحيّل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانَ في الجوّ منه وهو منعكس سحابةً نشأت من فت كافور
كانَ ناق ثمود في الهواء غدت ترى القلَم على الارضين والدور

٢١

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم نُشِرت بها والجوَّ حِجْمُ قَاطِبُ
فكأنما زنت البسيطة تحت وأكبَّ يَرْجُها الغمامُ الحاصِبُ

٣

وهو يُشبه قول الفري
والسحب من بَرَدٍ تُشْحُ كأنما ترمى البسيطة عن قسى البندق
وقول صاحب ابن عباد

٦

أقبل الثلجُ فانبسط لسرور^(١) ولُشِبَ الصَّكْبُ بعد الصَّغِيرِ
فكان السماء صاهمت الار ضُ فصار النثار من كافور
وقول ظافر الحداد

٩

كانَ الرِّيحُ تَنْتَرُه على الارضين في وشك
تُعَرِّبُ من خلال الندِّ كافوراً على مِنْكِ

قيل انه مُدَّةَ ولايته في الموصل لم يستقل احداً على دين في دينارين فا دونهما

بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شمرٌ حسنٌ وسيأتى ذكر والده ١٢
القاضى كمال الدين ، ومن شعر محي الدين المذكور

ان تبدلتْ بى سِوَاىَ فَاَنى ليس لى ما حيتُ بديلُ
لى اُذُنُ حَتى اناجيك صَما وطرْفُ حَتى يراك كليلُ ١٥

ومنه

ياراقد الليل عن محبة ما زاره بمدك الرقادُ
فراش جنبيه من قِصادِ وكلُّ اجفانه سُهادُ ١٨

ومنه

جاد لى فى الرقاد وَهْنا بوصلى انشط القلب من عقال الهموم
وجفانى لما انتهت فا اقربَ ما بين شقوتى ونيسى ٢١

ومنه

لا تحسبوا انى امنت من البكى عند الوداع تَجَلُّلاً وتصبوا

(١) بالامل : السرور

لَكُنِّي زَوْدْتُ عَيْنَ نَظْرَةٍ وَالدَّمْعُ يَمْنَعُ لِحْظَهَا إِنْ يَنْظُرَا
إِنْ كَانَ مَا فَاضَتْ قَلْتُ أَلْزَمْتُهَا صَلَّةُ السَّهَادِ وَسُمْطُهَا هَجْرُ الْكَرَى

٢ قلت : شعرٌ جيدٌ في الذروة

١٣٩

« الكشميني الصالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشميني بالكاف والشين المججمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفته

يكون أجاباً دونكم فإذا أنهى إليكم تلقى نشركم فيطيب
وهذا البيت من آياتٍ مختلف فيها الصحيح أنها للعباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« عبد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥ النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملة

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فاتنى للرقيب شاكر
لم أرَ وجهه الرقيب وقتاً الا ووجه الحبيب حاضر

١٨ اخذه برؤيته من قول

لا احبَّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبَّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

« محمد بن مسلمة الاشبيل الشاعر »

محمد بن محمد بن مسلمة

الاشبيل وسلفه من قُرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره ونيه
يقول ابو العباس اللقي

٦ خَلَبَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ ابَا الْحُسَيْنِ خَلَوْبِ
فَلَمْ أُسْئِ بِلَقِيٍّ وَأَنْتَ لَتْسِ الْقَلَوْبِ
توفى سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كبر الحداد

٩ وَمَنْعَدٍ فِيهِ الرِّيحُ سَوَاكُنُ
يَطْوِي عَلَى زَفْرَانِهِ كَشْحًا لَهُ
وَلَا بُسُوسَ الْفَحْمِ إِنْ عَرَضَتْهُ
أَهْدَى لَهُ مَا شَتَّ مِنْ تَذْهِيبِ
١٢ صَدْرُ الْحَبِّ يُخَالُ مِنْهُ مُغْمَلًا
وَمَقَى تُعْطَلُهُ فَخَصَرُ حَبِيبِ
وقال من قصيدة

يَادَارُ وَادَى الشَّطِّ مِنْ أَعْلَى الْقُرَى
هَطَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ ثَقَالُهَا
عَهْدِي بِذَوْحِكَ وَهُوَ يَخْطُرُ مِنْ قَنَا
وَالسَّرِيبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رِبَالُهَا
وَمَهْلِكُ هَذِي الْبَيْضِ وَهِيَ أَوَانُسُ
يَقْصِدُنَ حَبَاتِ الْقَلَوْبِ رِبَالُهَا
نَفَرُ نَصِيدُ وَلَا تُصَادُ وَإِنَّمَا
تُدْنِي لَنَا آجَالَنَا آجَالُهَا
١٨ مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الْوَشَاحِ خَرِيدَةٍ
لِقَاءَ عَصَى بِسَاقِهَا خَلْخَالُهَا

منها

إِلَى أَرْضِكَ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
سَالَتْ مَذَانِهَا وَرَقَّ ظِلَالُهَا
فَكَتَبَتْهَا وَالْأَمْنُ فِيهَا وَالْمُنَى
لَا بِي سَلِيمَنْ أَعْتَدَتْ أَعْمَالُهَا
٢١

قلت قوله عهدى بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الاندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادى قنًا واسعةً واذا الديارُ مشاهدٌ وعاقِلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابى سعيد الخزوى

حَدَقَ الآجَالُ آجَالُ

١٤٢

« محمد العمري الابن »

٦

محمد بن محمد بن العمري

الابنُ بالذال المصحمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الابار في « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصقار الضرير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

هَمْشَكُ ضَمٌّ مِنْ حَرْفَيْنِ مِنْ حَمٍ وَشَكٍ

فَعَيْنُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا لَامَرْتَهُ أَسَى تَبْكِي

١٢

هذا ابراهيم احمد بن همشك روى الاصل ملك في الفتة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الابار : كان يندب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فله من رميمه بالجانيق ، ودهدهم
كالججارة من اعالي النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسَمَّا قبلُ وما
١٨ من سرِّه القِيثُ في الدنيا بخَلْقَةٍ مِنْ يَصُوِّرُ الْخَلْقَ فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَا
فليَحْزَنِ الْيَوْمَ حَزَنًا قَبْلَ سَطْوَتِهِ مُثَلَّلًا يَنْطَلِي جَرَّ الْغُصَا فُرْشَا

١٤٣

« ابن أبي البقاء البلنسى »

محمد بن محمد بن سليمان

٣

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن أبي البقاء ، اصله من
سَرْقُسْطَة وتعلّم كثيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعرا مجوداً ، توفي سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علّمتنى الليالى أنّ ريشها صابٌ وإن قال قومُ انه عَسَلُ
انّ الذى كانت الآمال مُشْرِقَةً به وعيش الامانى بِرُذُها حَفِضُ
اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حَجَى يا من رأى الشُهَبَ قد اعيت بها السُّبُلُ
وهدّ للحلم طوداً شاعها علّما يا لليالى تشكو صَرَفَها الحيلُ
وضاق وجه الدجاء عن نور بهجته فكيف تُوسِّسُها اشرافُها الأُصْلُ
وقال يصف السيفَ

١٢

وذى رونقه كالبرق لكنّ وعده سدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ بِمُجَادِيهِ لِحْلُو نَمَائِي وقلتُ له كُنْ للمكالم سُلَما
وساء الاغادى اذ بكت شَفرائُهُ وسرَّ ولاةِ الوُدِّ حين تَبَسَّما

١٥

وقال ايضا

غيرُ خافٍ على بصيرِ الفِرامِ انّ يومَ الفِراقِ يومُ حِمامِ
عَبْرَاتُ نَصْدُ عن نظراتِ وشيخُ يحول دون الكلامِ
ودماءُ تُراقُ بِأَسْمِ دُمُوعِ ونفوسُ تُؤدّى بِرِسمِ سلامِ
شربت بِمدكِ الليالى حياتى غيرَ اوشالِ لوعتى وسَقامِ

١٨

٢١

ما احسن قوله شربت بمدك الليالى حياتى

١٤٤

« ابو القسم الفائق قاضى بلنسية »

محمد بن محمد بن نوح

٣

الفائق هو ابو القسم قاضى بلنسية وهى بلدة واصله من سرقسطة ، توفى مصروفًا بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله فى فتح المهديّة من ابيات

٦
قد أنزل القسْرُ من اعلَى ذوايها من كان معتقداً فى برجها الاسدا
حيثُ الثواءُ لقد ظَلَّتْ حلومهمُ على مجانيقِ نُوحى العقل والجَلدا
كأنما الارضُ كانت قبلُ واجدةً حقدًا على واكفات السحبِ او حَرِدا
فامطرتهنَّ اجمارَ العذابِ بما كانت قديمًا عليها امطرت برِدا

وقال

١٢
لا تَمِطَنَّ كُلَّ موفور البقي مشتملٌ ملابسَ المَظلمة
يلز لا بسببٍ الا بما يحويه من اكياسه المُفتمّة
فالله قد اخبر عن امثاله وقال فى آياته المحكمه
١٥
يحسب انّ ماله اخلله كلاً لِينبَنّ فى الحُطْمه (١)

١٤٥

« ابن جمهور الازدى المرسى »

محمد بن محمد بن جمهور الازدى

١٨

ابو بكر من اهل مُرسية ، كان احد ادبائها ونهاثها ، من شعره وقد رأى امرأة سافرة ففطت وجهها بكفها المنضوب

٢١
فاجأها كالظبي فى سِريره فاحتجبت بالكف والمصم
وقد بدا الوشى باطرافها فاقصرت عن لومها لوى

(١) سورة ١٠٤ : ٤

قالوا وقد ذكَّههم حبَّها من طَلوق البَلَّار بالقدم
قلتُ جرت من مقلق دمة فاختضبت أَعْلَهَا بالدم

هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مرَّ وهو بحزيرة شقر بارض حمراء ٣
لابن صراج الكحل غير صالحة للمارة فقال يداعبه

يا صراج كُحِّلِ وَمَنْ هَذِي المَرْجُ له ما كان احوج هذا (١) الارض للكحل
ما حرة الارض عن طيب وعن كرم فلا تكن طبعًا في رزقها المجل ٦
لكن شيمها اخلاقُ صاحبها فا تارقها كصفة الخجل
فاجابه

يا قايلاً اذ رأى مَرَجِي وحرمة ما كان احوج هذي الارض للكحل ٩
تلك الدماء التي للروم قد سَفَكَ في الفتح بيضُ طَمِي اجدادى الأول
أَحْبَبُهَا اذ حَكَتْ مَنْ قد كلفتُ به في حمرة الحدة او إخلافه أَمَلِ

« صاحب تاج الدين ابن حنا »

٧ محمد بن محمد بن علي

- ابن محمد بن سليم المصري صاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن صاحب ١٥
فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ، ولد سنة اربعين وتوفي سنة سبع وسبع
ماية ، وسمع من سبط السلفي جزء الدهل ومن الشرف المرسى وبدمشق من
ابن عبد الدائم ومن ابن ابي اليسر ، حدث بدمشق وبمصر ، وانتهى اليه ١٨
رياسة عصره بمصره وكان ذا نَصُونٍ وسوددٍ ومكارم وشكل حسن ويزرة فاخرة
الى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقانه كثيرة
وتواضعه وافر وعجته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار ٢١
النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها في مكانه بالمشوق وهو المكان

(١) صوابه (هذى) كما سيأتى في الجواب (م)

المنسوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيتها وهي قطعة من المنزة ومنزودٌ ومخصفٌ وملقطٌ وقطعة من قصبة وحكمت ناظرى برؤيتها وقلت أنا ٣

اكرم بآثار النبي محمد من زارها أستوفى السعد مناره
يا عينُ دونك فالحطبي وتمنى ان لم تَرِيهِ فهذه آثاره

ورأى من العز والرياسة والوجاهة والسيادة ما لا رآه جدّه صاحب ٦

بهاء الدين ، حكى لى القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان صاحب فخر الدين ابن الخليل لما لبس تشریف الوزارة توجه من القلعة بالخملة الى عند ٩
الساحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقيعا بمرتب يخص بذلك الشخص فآخذه وقال مولانا يُعَلِّمُ على هذا التوقيع فآخذه وقبله وكتب عليه قدّامه ،

١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه

الحركة من الساحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليل ، ومن

احسن حركة اعتمدها ما حكاها لى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال :

١٥ اجتزت بترتبه فرأيت في داخلها مكتبا للايتام وهم يكتبون القرآن في الواهم

فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك

فقيل لى هكذا شرط في هذا الوقت وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان

١٨ الساحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويعظمه اخبرنى القاضي شهاب الدين

ابن فضل الله قال : اخبرنى قاضى القضاة جلال الدين القزوينى رحمه الله قال

وقفت على اقرار الساحب بهاء الدين بأنه في ذمته للساحب تاج الدين ولاخيه

٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرية ، ومن وجاهته وعظمته في النفوس انه لما نكبه

على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مكررة واحدة فوق قميصه ولم يدغّه

الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكّنه من السلطان،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوزاق يعزیه عن حماد سقط
في بئر فنفق من ابيات

- ٣ يغديك بحبشك اذ مضى مُتردِّيا وبئالدي يُفدى الاديْبُ وطارف
عديمَ الشميرِ فلم يجدْه ولا رأى بَنًا وراح من الظما كالتالف
ورأى البويرةَ غيرَ جافٍ ماؤُها فرى حُشائنةَ نَفسِهِ لخاوفر
فهو الشهيدُ لكم بوافر فضلكم هذى المكالمُ لا حَمامةَ خاطفٍ
قومُ يموت حمارهم عطشًا لقد أَرَزُوا بِحَماهم في الزمان السالف

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عُثَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامة فدخلت حِجرَهُ هربًا من جراح كان خلفها وسيأتى ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوزاقُ بقصيدة على وزنِها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- ١٢ أَذْنْتُ قُطُوفَ ثَمَارِها للقاطفِ وَنَتَّ بِأَنفاسِ النسيمِ مَاطِنِ
منها فيما يتعلق بذكر الحمار

- ١٠ وَلَكَمْ بِكَيْتٍ عَلَيْهِ عِنْدَ مَرابِعِ ومرائعِ رُشَّتْ بِمَعى الذارفِ
يُمسى على عُسرى وَيُسرى صابراً بمعارفِ تُلَهِيه دون مَعالِفِ
وقد استمرَّ على القناعة يَقتدى بى وهى فى ذا الوقت جُلُ وظائِفِ
ودَعاه للبئر الصدى فاجابه وأَعْتاقَهُ صَرَفُ الحِمامِ الآزِفِ
وهو المُدِلُّ بِالْفَنَةِ طالت وما أَنسى حَقوقِ مَرابِى وما لَنِ
ومُوافِقِ فى كُلِّ ما حاولته فى الدهرِ غيرِ مُوافِقِ ومُخالِفِ
دَوْرانِ ساقِيه لطاحون لنقلِ الماءِ فى شاتٍ ويومِ صايفِ
لكن بماءِ البئرِ راح بَنَقْلِهِ قَتَلْتُهُ شامِتٍ (١) بِموتِ جارِفِ

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

٣ تَوَحَّمْ واشينا بليلو مزارنا فحفاء ليسى بيننا بالتباغيد
فما نقته حتى اتخذنا تلازماً فلم ير واشينا سوى فرد واحد

ونظم يوما صاحب تاج الدين

٦ توافى الجلال الفايضى وانه لخير صديق كان فى زمن العصر
وامر السراج الوراق باجازه فقال

فيا ربِّ عامِلُهُ بالطافك التى يكون بها فى الفايضى لدى الحشر
وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صلهً وُلِّدْنَا حَرِيْرًا وكتب مع
٩ ذلك ابياتاً خمسةً اولها

بعثُ بها وبالثُلُث الرقيق

فاجابه الوراق بايات اولها

١٢ سَرَتْ من جانب العز الرقيق الى بطيب انقاس الربيع
مُصْرَعَةٌ كاتى اليوم منها ولجْتُ على حبيبٍ والصريع
دعونا الخمسة الايات سَتًا لسبع عُلِقَتْ فوق الجميع
١٥ فُدينا من هباتك مَذْهَبَاتٍ كَانَتْ مَحْوَكها قِطْع الربيع
تَزِيدُ بلس كَفْكَ حُسْنَ وشى كحسن^(١) الروض بالفيث الهُموع
بما احييت للنفساء نَفْسًا ولى معها وللطفل الرضيع
١٨ وقد سَمَّيْتُ كَيْسَى بمد ضعفٍ به التقتِ الضلوع مع الضلوع

(١) فى الاصل لحسن (م)

وهذا الثالث من هذه الابیات بدیع فی الغایة ، ومن شعر صاحب
تاج الدین ما قلله مُلْتَمَرًا فی الورد

ومعركةٍ أبطالها قد تَحَضَّبَتْ أَكْثَمُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ عِنْدَمَا ۳

لهم عندها نَارٌ وللنارِ عنبر تَأْتِجُ حَتَّى يَتْرَكَ الْوَرْدُ اِدْمَا

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

وَحُرَّتْ (١) بِمِيدَانِ الْعِبَادَةِ غَايَةً تَذَكَّرْنِي (٢) يَوْمَ السَّبَاقِ أَبْنَ اِدْمَا ۶

وله موشَّحٌ مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحياء قبل اللام في اقفاله وهو

قَدْ اَنْحَلَّ الْجِسْمُ اَسْرًا كَلَّ وَاوْحَلَّ الْقَلْبُ فِيهِ مُذْ حَلَّ

۱ يَمِيلُ وَعَنْهُ لَا اَمِيلُ

يَحْوِلُ وَعَنْهُ لَا اَحْوِلُ

اَقُولُ اِذْ زَادَ بَنِي النَحْوِلِ

۱۲ اَمَّا حَلَّ عَقْدَ الصَّدُودِ يَنْحَلُّ وَيَرْحَلُ عَنْ نَجْمِي الْمَرْحَلِ

بِرَغْمِي كَمْ يَسْتَبِيحُ ظَلْمِي

وَيَرْمِي بِحَرْبِهِ لِسْلَمِي

۱۰ وَجِسْمِي مَعَ اَلْتَّزَامِ سَقَمِي

مَنْحَلَّ وَقَدْ غَدَا مَرْحَلُ فَلِمَ حَلَّ سَفْكَ دَمِي وَمَا حَلَّ

مَتَوَجَّ بِالْحَسَنِ هَذَا الْاَبْرَجِ

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يذكرني) (٢) اورد صاحب

المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاريفها وفي الفاظها مغايرة عظيمة
(الطبعة البوлавية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٠٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا

مدَّحَ عِزَّهُ الْبَنَفْسِج

مفلج يرنو بطرف ادعج

٣ مكحل وريقه المنحل مفعّل بالعبر المحلل

كم ابد وكم ايت مكمّد

ويُعمّد بهجره لا يُفقد

٦ ويُيحمّد في ارتضاء من قد

تمحلّ والحاسدون دُخل وتحل والوعد منه اهل

٩ قلاّني واشتطّ هذا الحاني

رمانى في عشقه زمانى

حلاّنى اشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم اسمر الحل واوحل القلب فيه مذ حل

١٢ ونظم يوما صاحب تاج الدين بينا وهو

الا قاتل الله الحماة انها اذابت قواد الصب لما تعتت

وقال للسراج احزه قال قصيدة اولها

١٥ اطارحها شكوى الغرام وبثه فا صدحتّ الا احييت باثه

اخبرنى الشيخ العلامة انير الدين ابوحيان قراة منى عليه قال : اجتمعت به
وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدنى من لفظه لنفسه

١٨ ولقد آيت على اعتر ادمه عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم

وبكى اليمى قنأة لذنة كالأقموان سنانها منه الفم

متقدماً عضباً كان متونه برق تلاً أو حريق مضمراً
وعلى سابعة الديول كاتها سلع كسانه الشجاع الارقم
وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح وابن منها الانجم
فالرعد من تصال خيل والسنا برق الاشعة والزاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبر بها على بيوت

العرب فحفلت فقال

نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحر للمهد ذاك
ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فمذكّر ظاهراً

في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت
ياه ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهرى اذ رأى العرب نكبا كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)

اجل ليس نكراً للفريق وانما تخوف عباً منهم فتجسبا

قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر
الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام الملامّة
شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي
عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام

ام هل ادم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام

منها في مدح صاحب تاج الدين

وشجاعة ما عاشر فيها له قدم ولا عمرو له اقدام

(١) في الاصل : ربي

بُتَ الْجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ اجْمَعَتْ خَوْفَ الرِّدَى لَمْ يَنْتِهَ إِجْهَامُ
وَبِكَمِّهِ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُزْهِى الرِّمَاحُ السُّنْمُ وَالْأَقْلَامُ (١)

- ٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسان نسيته انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت بالبالب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاء القصيدة فانشدها ولم يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتي درهم وتفصيلا فدفعتها اليه قلت وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر ففسر اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جده يوما ١٢ ووسع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكرمه نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتوه بعجيب لان نفسه كريمة ومكتبته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دحا خادما فاسر اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يحىء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مبردًا فى كيزان ١٨ عامة ذلك النهار فُسِّلَ عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبمنا الى الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة مجدًا مسودًا ولكن لم يكن له ذربة والده فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ ولها صرتين وما انجب ، وكان له انسان مرتب معه حمام يحامى البطايق مدرّب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم (١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان المصر هي قصيدة غراء طنانة وقد اثبتنا بكمالها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولا فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطجّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسماط ممدودًا ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسًا وانشده شعره ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلثة ايام فقال السراج الوراق

ثلثة ايام قطعت لطلولها ثلث شديديات من السنوات
حجبت عينا صاحب ابن عمده لتجمع بين الحسن والحسنة ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضا لما عمّر صاحب تاج الدين جامع دير الطين

بنيت على تقوى من الله مسجدا وخير مباني العابدين المساجد ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصم الجبال الجلامد
ونالت نواقيس الديارات وجمّة وخوف فلم يمدّد اليق ساعد
تبكى عليهم البطاريق في الذبحي وهنّ لديهم ثلقيات كواسد ١٢
بنا قضا الايام ما بين اهله مصايب قوم عند قوم فوايد

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلا مسموديا فقال

من الظرف ردّ الظرف ممتلئا حمدا كما جاء في نعماك ممتلئا رفدا ١٥
منها

اناني مسمود به لون عرضه بياضا جلا من حالك الحال ما اسودا
وكنّت لسيما من زمانى وصرفه فبدلتى من سمة القاتل الشهدا ١٨
فأدبت من ابدتها لا قل لها ولكن من الاشياء ما يوجب الجدا
فان رفع الداعي يديه فهذه ياربها تدعو وتستفرغ الجهدا

وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

أترؤم صبرى دون ذاك الريم هيات لمت عليه غير ملوم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت فى امرى الى التسليم

- ٣ غَضَرَ آسَ واحمرار شقائق انا منها في جنة ونعيم
ومعطف من دونهن روافد انا منها في مقعد ومقيم
سل طرفه عن شمعه الداجي فلم يُخبرك عن طول الدجى كسقيم
يا غصن قامت به اليك تحتي مع كل مطرة وكل نسيم
ان الجمال له بغير منازع والوجد لي فيه بغير قسم
٦ وكذا الغلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كقطرد الكعوب فلا ترى الا ككريما ينتمى لكريم

منها

- ٩ وشيبة حرس الثقي اطرافها قلها عدل الشيب في التعظيم
واذا تحزمت المسائل باسمه جلي عن التحليل والتحريم
ان قال لا يخلو فاما من علته تبقى لصحة ذلك التقسيم
١٢ اما اذا جرى اخاه احمدًا شاهدت بحرى نايل وعلوم
بحران ان شئت الندى نجمان ان شئت الهدى غوثان في الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

- ١٥ فذيت الديوك بذيغ عظيم وانقذتها من عذاب اليم
فنارى لهم مثل نار الخليل ونارك لي مثل نار الكلم
وذو العرف بالله في جنة فكن واثقا بالامان العظيم
١٨ لقد انست لي دار بهم ومن قبلهم اصبحت كالصرير (١)
مشوا كالطواويس في ملبس بهن البرود بهيج الرقوم
كأنى اشاهدم كالفصاة بسمت عليهم كسنت الخليم
٢١ والّا ازمة دارم غدت بهم حرما آمنا كالحريم

- ولا فرق بيني وبين الخصيِّ فِلَمْ لا اراهم بسين الحليم
ونعم القداء لهم قد بشت من القائنات ذوات الشحوم
اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب حمل الهموم
وعادت قدورى زنجية فأنجب زنجية عند روى
وطال لسانى لتارى به خصمتُ خطوباً غدت من خصومى
واسيتُ ضيفك فى منزلى ومن فيه ضيف لضيف الكرم

ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
نزلها منزلة من يعقل واتما استمارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند روى ظرف فيه الى الغاية لان السراج
رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم فى ذلك وهو قوله

- ومن رآنى والحجار مركبى وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب

ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

- تذكرت سعدى ام اناك خيالها ام الريح قد حبت اليك شمائها

منها

لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلت الدنيا وسرّ وصالها

١٨

منها

بنا آبنّا لما تصرّع اهله بدار هوانى قد عراهم نكلها
وألقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكاليلها فوق التراب نعالها
وكانت لها تلك الدوايب فى الثرى شكلاً وثيقاً يوم حُلَّ شِكْالها
فامسوا فراشاً والاسّة شُرْعُ ذُبَالُ الى ان احرقهم ذبالها

٢١

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب بهجوه

يحتاج ذا التاج من يُرَصِّعُهُ بِدَرَّةٍ تَحْتَ دَالِهَا كَسْرُهُ
فَن رَأَى عُنُقَهُ الطَوِيلَ وَلَا يَنْزِلُ فِيهِ يَمُوتُ بِالْحُسْرِ ٣

١٤٧

« ابن الجفري الحلبي »

محمد بن محمد بن جعفر ٦

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزيد بن علي بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
٩ مائة ، انشدني الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه
بالحلّةِ سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة

أَرَى يَبْلُغُ غَلِيلَهُ الْمَشْتَاقُ مِنْكُمْ وَيَسْكُنُ قَلْبَهُ الْحَقَّاقُ
وَتَعُودُ أَيَّامُ الْوَصَالِ كَمَا بَدَتْ وَيُرَى لَا يَأْتِمُ الْفِرَاقُ فِرَاقُ ١٢
يَا حَاجِبًا عَنْ مَقْلِقِ سِنَةِ الْكَرَى فَدَمَوْعَهَا يَجْنَابُهُ اِطْلَاقُ
لَا تُنْكَرَنَّ تَمَلُّقَ لِمَوَاضِي فَاخُ الْفَرَامُ لِسَانَهُ مَذَاقُ

١٤٨

١٥

« القاضي نجم الدين الطبري »

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الله القاضي نجم الدين ابن جمال الدين ابن محبت الدين الطبري الآملي ،
كان فقيها جَيِّداً فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدني الشيخ تاج الدين اليماني
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمتُ منصرفاً من دمشق
٢١ قاصداً اليَمَنَ - قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهدا المطر عهدى مَنى والمشمَر

ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحاب الممطر^(١)

منازلُكم لي بها من ليلٍ وصلو مقمر

والبين في بينونة بوصلنا لم يَشُمر^٣

فلما فرغت من انشادها انشدني بديها

اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرام الفرر

شمرَك هذا فائقُ اشعارِ اهل الحضر^٦

ما ناله حبيبه ولا الوليد البحترى

قال وانشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

قدومه اليمن اولها^٩

ان لم أُرَقِّ الرُبْعَ من اجفاني بعد البعاد دما فا اجفاني

قلت وانشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ

عبد الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربي الأموي قال انشدني لنفسه بمكة^{١٢}

قاضي القضاة نجم الدين الطبري

أشبيهة البدر الخام اذا بدا حسنا وليس البدر من اشباهك

مأسور حبك ان يكن متشفعا فاليك في الحسن البديع يحاكك^{١٥}

أشفي أسى اعي الأساة دواؤه وشفاء يحصل بارتشاف شفاهك

فصليه واغتني بقاء حياته لا تقطعيه جفا بحق إلهك

قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمت من الهاء قبل الكاف^{١٨}

وستأتي في ترجمة عبد الدين المذكور في المحمدين ان شاء الله تعالى ، وقال

تاج الدين اليميني : توفي قاضي مكة نجم الدين الطبري سنة احدى وثلثين وسبع

مائة واخبرني ، الشيخ شمس الدين قال توفي قاضي مكة ومفتيها وعالمها^{٢١}

نجم الدين ابو حنبل محمد بن محمد^(١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخسين ، سمع من عم جده يعقوب ابن ابي بكر الطبري ٣ جامع الترمذي وسمع من جده محبة الدين ومن الفاروئي ولها جازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين القانمي والواني وآخرين^(٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا في الفقه ، وولي بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين^(٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفي نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوي وابن قيرة وطبقهم بالشام ومصر والعراق والحجاز ، قال الشيخ شمس الدين : وخرج لنفسه ممجما فيه اوهام واربعين بلداية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الحجاز وابن المطار ، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اثنيتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجي »

١٥

محمد بن محمد بن ابي بكر^(٣)

عبد الرحمن الكنجي الدمشقي ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباقي وعلق ١٨ اشياء جيدة واقتنى كتباً مليحة واصولا وله عمل قليل في هذا الفن وهو قانع متقف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر سوابه احمد » (٢) سوابه (وآخرون) (م)

(٣) هذه الترجمة غير موجودة في ع

وليس عندي منه وسمنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلثين
وسبعمائة ونسبهُ الى خَفَّةٍ وعدم رَزَاةٍ

١٥١

٣

« ابن رشيق قاضى الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضى الامام المفتى زين الدين ابو القسم ابن الامام^٦
علم الدين المصرى المالكي قاضى الاسكندرية ، بقى بها اثنتى عشرة سنة ثم
عُزِّلَ وقد عيّنه القاضى بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معترا فقيها ، روى الجماعة^(١) عن ابي الحسن ابن الجيزى ، وتوفى سنة
عشرين وسبعمائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفى المحدث »

محمد بن محمد بن على

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقى ابن الصيرفى الشافى سبط
المحتسب ابن الحبوبى ، كان شاكيا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولنفسه^{١٥}
وعمل المُعْجَمَ جِلسَ مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقى ابن ابى اليسر
واحمد بن ابى الخير وابن مالك وابن البخارى وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وعاش ابوه بعده نحو^{١٨}
عشر سنين ولجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣.

ابن ابراهيم بن خريث القرشي العبدي البلنسي ثم السبق المالكي المقرئ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابى الحسين ابن ابى الربيع عن ابن بتي وتفان في العلوم والقراءات والعريية وولى خطابة سبعة مدة ، وقرأ الفقه مدة ثلاثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحج وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرdash الشام »

محمد بن محمد بن محمود

١٢ ابن دمرdash (١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حله جنديا وخدم بحماسة ومحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زى المدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأته بها سنة ثمان عشرة واظنه كان ١٥ مخلاً (٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

اقول لمساوك الحبيب لك الهنا برشف في ما نله ثغر عاشق
١٨ فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صبر للديار مفارق
تذكرت اوطاني قلبي كما ترى اعلاه بين العذيب وبارق

قلت ما احلى قول عبي الدين ابن قرناس الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تُعَد الى ثغر من اهوى فقتله مُشققا
وربذ من نيات العذيب مُسهلاً تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بناء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعودِ اراكِةٍ يحلو النسايا من البيض الذئى حَلَى المرايا
يقول مُساجِلُ الاعغان فخرًا انا ابن جلا وطلاع النسايا ٣
وانشدنى الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا

ولما اَلْتَمِينَا بَدَ بَيْنَ وَفَى الحشا لواعج شوقٍ فى القواد نُحَيِّمُ
اراد اَخْتَبَارِي بالحديث فما رأى سوى نظير فيه الجوى يَتَكَلَّمُ ٦
وانشدنى من لفظه القاضى الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدنى
المذكور لنفسه

ومنهفِ الاعطافِ معسول اللئى كالغصن يطفه النسيم اذا سرى ٩
قال اَسْتَقْنِ فَاَتَيْتَهُ بِزُجَاجَةٍ مُلِثْتُ قَرَاخًا وَهُوَ لَامٍ لَا يَرى
وتَأَرَّجَتْ بِرُضَابِهِ وَاَمَدَهَا من نار وجهته شعاعًا احمرًا
ثم اَتْنَى نَمِيلًا وَقَدْ اسْكُرَتْهُ بِرُضَابِهِ وَبِوَجْتِهِ وَمَا درى ١٢
وانشدنى من لفظه الشيخ الامام الملامه نجم الدين القحفازى الحنفى النحوى :
قال انشدنى المذكور لنفسه

قال لى ساجِرُ اللّواحِظِ صِفْ لى هَيْفَى قُلْتُ يَارَشِيقَ القَواِمِ ١٥
لك قَدْ لَولا جَوارِحُ جَفْنِيكَ تَغْتَتِ عَلَيْهِ وَزُقُ الحامِ
وله وهو مما نقلته من خطّه وكان (١) يكتب مليحًا الى الغاية

حَتَّامٌ لَا تَصِلُ المَدَامَ وَقَدْ اَنْتَ لك فى النسيم من الحبيب وعودُ ١٨
والنهر من طَرَبٍ يَصْقُقُ فَرَحَةً والنمّن يرقص والرياض تَمِيدُ
ونقلت من خطّه له وهو غايّة

قد صَنْتُ سَرَّ هَواكُمُ ضَنًّا بِهِ اِنَّ المَتِّيمَ بِالهوى لَضَنِّينُ ٢١
فَوَشَّتْ بِهِ عَيْنِي لَمْ وَاَلَكُ حَالًا من قبلها ان الوُشاةَ عَيونُ

(١) بالاسل (وكتاب)

ونقلت منه له

٣ روى دمع عيني عن غرامى فاشكلا
واسئد عن واقدي اضالى
ولكنه ورى الحديث فاشكلا
فانحى محيحا بالفرام معللا

ونقلت منه له

٦ وافي النسيم وقد تحمل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى
لطفًا يُقَصِّرُ فهمه عن علمه
وانا احق من الرسول بسقمه

ونقلت منه له

٩ ان طال ليل بدمكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لاسكنها
عذرٌ وذاك لما اقلنى منكم
وقفت لتسمع ما احدث عنكم

ونقلت منه له

١٢ عجبًا لمشغوف يفوه بمدحك
والكون ايتا صامت فمظم
ما ذا يقول وما عساء يمدح
حُرَمَاتِكُم او ناطق قُبُح

ونقلت منه له وهو مليح

١٥ من لاسير است قريته
فهو يغنى مبدا (١) الحزين لها
في الدوح عن حاله تسايه
وهي باوراقها تراسله

ونقلت منه له

١٨ حتى اذا رقت جلباب الذبحى وسرت
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا
من تحت اذيله مسكية النفس
ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

ونقلت منه له واجاد

٢١ بالروح اقدى منطقيا علا
منطقه المذب الشهي الذى
بربة النحو على كشوه
قد جذب القلب الى نحوه

ونقلت منه له وهو فى الغاية

جياذك يا من طبق الارض عدله
وحاز باعلى الحد اعلى المناصب
(١) كذا فى الاصل

اذا سابقتها في المَهاجِرِ غَمْرَةً رياح الصبا عادت لها كالجناب
ولولم تكن في ظهرها كبة المني لما شَبِهَتْ آثَارُهَا بِالْحَارِبِ

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سَيِّدِي اَوْحَشْتُ قَوْمًا مَا لَهُمْ عن حُسْنِ مَنْظَرِكَ الْجَمِيلِ بِدِيلُ
وَتَلَلْتُ شَمْسَ النَّهَارِ فَمَا لَهَا من بَعْدِ بُعْدِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلُ
وبكى السحابُ مُسَاعِدًا لَتَفْجَعِي من طُولِ هَجْرِكَ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار (١) تَلَقَّ رُؤْسَهَا شَابَتْ وَطْفُلُ ثَمَارِهَا مَا أَذْرَكَ
وَعَيْرُهَا قَدْ ضَاعَ مِنْ أَكَامِهَا وَغَدَا بِأَذْيَالِ الصَّبَا مُتَمَسِّكَا
وله وهو في غاية الحسن

٩

ولَمَّا اشَارَتْ بِالْبَنَانِ وَوَدَّعَتْ وَقَدْ اظْهَرْتَ لِلْكَاشِحِينَ تَشَهُدَا
طَفِقْنَا نَبُوسَ الْأَرْضِ نُورُهُمْ أَتَا نُصَلِّي الضُّحَى خَوْقًا عَلَيْهَا مِنَ الْعِدَى

١٢

وله ايضا

ما ابْطَأْتُ اخْبَارُ مِنْ أَحْيَيْتُهُ عَنْ مَسْمَى بِقُدُومِهِ وَرَجُوعِهِ
إِلَّا جَرَى قَلَمِي إِلَيْهِ حَافِيًا وَشَكَا إِلَيْهِ تَشَوُّقِي بِدُمُوعِهِ
ومما نقلته من خطه له

١٥

يقولون شَبِهَتْ الْغَزَالَ بِأَهَيْفٍ وَهَذَا دَلِيلُ فِي الْحَبَةِ وَاضِحُ
ولو لم يكن لِحُظِّ الْغَزَالِ كَلْحِظِهِ أَحْوَرًا لَمَا تَأَقَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ

١٨

سبقة الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

بِي مِنْ أَمِيرِ شَكَارٍ وَجَدْتُ يُذَيِّبُ الْجَبَاحُ
لَا حَكِي الظَّمَى جِدَا حَتَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ

٢١

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاولى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضٍ حبيبك السلولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
٣ فأتى من عودٍ خلقتُ وها أنا اذا مالَ عنى النصفن اسقيه من دمعى
وأُنشدت له دوييت

الصَّبُّ بك المتعوب والمتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
٦ يا من طلبتَ لحاظه سفك دمي مهلاً ضَعَفَ الطالبُ والمطلوبُ (١)
قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وِدِدْتُ لو كان يأخذ منى
كل شعري ويمطئني هذين البيتين ، وتوفى ابن دمرتاش سنة ثلث وعشرين
٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التى اوردها له عندى نظاير واشباه ما اوردها
خوفاً من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الفرناطى ، ولد سنة
١٥ اثنتين وستين ومات ابوه سنة سبعين وجمعة سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار ومحيي
١٨ مسلم على ابن المسقلانى وقرأ بالسبع فى صفه على ابن بشر وابن ابى الاحوص
وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة يلبده يرجعون
الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطلس على طاعة

رأيت عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرًا من ماله الذي يحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدُ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك محيحاتم يتركه بعد يوم ٣ او اكثر ويأتي اليه وهو خافل ويلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمر ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التيسيل له وغير ذلك ٦ وجّهه الى الغرب وقال (١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه

مات ابن سهل فانت من بعده المكرمات

٩ ولم يختلف مثلاً امثاله الصديق مائوا

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابي الفضل المراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزريراني (٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالمدّهب والعريّة ورأس في الطب ، سافر الى الهند ورجع وصنّف في الطب ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابي القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد ١٨

١٥٧

« ابن الحاج الفاسي المصري »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلف « كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة (١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماتوا) غير موجود في نسخة وكتب في نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزريراني ع

١٥٨

« ابن الصيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجهود المحرر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خانقاه اقبعا عبد الواحد بالقراة وكان تاليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذي الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

« الشيخ ركن الدين ابن القوبع » (٢)

٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفتن ١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجفري المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واثقانه وتفنته واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يحيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال ١٥ وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته حتى يقول ١٨ القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفن ، قال لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احدا مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ او كما قال ٢١ (٣) وغير هؤلاء ، اخبرني الشيخ فتح الدين ابن

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بخط ثان في الهامش ووضع بعدها (ص) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان مصر (نسخة المصنف ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة السومية ١٢١٧) (٣) هكذا بياض بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين ابن التماس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هاني المغربي فاحذنه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هاني^٣

فتكات لحظك ام سيوف ايبك وكؤس خورك ام مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له

يا مولا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنقرة^٦ انا ما اعرف الذي تريد انت من رفع هذه الاشياء ؟ على انها اخبار لمبتدآت مقدرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذي اقوله اغرل وامدح

وتقديره أأقاسي فتكات لحظك ام أقاسي سيوف ايبك وارشف كؤس خورك^٩ ام مراشف فيك فاحجزل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلاي شيء ما تصدر وتشغل الناس فقال استخفافا بالنحو واحتقارا له وايش النحو في الدنيا

او كما قال ، واخبرني ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفاني ناخذ^{١٢} عليه في المباحث المشرقية فايت ليلتي افكر في الدرس الذي نصبح ناخذنه عليه وأجهد قريحتي وأعمل تغلى وضحي الى ان يظهر لي شيء اجزم بأن المراد به هذا

فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا في واد في بارحتي وهو في واد او كما قال :^{١٥} واخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما اوقفني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعا او مائة وعشرين

السهموني او كما قال ولقد رأيت حرات يواقف الشيخ فتح الدين في اسماء رجال^{١٨} ويكشف عليها فيظهر منه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا في الدين الاصول

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها^{٢١} ففر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عثرة عمل الناس وصنفوا وما افكروا فيك ونهض قائما وولي مغضبا ، واخبرني الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحح عليه في امالى القالى فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه الى الفاظ الكتاب
فبغت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كترتُ عليها ، وكان اذا انشده
٣ احدُ شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملةً للمتقدمين والمتأخرين كان الجيخ كان
البارحةً يكرز عليه وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكي بالقاهرة مدةً ثم تركها
تدبينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
٦ ارتشى في حكمه ولا حاجي وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس
الطب بالبيارستان المنصوري وينام اول الليل ثم يستيق وقد اخذ راحةً ويتناول
كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
٩ قلتُ له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومذلٌ ونجبرٌ حتى في لمب الشطرنج يكون في وسط
الدست وقد نفذه وقطع لذة صاحبه ويقول شئتُ شئتُ وكذلك في بعض
١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حوّر لك المسألة وكادت تنضجُ فيترك الكلام
ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهتيم بالشهور والمواسم من غير
حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورةً ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
١٥ يتصدق سرّاً على اناس مخصوصين ، ولثفته بالراء قبيحة يحملها همزةً ، وكان اذا
رأى احداً يضرب كلباً او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
شريكك في الحيوانية ، وكان خطه على وضع المضاربة وليس بحسن ، وسمع
١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المسند تقي الدين ابن الواسطى
واستجزئه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه ثرٌ ونظم
فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلتُ

٢١ جوىً يُلغى في القواد استعاره ودمعٌ هونٌ لا يكفَ انهماره
يحاول هذا بردٌ ذاك بصوبه وليس بماء العين تُطفأ ناره
ولوفاً بمن حاز الجمال بأسره فعاز القواد المسهام إساره

- كلفت به بدرى ما فوق طوقه
غزال له صدرى كناس وسرّاع (١)
من الشمر يبدى غدى الصبر خده
جربى ساجحاً ماء الشباب بروضه
يشبّ ضراماً فى حشائ نعيمه
وينثر دمعى منه نظم مؤشّر
يعلّ بذبذب من برود رضايه
ويسر اجفائى بوسنان ادعج
حكائى ضعفاً او حكى منه مؤثفاً
مضى برذوق لا ينوء بشقه
على انّ ذا منثر وذلك مغير
تألف من هذا وذا غصن باثى
تجتمع فيه ككلّ حسن مفرق
زلال ولكن اين متى وروده
وسلسال راح صدّ عى كاسه (٢)
وبدر تمام مشرق الضوء باهر
دما ونأى فالدار غير بعيدة
وحين درى ان شدّ اشرى حبه
- ١ وِدْغَصَى ما يُثْنَى عليه ازاره
ومن حبّ قلبى شبحه وعراره
٢ اذا ما بدا ياقوته ونضاره
٣ فازهر فيه ورده وبهاره
٤ فيبدو بانفاسى الصعاد شراره
٥ كنور الاقاصى حقه جلّاره
٦ تفاوح فيه مسكه وغقاره
٧ يحتر فكري غنجبه وأحوراره
٨ وخصر انجلاً غالى صبرى اختصاره
٩ فيا شدّ ما يلقى من الجار جاره
١٠ ومن محنتى اعساره وايساره
١١ توافى به ازهاره وثمره
١٢ فصار له قطباً عليه مداره
١٣ ولدن ولكن اين متى اختصاره
١٤ وغودر عندى سكره وخاره
١٥ لافقى منه محقه وسراره
١٦ ولكن بعداً صدّه ونفاره
١٧ احلّ فى البلوى وساء اقتداره

منها

- حكى ليلتى من قديّ النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتى
ثلث سجالات على باتى
او زى بنظمى فى العذار ومارة
- ٢١ كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره
ونسقى تساوى سرّه وجهاره
٢٢ امام غرام قل فكيف استقاره
٢٣ بمن ان تغنى القرط اصنى سواره

(١) فى اعيان النصر (مراج) (٢) فى اعيان النصر بخطه « و سلسال » و « كاسه »

وَجَلَّ الَّذِي أَهْوَى عَنْ الْحُلَى زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ أَنْ يَدْبَ عَذَارُهُ
أَرَاخَةَ نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عَذَابُهَا وَجَنَّةَ قَلْبِي كَيْفَ مَنَكَ اسْتِعَارُهُ

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

وَلَوْ غَيَّرَ الزَّمَانُ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْخُتَفَ مِنْ لَيْثٍ جَبْرِي
تَحَامَاهُ الْكُفَاءُ إِذَا أَدْلَهَتْ دُجَى الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكٍ حَمِي
وَطَلَبَتْ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سِوَى لِمَعَانٍ ابْيَضَ مُشْرِفِي
وَارْمَدَتْ السُّيُونَ^(١) وَكَلَّ طَرْفِي عَمِ إِلَّا لِأَسْمَرٍ سَمَهْرِي
بَحِثْ غُبَابَ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرَى بِعُوجِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَغْوَجِي
عَلَيْهَا كَلَّ أَرْوَعَ هَبْرَزِي يُنَالِبُ كُلَّ أَغْلَبٍ شَعْرِي
تَرَاهُ يَرَى الظُّلَى ثَمَرًا سَنَبِي^(٢) مِنْ الْإِفْرِيدِ فِي ظِلِّهِ شَيْءِي
وَيَسْتَقْدُ الرَّمَاحَ قُدُودَ هَبِي فَيَمْتَحُهَا مَعَانِقَ الْهَدْيِي
هَنَّاكَ تَرَى الْفَقَى الْقَرَشَى يَحْمِي حُمَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبَ السَّيْفِي
وَتَلُمُ أَنْ أَصْلًا هَاشِمِيًّا تَفَرَّعَ بِالنُّضَارِ الْجَمْفَرِي
وَلَوْ أَنَّ الْجَصَافَةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يَمْنَى الْهَمَامُ الْقُرْبِي^(٣)

١٥ منها في المديح

إِلَى صَدْرِ الْأَيْمَةِ بِاتِّفَاقٍ وَقُدُودَ كُلِّ حَبْرٍ مَلِي
وَمِنْ بِالْاجْتِهَادِ عَدَا فَرِيدًا وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقِدْحِ الْمَلِي
وَمَا هُوَ وَالْقِدَاحُ وَتِلْكَ بَحْتُ وَهَذَا نَالَ بِالسَّيِّ الرَّشِي
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صَبَاءِ فَأَعْلَى بِهِتَةِ الصَّبِّ الصَّبِي
فَاتَمَّنَ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسُ أَدَلَّةَ مَالِكٍ وَالشَّافِي

(١) في اعيان الصر بحمله « السيون » بالنصب (٢) في اعيان الصر : ثنيا
(٣) كذا في الأصل وفي اعيان الصر

منها

ونور جلاله يرتد عنه رسول الطرف بالحسن الحمير
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسن وجهه قول النبي

منها

ببدل عم اصناف البرايا تساوى فيه داني بالقصير
ضمت ندا وجودا حائما الى رأي وحلم اخفى
لديك دعائم المجد استقرت لحظ بنو الرضا ملقى المعصير
بحيث طوامح الآمال مهما رمت لم تحط شاكلة الرمي
اياقر الفهوم اذا أدلهمت دجى الإشكال في غوص (١) خفي

وسجبان المقالة حين يلقى بليغ القوم كلفة العير
لكم ابدت من معنى بديع يروق بخلّة اللفظ البير
فأقسم ما الرياض حنا عليها ملث الودق (٢) هطال الحمير

قالبسها المزخرف والموشى حيا الوسى منه او الولي
واضحك نبها ثغرا الاقاحى فا نظم الحمان اللؤلؤى

وعطر جوها بشذا أريج من المسك الفتيق الثبيق
فلاحت كالخرايد يزدهها حلى الحسن او حسن الحلى
بابهج من كلامك حين ثقي سؤالا بالبيد او الروى

وكتبت له استدعاء باجازه منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

سباق غايات الورى فى بحثه فالبرق يسرى فى السحاب بجمه
ويهب منه بالصواب صبا لها برذ على الاكباد ساعة نفسه

(١) كذا فى الاصل والاعيان ولله « عوص » بالهمزة (٢) فى اعيان المصر بخطه : القطر

وَيَضُوعٌ مِنْ تِلْكَ الْمَبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهَى مِنَ الْمَسْكِ السَّحِيقِ وَبَنَى

- التَّكْلِمَ الَّذِي ذَهَلَتْ بِصَايِرِ أُولَى الْمُنْطَقِ نَحْوُهُ ، وَانْتَجَتْ مَقْدَمَاتُهُ الْمَطْلُوبَ عَنُودُهُ ،
 ٢ وَوَقَفَ السِّيفُ عِنْدَ حَدِّهِ فَمَا لِلَّامِدِيِّ فِي مَدَاهِ خَطْوَةٍ ، وَحَازَ رَتَبَ النِّهَايَةِ فَمَا
 لِأَبَى الْعَالَى بِمَدَاهِ خَطْوَةٍ ، فَهُوَ الزَّارِي عَلَى الرَّازِي لِأَنَّ قُطْبَ عُلُومِهِ مِنْ مِصْرِهِ ،
 وَمَحْصُولُهُ ذَهَبٌ قَبْلَ دُخُولِ أَوَانِهِ وَعَصْرِهِ ، وَالْفَقِيهِ الَّذِي رَفَعَ لِصَاحِبِ الْمَوْطَأِ
 ٦ أَعْلَامَ مَذْهَبِهِ مُذْهَبَةً فَالْكَ عَنْهُ رِضْوَانٌ ، وَاسْفَرَّ وَجْهُهُ اخْتِيَارَهُ خَالِيَةً مِنْ كَلْفِ
 التَّكْلَفِ حَالِيَةً بِالْدَّلِيلِ وَالْبِرْهَانِ ، وَابْرَزَهَا فِي حِلَاوَةٍ عِبَارَتِهِ فَهُوَ جَلَّابُ الْجَلَّالِ ،
 وَظَهَرَ الْإِدْلَةُ مِنْ مَكْلَمِنِ أَمَاكِنِهَا وَطَالَمَا جَمَحَتْ تِلْكَ الْأَوَابِدُ عَلَى الطُّلَابِ ،
 ٩ وَالنَّحْوِيِّ الَّذِي تَرَكْتَ لِمَنْهُ الْخَلِيلَ اخْفَشَ ، وَأَعْرَضَتْ الْكَسَائِيُّ ثُوبَ فَخْرِهِ
 الَّذِي يَهْرَبُهُ سَيُوبِيهِ وَادْهَشَ ، فَأَبْدَى ابْنُ عَصْفُورٍ حَقَّ طَارِعٍ عَنْ مَقَرَّبِهِ ، وَأَمَاتَ
 ابْنُ يَعِيشٍ لَمَّا أَخْلَقَ مَذْهَبَ مَذْهَبِهِ ، وَالْأَدِيبُ الَّذِي هُوَ رَوْضُ جَمْعِ زَهْرِ الْآدَابِ ،
 ١٢ وَخَبَرُ قَلْبِ الْعَمَدِ أَجِيَادَ قَتْلِهِ الَّذِي هُوَلَّبَ الْأَلْبَابَ ، وَكَلَّمُ اخْذَ كِتَابِ الْأَدَبِ
 عَنْهُ أَدَبُ الْكِتَابِ ، فَإِذَا نَظُمَ قَلَّتْ هَذِهِ الدَّرَارِيُّ فِي إِبْرَاجِهَا تَنْسَقُ ، أَوْ خِلَتْ
 الدُّرَرُ تَنْتَضِدُ فِي إِزْدَوَاجِهَا وَتَنْسَقُ ، أَوْ تَرَى فَالْزَهْرُ يَنْتَظِعُ مِنْ كَامِهِ غَيْبًا
 ١٥ نَحْمَاهُ ، وَالْفَاتِ غُصُونُ تُرْنَحُ مَعَاظِفُهَا لِحَايِمِ (١) هَمْزُهُ الَّتِي هِيَ كَهَمْزِ حَمَامِهِ ،
 وَالطَّيِّيبُ الَّذِي تَحْمَلُ مِنْهُ بِقَرَاطٍ بِأَقْرَاطٍ ، وَسَقَطَ عَنْ دَرَجَتِهِ سَقَرَاطُ ، فَالْفَارَائِي
 أَلْفَاءُ رَايَا ، وَابْنُ مَكُوبٍ أَمْسَكَ عَنْهُ عَاشِيَا لَا عَاشِيَا ، وَابْنُ سَيْنَا انْطَبَقَ
 ١٨ قَانُونُهُ عَلَى جَمِيعِ جَزَائِيَّتِهِ وَكَلِيَّتِهِ ، وَطَلَبَ الشِّفَاءَ وَالنَّجَاةَ مِنْ أَشَارَاتِهِ وَتَنْبِيهَاةِ ،
 فَلَوْ عَالَجَ نَسِيمَ الصَّبَا لَمَّا اعْتَلَّ فِي سَجَرِهِ ، أَوْ الْجَنْفَنُ الْمَرِيضُ لَزَانَهُ وَزَادَ مِنْ حَوْرِهِ ،
 رُكْنُ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفَرِيِّ الْمَالِكِيِّ

- ٢١ لَا زَالَ رَوْضُ الْعِلْمِ مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ طَيِّبِ النُّشْرِ
 وَكُلُّ مَا (٢) يُبَدِّعُهُ لِلْوَرَى تَطْوِيهِ فِي الْأَحْشَاءِ لِلنُّشْرِ
 وَتَزْدِيهِ الدُّنْيَا بِمَا حَازَهُ حَتَّى تُزَيَّ دَائِعَةُ الْبُشْرِ

(١) فِي أَعْيَانِ الْمَعْرِ بِنُظْمِهِ « بِمَاهِي » (٢) فِي الْأَصْلِ وَفِي الْأَعْيَانِ بِنُظْمِهِ « كَلَامٌ »

اجازةُ كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضعه او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرتُ اشياءً مذكورةً في الاستدعاء.

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وعفوه عما
تساظم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
القويح ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والمظنة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ، ٦
والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما مَنَّ به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لتفردّه باستحقاق ذلك ، وتوفّر ما يستغرق الحمد والشكر هناك ، ٧
مع ما خصنا به من العلم ، وضاء به بضايها من نور الفهم ، ونصلى على نبيّه محمد
سيد العرب والمجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحفظ
ووفور القسم ، أحيّزْتُ لفلان وذكرنى ٨

سَبَقَ السَّيْرَ بِطَئِهِ وَبِمَكَّةَ
وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبَرَهُ
فَمَا يَبِينُ بِقَلَّةِ وَبَدَنِهِ

جميع ما يجوز لي ان ارويهِ مما رويته من اصناف المرويات او قلته نظماً
او نثراً او اخترعته من مسألة علمية مفتحة ، او اخترته من اقوال العلماء
واستنبطت الدليل عليه مرجحاً ، مما لم اصنعه في تصنيف ، ولا اجمعه في تأليف ، ١٨
على شرط ذلك عند اهل الامر

٢١ وفيه الله لما يرتضى في القول والفعل وما يدرى
 وزاده فضلا الى فضله بما به يأمن في الحشر
 فهذه الدار بما تحوى دار اذى ملأى^(١) من الشر
 دلت عليهم^(٢) بغرور فهم في عمره عنه وفي شكر

(١) كذا في الاصل وفي اعيان الصر بخطه (ملى*) (٢) في اعيان الصر

بِالْهَامِشِ (بِنِيهَا صَح)

قد خدعهم بزخايرها مُقْبَةً للصدر بِالْعَدْرِ
 تُرِيهمُ بِشَرِّا وَيَاوِجهم كَمْ تَحْتَ ذَاكَ الْبِشْرِ مِنْ مَكْرِ
 ٣ بِنَا تَرَى مَبْهَجًا نَاعِمًا ذَا فَرْحٍ بِالنَّهْرِ وَالْأَمْرِ
 آمَنَ مَا كَانَ وَأَقْصَى مَنَى فَاجَاءَ قَاسِمَةُ الظَّهْرِ
 فَعَدَّتْ عَنْهَا وَأَشْتَغَلَ بِالَّذِي يُؤَلِّكَ خَيْرًا آخِرَ الدَّهْرِ
 ٤ فَأَتَمَّا الْحَيْرَ خَصِيصًا بِمَا تَلْقَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالنَّشْرِ
 هَذَا إِذَا مَنَ الَّذِي تَرْجَى رُحْمَاءَ بِالصَّفْحِ وَالْغَفْرِ
 وَزَادَ رِضْوَانًا فَهَذَا الَّذِي يُدْعَى بِهِ لِأَطْوَلِ الْعَمْرِ

٩ ويؤيد هذا ما أخبرناه الشيخ الامام العالم الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن علي ابن الواسطي قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادي قراءة عليه بدمشق وابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادي
 قراءة عليه ببغداد قالوا انا الحاجب ابو منصور انوشتكين بن عبد الله الرضواني
 قراءة عليه انا ابو القسم علي بن احمد البصري ح ، وانا ابن ملاعب وابو علي
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجواليقي ببغداد قالوا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قالوا انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن الخليلي الذهبي سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوي سا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومائتين سا عبد العزيز بن
 ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق ونقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما اروه ، ونسأل الله حالا رضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فقال لما يشاء ، وله الحمد والمئة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وسبع مائة ، اعتلّ يومين ومضى الى رحمة ربه الرحيم ومولده سنة اربع وستين بتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وعلّق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو على يحيى بن الفرّج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبجماة من المحدث ابن عمر بن

١٦٠

« كمال الدين ابن دقيق العيد »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ١٢ وسيّأتى والده وذكر جده وذكر اخوته وذكر عمّيه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمنذري وربما قيل انه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والمز الحارثيين ١٥ وجماعة . قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى وأخبرت انه كرّر على الوجيز وجلس بالوزّاقين بالقاهرة ودرس بالمدرسة النجبية بقوم الا انه خالط اهل السفة والخلطة لها تأثير فخرج عن حده ، وترك طريق ابيه وجده ، ولما ولي ١٨ ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق . قال هكذا اخبرني جماعة من اهله وغيرهم وكان قوي النفس بلغني ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الخشاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١ فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم (١) اورد المصنف هذه الترجمة بينها في اعيان مصر (نسخة اياموفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسوم أقوى من مرسومك واشد قال السلطان
قال لا قال فمن رسم قل جاء مرسوم الفقراء أصبحت فقيراً ما أجدر شيئاً وجاءتني
٣ ورقة أخذت فيها خمسة عشر درهما فقبستم وقال لا أكمد ، قال وحكي لي بعض
أصحابنا قال حضرن يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الفقار بن نوح وكان الشيخ
عبد الفقار كبير الصورة بقوم يأتي إليه الولاية والقضاة والاعيان وكان يدرج له
٦ في بعض الاوقات ويدعى احتياجاً لذلك فدرج له ذلك اليوم فأخذ الكمال مروحةً
وضربه على رجله وقال ضمتها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

« الخطيب بدر الدين »

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين
القزويني . خطب بالجامع المذكور في حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل
(١) قبل هذا في نسخة ترجمة (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري) وهي غير
١٥ موجودة في نسخة س وهي هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري الشيخ الامام
الحق بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر بن قاضي القضاة عز الدين ابي المهاجر الدمشقي الشافعي
مدرس البغايا والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان
١٨ والفخر على وبت مكي وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليوناني
وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبية ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
وولوه قضاء القضاة فاستقى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تشكر
٢١ نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان
بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشافعات
عند ناظر الحرمين ففجع لهم واكثر من الشافعات فاستقبله الناظر وشكى في الباطن لنائب
دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده
وكان مقتصداً في لباسه واموره ودرس وهو امهد ثم زار القدس فظل هناك ونزل الى
دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة ثمان وثلاثين ودفن عند ابيه ببغ فاسيون وشيخه الخلائق
وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضي جلال الدين القزويني بلبالٍ يسيرة
(٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق في كثير من العبارات في اعيان
الصر (نسخة المصنف ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

- الشيخ كمال الدين ابن الزملاكني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن
 تيمية ولما طُلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيها اظن
 فلما طُلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقى هو في الوظيفة وكان في كل سنة ٣
 يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقم عند والده
 مديدة ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجاعة زائدة
 وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نائبه في الحكم ٦
 وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة
 حسنة طيبة النغم ، ولما توفي والده كان يُقَنُّ انه يلى القضاء فما اتفق له ذلك
 وعكس الدهر آماله ونقض جبل سعادته فتمكس وكما حاول امرا لم يجب ، وطُلب ٩
 الى مصر فبقى مدة الى ان توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا
 ثم عاد الى دمشق وقد اكده الحزن فبقى اياما قليلا وتوفي في ثاني جمادى الآخرة
 سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢
 وكان وافر الحشمة ظاهرا التجمل حسن البرّة جميل الصورة

١٦٢

« القاضي تاج الدين البارباري »

١٥

محمد بن محمد بن عبد المنعم^(١)

- القاضي الكاتب الناظم النثر تاج الدين ابو سعد السعدي المعروف بابن
 البارباري بيا موحدة والـف بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨
 راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطبق ،
 ومترسل منطيق ، خطه ابيض من الحديقة الغناء ، واخبل للقلب من الحدة
 الوساء ، كتب الرقاق والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأيته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمة في اعيان مصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

- بالديوان بقلة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا الى ملك الهند او الى ملك الصين او الى ملك الكرج او الى ملك القرب او الى امير ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم تلك الالقاب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينفى الكتاب المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا كثيرا من التقاليد والمناسخ والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيت يكتب شيئا من مسودة فهو احد كتاب الانشاء الذين رأيتهم في عصرى ، مولده في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء في الدولة الناصرية في شهر رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتاب الانشاء الى ان توفى القاضي بهاء الدين ابو بكر بن خانم فرسم السلطان للقاضي تاج الدين بأن يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها في سنة اربع وثلثين وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان تولى النيابة الامير سيف الدين بيدمر البدرى في اوائل سنة سبع واربعين وسبع مائة فزل من كتابة سر طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظن سنة احدى وخسين وسبع مائة ، وتوفى في اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخسين وسبع مائة بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجهة من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيت دمشقاً بعد مصر وفى عطيتُ منك بقايا الفضل للراجي

عظمتُ من اجل مولانا ومحبته وقيل هذا بمصر صاحب التاج

- ويُنهى بعد رفع الدماء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الثناء ، ان المملوك سطرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على ماثيل البصر فا ترك منها عند حبة القلب حبة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نسيبه

- كأنّي لم أكن في مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأجنبيِّ
 ونلتُ القربَ من ساداتِ دَسْتِ عَلمهم علا (١) كيوانَ رَبِّهِ
 إذا طابتَ في الانشأ خُلامِ تراهم بالتجوم الزهر اشبه
 وان سابتهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتْ سُكَيْتُ حَلَبِهِ
 لما أبْن الصيرفي اذا أمام يُساوي عندهم في الفضل حبه
 خصوصاً تلجهم سُنَى الغواذي عَمَلُ ضَمَّةٍ واخصلُ ثَرَبِهِ
 اذا اخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نِسَبِهِ
 وان نطق أستفاد المرءُ منه عَاسَنَ كَسْتَبِي في الحال لُثْبِهِ
 وليس الملك عتاجاً الى ان يُعَدَّ كَتَايَا ان عَدَّ كُتْبِهِ
 له الفضلان في نظره ونثره اذا ما جال في شعر وخطبه
 ايا مولاي عفوا عن محبِّ تَهَجَّمَ قَالِمَاذ اذاب قلبه
 بثتُ بها اليك عسى تراها على بُعْدٍ من المملوك قُربِهِ

فكتب الى الجواب

- شكراً لغرسِ بروض الفضل قدنبنا وودّه في صميم القلب قد نبنا
 اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عَنّي من عَيْثِ النَّوَى المَنّا
 مباركا جاء بالحنس فاحسن لي وكيف لا وهو من عند الخليل اتي

- لا زالت الفاظه حلية الممالك ، وودّه في النفوس نابتا وللقلوب خير مالِك ،
 ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات في رجة مالِك ، وينهى
 ورودَ مشرفي سمح ببيانه ، ونفع برفاقه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولح
 اشرف المعاني بانسانه ، وريح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بشانه ، ابي الله الا

(١) كذا في ع وفي اعيان الصر بخطه وفي س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والقوز بسبق نحيته وانشائه ، فقتله المملوك
تقبيلًا ، وفقهه فاذا البيان جاء كله معه قبيلًا ، ورأى ادبا غصًا ونظمًا وثرا فاقًا من
٣ سلف عصره وتقضى ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربته على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقترع عينا ما برحت تشهد محاسنه وتنظرها

أبلغ اخانا ادام الله نعمته انى وكنت لا القاء القاء
٦ الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينسأ

ولقد تحملت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التى هي كالزلال فى رفته والدر فى نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطالما اولام
الحير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بويله (١)

١٢ كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرمًا ويمتد للبعيد سحايها
ثم يعود المملوك الى وصف عاسن مولانا التى مكنت فى القلب حبه ، وارضت
بالوذة مملوكه وتربه وشيدت له فى الاقدرة ارفع (٢) ربه

١٥ اتنا من ودادك خير هبه فتم طيبها عيش الاجبه

وزارتنا على نأى فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى برورتها أشلافا ووقتا طالما منمت قربته

١٨ نأى عن مصر من مولاى انس فالى بعدها رجبا ورجبه

للفظك فى الطروس عقود معى بها دُر التراب قد تشبه

وخطك لم يزل دُرًا ثمينًا له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنانك منبر ترقى عليه يراع كم لها فى الطرس خطبه

(١) فى اعيان مصر بخطه (بفضله) (٢) فى اعيان مصر (اعظم)

خَطَبْتَ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّتْ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خُطْبِهِ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقِيتَ الْإِفْقَ عَفْوًا فَأَعْطَى طِرْسُكَ الْمِيْمُونَ شُبهَهُ
قَدُمْتُ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السُّعُودِ أَجَلَ رَبِّهِ
وَكُتِبَ إِلَيَّ وَنَحْنُ بِالْمُخْتِمِ السُّلْطَانِي عَلَى طَنَانٍ مَلْفُوزًا فِي كِتَابِ

يَا مَبْدَعًا فِي النِّظَمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُثْرَى
وَمُؤَدِّعًا مُنْهَرِّقَهُ كُلَّ مَا ^(١) يُزْرَى بِحَسَنِ الذَّرِّ وَالتَّبَرِّ
أَنْ أَحْكَمْتَ الْفَاطَةَ أَصْبَحَتْ قَوَاطِعًا تُرْبَى عَلَى الْبَتْرِ
مَا صَامَتْ يُنْطَلِقُ أَفْضَالُهُ وَكَأْتَمُ ^(٢) لَسَرٌ فِي الصَّدْرِ
تُصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لِكُنْه تَنْصَبُ فِي الطُّغَى وَفِي النُّشْرِ
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكُنْه يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلْسُمْرِ
تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بِأَرْجَائِهِ صَكَتْهُ وَصَلُّ عَلَى هَجْرِ
يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
أَنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمِ غَدَا يُقَرَّى وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَقَرَّى
فَصَاتَ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا عَوَّدَتْنِي يَا عَلِيَّ الْقَدَرِ
فَكُتِبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ

أَرَوْضَةً بِسَمِ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسٌ دَارَتْ مِنَ الْخَمْرِ
أَمْ نَظْمٌ مُؤَلَّانَا فَاتَى الَّذِي أَعْدَدَهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحْرِ
أَذْكَلَ حَرْفٍ مِنْكَ ^(٣) شَمْسُ وَإِنْ سَاعَتَ قَلْتَ الْكُوكَبَ الدُّزِّي
يَا فَاضِلًا مَا مَشْتَهَى نَظْمِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا قِطْعُ الزَّهْرِ

(١) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ (كَلَامًا) (٢) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ

فِي س : وَكَاتَبَ (٣) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَفِي س : مَثَل

- وكتبنا أصبح من خطه يُغنى عن الخطية السمر
 حلت ما ألغزته في الذي تجلوه لى في حير الخبر
 ٣ ما فاه بالنطق ولصكته له قنون النظم والنثر
 يُخبرنا عما مضى وأتقضى وما جرى في سالف الدهر
 لا يكذب القول إذا ما روى فقد حكى صدق أبى ذر
 ٦ وعنده للخسن ديساجة شبيهة بالليل والفجر
 دُرت على كافوره مكه ليس لها نشر مع النشر
 كم اقمم البارى به مرة مرّت لنا في حكم الذكر
 ٩ يا حسن ما قد قلت يُقرى وهل تعرف في الايام من يُقرى
 وما قرأ غير سمع الذى ينه باللب والفكر
 هذا جواب ان تكن راضيا به فيا عزى ويا فخرى
 ١٢ وان اكن اخطأت في حله فابسط على ما اعتدته عُذرى
 لازلت ترقى^(١) ساعدا في العلى الى محل الانجم الزهر

وكتبت اليه عقيب ذلك

- ١٥ بلفك الله الامانى فقد اطربى لفرّك لما اتى
 حلا^(٢) وقد كرت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الى ايضا ونحن بالتحميم السلطاني على المنوثة

- ١٨ طرق الصواب بك استبان سييلها وبك استقام على السواء دليلها
 كم خلة محودة أوتيتها في المكرمات وانت انت خليلها

(١) في اعيان الصر (ترعا) (٢) في اعيان الصر (يحلو)

ما مُلْمَزُ الغاء منه كلامه
لا شيء يحجه وكم من دونه
ان طال مُلَّ وخيرُهُ يا صاح ما
واذا اهل الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقًا فاخفاء ومع
ومحله بمحل مولانا غدا
فاحلله لا برحت راعك كالظبي

خللته في شاش وكتبت الجواب اليه

جاءت تُدار على النفوس شمولها
ايباتك الغر التي ابدعها
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها
قد انزنت لي في مسعى واحد
كعمامة تُرعى على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه بيت وياق لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجوم تسير في فلك العلى

فكتب الى عقيب ذلك

المسك منك ختام

الحظ روض نديم

وحروفه ما شأهن قليلها
من حجب قفله ثم ائيلها
قد طال والنماء طاب طولها
طويت غمامته وزال ظليلها
هذا ابائنه دنا تمجيلها
يسمو فرفته رسا تأصيلها
فصريرها منه يمد صليلها

٩

وتجرت من فوق الرياض ذيولها
تطوى على جمل الجبال فصولها
وتهب بالاقبال منك قبولها
وله مقادير تفاوت طولها
ب الغض او صبح المشيب فضولها
بالمكس بل يبق لها مدلولها
أس على التصحيف رحت اقولها
قد نلتها في النظم لست أطولها
ما شأها بد الطلوع أقولها

١٨

وراحتك غمام

واللفظ خلو مدام

٢١

والسحر قولك لكن السحر امر حرام
اجبتني عن معني برعة لا ترام
في القلب حبك ناور له اقم غرام
فانت حقاً خليل على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

اجوهراً ام كلام
ام الدور تجلت
ام الحدايق وشي
غصونها الفات
أشبه السطر كاساً
او اعيناً فانسات
وحشوها السحر باد
اقلامك الحر فيها
كم قد اصابت لمرعى
أثنت عليك المعاني
وقلديك المصالي
فانت اشرف تاج
له على كل راير
٦
٩
١٢
١٥
١٨

فكتب الجواب ايضاً

الفاظك العز انح
لأجل ذلك سحنت
بروقهن تشام
من سحبت ركام
٢١

- فأحبس سؤلك ان البيوت هذى الحيام
 مصر بها قد تحلت كما تحلى الشام
 عنها يقصر قس والسالفون الكرام
 امثالها سايرات وما لهن مقام
 بدورها طالعات لها الخام لزام
 وفي المشى اتقى منها وجوه وسم
 تمزى الى الغرب لما يرعى لديها الزمام
 لها السيون عيون والنون فيها لثام
 فكرك خير سمير حتى تقضى الظلام
 وكلما دار دوز من خرها جاء جام
 هذا جواب جواب قد كل فيه الكلام
 فأستر له كل عابر اذ انت فينا امام

نقلت من خطه فصلاً كتبه في وصف يوم ما طرر وهو: مطر غامت له السماء،
 وعامت الأرض لما كثر منه الماء، ودامت به من الله الرحمة والنماء، وغابت
 تحت غمامه عين الشمس فما لها اشارة ولا ايماء، وتوالى كرمه الى الرياض فله
 عند كل ساف يد بيضاء، الا ان الأرض تغير حالها، واستقرت في بطون
 الأرض ما ارسلك جبالها، فتفرق في الأرض غدرانها، وروت احاديثه السيول
 عن الحيا عن البحر عن جود مولانا، كأنما الأرض به سقيت فشفيت من باسها،
 لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بعباسها، وانجحت فاكهة الشتاء كوجه
 المحبوب غير مملولة، واتمت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلوطة،
 وخذت فيها كل نار الا نار قراك، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك، وما
 الوالى - ١٧

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرق ومفرقُ العلياء فيه بُجَّعُ
يا من اذا وضع المكارم في الوزى انحى له عمل زكى يُرْفَعُ
يا من يُعِدُّ مآثراً ومكارماً ما عدتهن عُيْنُهُ والاقْرَعُ
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدرُ وبطن الكف منه ينبعُ

١٦٣

« ابن صفيير الطيب »

محمد بن محمد بن عبد الله (١)

٩

ابن صغير ناصر الدين الطيب المصرى ، قرأ الطب والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوى ، سأله عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه طُرِفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبا الماردانى نايب حلب فا لحقه الآ وقد تمكن منه المرض فساد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغير مزاجه من حاة فاقام بدمشق بِمَرَضٍ
في مدرسة الديسرى قريبا من خمسين يوما ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يظب الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان مصر اطول من هذه (نسخة ابوصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٩ - ٢٠)

١٦٤

« النصب القوسى »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

٣

- ابن نحم بن نحدة بن متوق الشيبانى النصبى ثم القوسى الاديب الشاعر
 الفاضل المحدث ، سمع المرز الحراتى ومحمد بن الحسين الحلى واسماعيل بن هبة الله
 بن على بن الملىح وغيرهم وحدث بالبخارى بقوس وكان له مشاركة فى النحو
 واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافى كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفا
 لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
 قال كمال الدين جعفر الادقوى : شعره فى ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح
 القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوس وجدت بها الشيخ
 تقي الدين والشيخ جلال الدين الدثنائى فترددت اليهما فقال لى كل منهما كلاما
 انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لى انت رجل فاضل والسعيد من يموت
 سيئاته بموته لا تسبح احدا فاجبت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لى انت
 رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو يبيد ان
 يكون فى عقيدتك شيء وكنت متشككا فثبت من ذلك ، وقال كنت مرة عند
 عمر الدين البصراوي الحاجب بقوس فحضر الشيخ على الحريرى وحكى انه رأى
 دُرَّةً تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
 السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى ، واطمان بك فوادى ؛ وتوفى بقوس
 سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

إذا أبست من العور البروق تأوه مُغرَمٌ وبكى مشوقُ

٢١ تُذكرنى العقيقُ وأىَّ صَبْرٍ له صبرٌ إذا ذُكر العقيقُ (٢)

(١) توجد هذه الترجمة بعينها فى اعيان المصر (نسخة الاصوليا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)

(٢) زاد فى اعيان المصر : « قلت فى هذا الثانى نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

مَذْكُرٌ بِالسَّخْرِ بَانًا وَظَلَاً فَاجْرَى المَدَامِعَ وَبِلَاً وَظَلَاً
 ٣ رَجَى زَمَانًا تَوَّى يَعُوذُ وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانُ تَوَّى
 كَثِيبٌ تَحْتَلُّ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلَمِ الْبَيْنِ حَمَلَا
 يَبِيتُ يَحْكَا بِدِ آلامِهِ وَأَسْقَانَهُ وَكَمَا بَاتَ ظَلَاً
 ٦ وَضِيَغَ أَوَقَاتِهِ فِي عَسَى وَمَا ذَا تُفِيدُ عَسَى أَوَّلَمَاً
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ أَجْفَانِهِ عَلَى الظِّلِّ الْبَرْحَ نَهْلًا وَعَلَاً

ومنه

نَمْ هِيَ دَارُ مَنْ نَهَى يَقِينَا وَمَا نَحْشَاءُ سَاكِنَهَا يَقِينَا
 ٩ انْخَبُوا فِي مَمَالِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا خُلُوعَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 ١٢ وَكَاسَاتُ الْمَسَرَّةِ دَائِرَاتُ نُحْنِئُنَا شِمَالاً أَوْ يَمِينَا

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القومى »

محمد بن محمد بن أحمد (١)

١٥

جلال الدين الكندى ابن تاج الخطباء القومى ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوى : سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى وكان فقيها فاضلا اديبا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوس وعاهد الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوس ، اجتمعت به كثيرا بقوس ثم اقام بفرب
 قولا فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورد له من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بينها فى اعيان الصر (نسخة الاصوليا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ - آ - ب)

یا غایۃ منیق و یا مقصودی قد صرتُ من السقام کاللقودی
ان کان بدت متی ذنوب سلفت ہما لکرم عفوک المہودی

واورد له ایضا

۳

هل الى وصل عرّة من سبیل والی رشف ریقها السلبیل
غاده جردت حسام المنايا مُصلّتنا من جفون طرف کھیل
قد اصابت مقاتلی بسامر فوقتها من جفها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن یندی بنفوس الوری بوجہ جمیل

واورد له ایضا

دعوی سلامۃ قلبی فی التہوی عجب وكيف یسلم من اودی بہ الوصب
اغحت سلامته منکم علی خطرہ لا تُسلموه فی اسلامہ نصب
شربت خبکم صرّفا علی ظمأہ وکنت غمرا بما تأقی بہ الثوب
لا ینفکم ما قال حاسدنا عن الدنوّ فاقوال العدی کذب

۱۲

۱۶۶

« ابن الجبلی الفرجوطی »

محمد بن محمد (۲)

۱۵

المعروف بابن الجبلی الفرجوطی بالفاء والراء والجیم والواو والطاء المهملة ،
له مشارکة فی الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحلّ
الالغاز والاحاجی وكان ذکّیا جدا جید الادراک خفیف الروح حسن الاخلاق ، ۱۸
کفّ بصره آخر عمره ، قال کمال الدین جعفر الادفوی : اجتمعت به کثیرا
(۲) اورد هذه الترجمة بعینها فی اعیان العصر (نسخة ایصوفیا المذكورة ورقة ۲۳ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفى بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبع مائة ، واورد له

٣ وشاعر يزعم من غرة وفرط جهل انه يشمر
يصنف الشعر ولصكته يُحدث من فيه ولا يشمر

واورد له في النبق

٦ انظر الى النبق في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القُصْبِ
كان صفرة الناظرين غدت تحكي جلاله قد صفت من النخب

١٦٧

« شمس الدين ابن الموصل الشافى »

٩

محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البطي المولد الشافى المذهب الشيخ شمس الدين

المعروف بابن الموصل ، سأله عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ،

وقرأ القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن

١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليوناني وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج ببلبك

وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليوناني وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن

ابي الفتح الحنبلي وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الامدى وعلى

١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المزي وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي

وعلى الشيخ جمال الدين يوسف المرازى بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين

ابن مكي وعلى قاضى القضاة محي الدين ابن جبهل وغيرهم واخذ الفقه عن

٢١ شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين البارزى بحماة وعن اقضى القضاة

بدر الدين محمد التبريزى قاضى ببلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الحابورى

وعن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن المجد البلي وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ
شمس الدين ابن المجد البعلبي وعن الشيخ بدر الدين ابن مكي وغيرها ، وله من
التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان » و « كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس » خمس مجلدات يتضمن
الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوايح الانوار نظم مطالع الانوار
لابن قرقول » ونظم « المنهاج » للنووي و « كتاب الدر المنتظم في نظم اسرار
الكلم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض وينهى ان المملوك لم يزل يلتقط من
فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن
الادب ، ليفوز منها بمطلب ، يخفف عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا
مولانا الكريمة ما هو الطيف من النسيم واحلا (١) من الصرب ، بل الذ من
منادمة الحبيب وقد سلف المحبة سلاف الشنب ، فن مشبب بقصبات سبق ١٢
مولانا في الفضائل ولا تشبيب القصب ومن ممنع بل مستغن بوصف شيايله
عن اطلاق شمس الشمول وبدور الحب ، فتمل المملوك من سماع هذا الذكر
الجليل حتى ماس عطفي من الطرب ، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان ١٥
في مسرتي السبب ، ولم يزل عرايس محامده تُجلى ، ونفايس ممدحه تُتلا (١) ، حتى
رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وقايه ،
وافي في صدقه غلص في صفايه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء ، ويدمى الشكر ١٨
ويشكر على الآلاء ، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء
والصفاء ، وان عرا في البشر وحين اشهدا كان غير ساء ولا لاء ، فيرجو ان يقوم
بما التزم وان يقيم الشهادة للآلاء ، على ان يسكنها المملوك صميم قواده ، ويُجملها ٢١
محل الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدى
الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفراد ، فقد علم انه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكافي مُحَلِّياتِ العقودِ النَّقَاتُ في المُقَدِّ ، او يُنْظَمُ دُرُّ السحابِ في جبل من مَسَد ،
٣ او يُقَابَلُ دُرُّ السحابِ بِلُحِ السرابِ والشمس ، لكن كَرَمُ عَادَةِ مولانا وعادة
كُرمه ، ان لا يَرِدَ حَرَمَةً لِلْقَصْدِ قاصد حَرَمه ، لا سَيِّئًا وطفيلًا الحَبَّةِ احق ،
وَقَدَّانِ الشَّقِّ كَمَا قِيلَ مُطْلَقٌ ، وليس المملوك على هذا المنهل العذب اول وارد ،
٦ فيكون لحرمة هذا القصد احرم قاصد ، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة
الاسماء والاسعاف ، وان يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف ، لتقر عين الطلب
ببلوغ الامنية ، ويقوم سماع المسرة بالنوبة الخيلية ، ونَجَلًا (١) عرايس البلاغة
٩ في حُلِّ نَفْثَاتِهَا السَّحَرِيَّةِ ، وُثْنَلَا (١) نفايس البراعة بالخان نَفْثَاتِهَا السَّحَرِيَّةِ ،
يفتح لي (٢) الى جنان الجناس بابا ، ويزوج مبتكرات معانيه باكفائها ابكاءًا عرَبًا
اربابا ، فيجهر داعي البركة واليمن بالتأمين ، وأَجَلُّ سَمَدِ هذا الجَدِّ عن الرفاء
١٢ والبنين ، ويطوف براحات الكؤوس لراحات النفوس راحها ، ويبتدئ باهداء
اطباق الطباق صلاحها (٢) ، ثَمَارُ آدَابِ قَدْ انْتَهَى اصْلَاحُهَا ، وَأَجَلُّهَا عَنْ قَوْلِ
« بدا صلاحها » ، فارتع في رياضها واكرع من حياضها ، واعترف من بحرها ،
١٥ واعترف ببحرها ، واسمو بكتابها المحل الاسنى ، فاصير مكاتبًا بد ان كنت قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحرير ، ولا اكلف خاطره الشريف
في المكاتب الى التعبير والتحرير ، بل يكتفى المملوك بادنى لمحة من مُلْحَها ،
١٨ ويتشئ بيلالة قطرة من قدحها ، والله تعالى لا يُخْغِي مولانا من نعمة يؤتيها ،
ونعمة يؤتيها ، ومئة يحددها ، ومئة يشيدها ، وامنية يسددها ، وسعادة
يؤكدها ، وسيادة يولدها

٢١ فكتبت الجواب اليه عن ذلك

اروض بكَاهُ في الصبح عَمَامُ فغنت على الاغصان فيه حمامُ
ام الأفق لاحت زهره وتلاَّات فأحس بنور قد حواه ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل ولعلها زائدة

- ام الشمس حيتي بكاس رسالتي لها المسك من فوق الرحيق ختام
 اتنى بدأ من كريم محجد غدا وهو في الفضل تمام امام
 قتلها شوقا لفرط صباي وقابلها متى جوى وغرام
 تجلت لطرفي فاجتليت عاسا كما شق عن زهر الرياض يكام
 وقصت على سمي حديثا روته لي فشتت سمي الدّر وهو كلام
 ولما روت روت قوادي من السقي ولم يلقه من بعد ذاك اوام
 ونجت بالفاط فقلت جواهر الى ان سبت عقي فقلت مدام
 ورقت حواشيها فقلت شاميل الى ان اصابتني فقلت سهام
 وابدت من السحر الحلال عجايبا وما كل سحر في الالم حرام
 اثار رباح الوجد في عواصف وأجرت دموع العين فهي سجام
 وحاشي لما ابدته ان يستميله ملال وان يسرى اليه ملام
 الا يا غزير الفضل عبدك قاصر وفي ذهنه عما يريد سقام
 وانشاؤه ان شاء لا يناله كاني جفن الصب وهو منام
 وابن عمل الشمس بمن يرومه لقد جل مطلوب وعزّ مرام
 وانت الذي يلا الملائ نور فضله لانيك شمس والالام قسام
 فليس لشمس مذ انت انازة وليس لبدر مذ تمت غمام
 ونهى ورود المشرف الكريم فانتصب له قائما على الحال ، وتلقاه بما يجب
 له من الاجلال ، ووضع على الدين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
 الاخلال ، ومنع طريقه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جنات سلورها فرأى منها غرضا مبيتة من فوقها غرف ،
 واسرف في لشما على انه لا سرف في الشرف ، وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
 اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفي تسير من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتي لها بضرب

فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويمتدح الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
٣ الاسماع بكؤوس المدام ، والاسجاع التي هي عندي دُرٌّ وعند الناس كلام ،
وعين الله على هذه الفضائل ، التي اخلت الحمايل ، وحقت فضل الاواخر على
الاوائل ، وان كان فيهم سحبان وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
٦ المولى شمس الدين محمد بن الخزاز الذي يمجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
شمسه باقها ، واعاده الى بلده التي عامل جلق بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
وعلى كل حال فخير مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حَقَّ لمن كا ن غريباً ان يرحم الغريباء
(١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة
١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت	فألها جرحت من غير ما اجترحت
أهكذا كل صبّ باع مهجته	في حبكم غير برح الشوق ما ربح
ضاق ليبيكم الدنيا بما رجبت	على حشّي من جوى التبريح ما برحت
فيا لنفس على جمر الفضا سجت	ومقلّة في بحار الدمع قد سبحت
قوت بقربكم حيناً وقد فرحت	لكنها اليوم بعد البعد قد قرحت
رامت برامة كتمان الغرام فذ	بدا لها ريمها في دمعها اقتضحت
رأت مسارح غزلان النقا سنحت	بين الرياض وورق الايك قد صدحت
رأت قباب الذي في كفه نطقت	صمّ الحصا وعيون الماء قد سرحت
الهاسي الذي لو نفسه وُزنت	بالانبياء واملاك السما رجحت

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اخطس

- لولاه ما طلعت شمس ولا غربت
ولا السماء سَمَتْ ولا الجبال رَسَتْ
ولا الحياة حَلَّت ولا الغيوث حَمَتْ
انوار غرته لو انّها لمحت
وان بدامطرًا للرأس من خَفَر
تُبدى اساريره معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالزمن جدوى راحته فقد
يداه بالذّر تُجدى وهو مبتسم
يمناه ما صفحت لساييل منحا
فكم فدت وودت واوجلت وجلت
وداريسا عمرت وطامرا درست
وكم لى فتحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نِعْمًا واطلقت نِعْمًا
وكم شفت عِللاً وكم روت غِللاً
وكم لاحد خير الخلق من شيم
عدل وحلم واغضاء ومرحّة
وعزيمة كالنّاي للمدى حطمت
وكم مراض قلوب حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد حُمدت
والله اقسم فى الذكر الحكيم لنا
- ١
كَلّا ولا دُحِيت ارض ولا سُطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نَفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لَفحت ٢
لوح الدجى اذ سبى مسوّدّه لمحت
تخال عذراء من فرط الحيا اَنشحت
فى النفس ان فرحت يومًا وان ترحت ٣
وفرقه بالضى والشمس اذ وُفحت
اخطا القياس فروق الفضل قد وُفحت
والسحب تبكى وتجدى الدرّ ان سمحت ٤
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكت وكست واثبتت وُفحت
ويايسا رحمت وقارسا رحمت ٥
لُئى بها سمحت وكم نذا رشحت
وقلّبت مِنّا ومايّا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فُتحت ٦
كشامة لمحت فى وجنة ملُحت
وعقّة وغنى نفس به مُنحت
وحمة للدنيا قط ما طمحت ٧
باللطف تحت ومن سُكر الضلال لمحت
لدى الزبور وفى القرآن (١) قد مدحت
بالصاديات التى من خيله ضبحت ٨

وبالمغيرات صبحًا من مراكبهِ الموريات شرار النار قد قدحت
صلى عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحبيهِ وما ملحت
٣ ثم الصلاة على الاصحاب كلهم والال اعداد قطر السحب اذ سفعت
وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا مكان يُدرى به ولا بمكانه
٦ يجميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
وقناعهم عن الصيوب وزهدٍ في متاع يقى وحفظ لسانه
وانشدني من لفظه لنفسه

٩ اذا جرت الصبابة ما يرفع الحيا فن شرعهم في الصحو عمو الذي جرى
بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى وان بساط البسط يطوى ولا يروى
وانشدني من لفظه لنفسه

١٢ ومنكر قتل شهيد الهوى والون لون الدم في خده
ووجهه يني عن حله والريح ريح المسك من خاله
وانشدني من لفظه لنفسه

١٥ قال لي ساحر طرفٍ كم سى من متنسك
ان طرفي قد تني افلا تجو بنفسك
قلت ما آية هذا قال في المشاق يسفك
١٨ قلت يُنجي الله منه قال هيات لملك
قلت فأمرني برشد وهدي اسمع (١) لأمرك
قال وحذ عشق حتى واحذر التشريك تُشرك

ثُمَّ صَدَّقْ سِحْرَ طَرْفِي لَا تَكْذِبْهُ فَهَلْكَ
قُلْتُ لَا أَوْمَنُ دَغْنِي اصْطَلَى فِي نَارِ خَدَّكَ

٣

وانشدني من لفظه لنفسه

قَدْ كُنْتُ أَعْشَقُ وَرْدَ الْحَدَّائِيسِ لَهُ
فَكَيْفَ لَا اتَّعَالَى فِي عَجَبِهِ
ثَانِي وَلَا لِقْرَامِي فِيهِ مِنْ ثَانِي
وَوَرْدَ خَدَّيْهِ قَدْ حَقَّقَا بِرِيحَانِي

٦

وانشدني من لفظه لنفسه

قَالَ مَحْبُوبِي بِقَدِّي
صَفِّ لِي خَالِي فَوْقَ خَدِّي
وَبُخْدِي وَبُنْهْدِي
قُلْتُ لَا يَنْهَضُ جَدِّي
قَالَ شَبَّهَ بِحَقِّي
قَالَ مَثَلُهُ وَدَعِ ذَا
قُلْتُ يَا غَايَةَ قَصْدِي
هُوَ وَاللَّهِ وَجِيدُ
جَلَّ عَنْ مِثْلِ وَنَدِّ

١٢

وانشدني من لفظه لنفسه

يَا مَضِيئًا لِلْمَهْدِ وَالْوَدَّ غَدْرًا
أَنْ أَطَعْتَ الْمَدَوَّ فِينَا فَأَنَا
وَمُهَيِّدًا يَجْهَدُ التَّفْرِيقَا
قَدْ عَصَيْنَا فَيْكَ الصَّدِيقَ الصَّدُوقَا

١٥

وانشدني من لفظه لنفسه

أَفْدَى الَّذِينَ تَحَكَّمُوا بِمَحَاشَتِي
بَاعُوا قَوَادِي بِالْهَوَانِ زَهَادَةً
وَصَلُّوا بِهَا نَارَ الْغَرَامِ وَاتَّجِبُوا
وَعَلِيهِ فِي سَوْقِ الْمَذَلَّةِ حَرَجُوا

١٨

هَذَا وَلَا وَدَّيْ لِيهِمْ يَسْمُجُ
فِي مِثْلِ مَحَبَّتِهِمْ وَمَا أَنَا أَهْوَجُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ قَدْرِي عِنْدَهُمْ
لَكُنْهُمْ لَمْ يَظْلِمُونِي الذَّنْبُ لِي

٢١

لَكُنَّمَا عَيْنُ الْمَحَبَّةِ أَكْثَمُ
لَا وَدَّعْهُمْ يَصْفُو وَلَا رَسَمَ الْهَوَى
وَلَقَدْ نَشِبَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ الْخُرْجُ
يُغْفُو وَلَا عَنَى الْهَمُومُ تَفَرُّجُ
مَتَى وَبَابُ الْعَشَقِ بَابُ مُرْتَجٍ
ضَاعَتْ مَفَاتِيحُ السَّلَاقِ جَمِيحَا

١٦٨

« الساقى المالكي »

محمد بن محمد (١)

٢

الامام الفاضل شمس الدين الساقى ويأتى ضبطه في ترجمة اخيه ابراهيم ،
 كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكتين وما من فضلاء المالكية ، حضر
 شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيت شكلا تاما حسنا مليح الوجه اظنه
 لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرأ الناس بالجامع الاموى
 ثم توجه الى حلب فخطب بين الحليتين وتصدّر هناك واقاد وولى وظائف ولم تطل
 المدة حتى توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة اربع واربعين
 وسبع مائة ، اثنى عليه الملاّمة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ثناء كثيرا وقال :
 له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

١٦٩

٢١

« شمس الدين ابن نباه »

محمد بن محمد بن الحسن (٢)

الشيخ شمس الدين ابن نباه الفارقي المصري هو والد الشاعر النابغ جمال الدين
 محمد بن نباه يأتى تمام نسبه في ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نباه ،
 هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خير قليل الكلام ينفق
 كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يباشر شهادة الحاخن وقت
 القيم بدومة ودارتيا ، وكان في مصر شاهدا بديوان الجاشنكير ببيرس ، ولد بمصر
 سنة ست وستين وست مائة سمع من المرّ الحارثي وابن خطيب المرّة وغازي
 الخلاوي وابي بكر محمد بن اسمعيل بن الاناعط وغيرهم وله سكن بالظاهرية بدمشق ،

(١) هذه الترجمة في اعيان مصر (نسخة الاصوليا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة في اعيان مصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ
زين الدين ابن المزي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« ابن ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٢)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن
عساكر ومن عيسى المظلم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافتي ، وتوجه
الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كالدين ابن
الزملكاني رحمه الله يثنى على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك
في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يخلو
من تمبذ ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف
على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقبلا بالرواحية وكتب عني شيئا ١٢
وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر
رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الحسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة

١٨

ودفن بزاوية جدّه

١٧٢

« ابن عمش »

محمد بن محمد بن محمد

٢١

ابن محشر بالحاء المهملة والشين المججمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٢) هذه الترجمة

مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيدى الشافى الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وقيهم ومفتهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحدث بلو في الثقات وتوفى سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهمير »

محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهمير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عُزل بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبارية البيتين السارين وذكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خبيرا كافيا مدبرا فصيحاً مقوها مترسلا وله هبة وسكون وكتابه معدودة كل يومًا لولد ابى نصر ١٢ ابن الصباغ فقال له اشتغل وأدأب والآ كنت صباغًا بغير اب فلما قم من المجلس جاء الناس الى ابن الصباغ للهناء لكون الوزير كماله ، وله ترسل حسن وتواقع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رئاسة وسياسة وهو من الوزراء المدحجين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مُدِّح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الحبار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرب الرأي يقظان البصيرة هجَّام العزيمة قوام البراهين

يريك في الدست اطراقًا وهيته من الصيد الى اقطار حينئذون

للحمد سَوْقٌ لديه غير كاسدة وللمدائح اجرٌ غير ممنون

١٢ وآخراصره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصنى امواله واموال من يلوذ به من الصَّال والنواب وأخرج مئةً في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

ماية وحل الى داره ففصل فيها ودُفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهر حاماً ٢
وسمر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجعل يرذدها دقات قليل ان خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم ٦
وخفافهم وصفعوه بها فوق ميتا ولم يُسمع بمن مات هذه الميته

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذي القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن
ابي الحسين الثوري (٣) قال رأيت غلاماً جميلاً بيضاء فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اتجشم بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بين الحق ان كنت ناظراً الى صفة فيها بدايع فاطر

ولا تخط حظ النفس منها [...] وكن ناظراً بالحق قدرة قادر ١٨

١٧٥

« ابو منصور العكبري »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبري ، كان فاضلاً فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستجسة

والاناشيد الظرفية من انشاداته

(٣) الصواب : الثوري

أطيل الفكر منى في أناس مضوا عنا وفي من خلفونا
 هم الأحياء بعد الموت ذكراً ونحن من الحمول الميتونا
 لذلك قد تماطيت التجافي وأن خلّاني كالماء لنا
 ولم أبخل بصحبهم لأمر ولكن هاتِ قوماً يصحبونا
 ويقرب من هذا قول البارع من أبيات
 قد (١)

لأنني ارتفت مع ذا من الكد ية ابن الكرام حتى أكدى
 وقول شاعر الحماسة
 خلّت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تمرّدى بالسودد
 والأصل في هذا كله قول لبّيد

ذهب الذين يماش في أكنافهم وبقيت في خلفٍ جكلنا لأجرب
 كانت ولادة أبي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة ووفاته
 ببغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة

١٧٦

« الفزالي » (٢)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن أحمد حجة الاسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 ١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريبة وصار من الأعيان في زمن استاذة وصنف ولم يزل يلازمه إلى حين وفاته

(١) هكذا بياض بالأصل El (٣) في ترجمته

فخرج الى المسكر ولقي نظام الملك فأكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فتناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان

فسار به من لا يسير مشتمراً وَعَتَى به من لا يفتى مفرّدا ٣

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار وأعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق الزقند والاقطاع وحيج فلما رجع ٦ توجه الى الشام فأقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نهي المذكور فساد الى وطنه بطوس وصنف بها كتاباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وأكّرم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك وأقام بوطنه وأخذ خاتمه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقافه على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، وأما مصنفاته فمنها «كتاب احياء علوم الدين» وهو من أجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لأغنى عما ذهب وأول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه «الاملاء في الرد على الاحياء» قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسميته «إعلام الأحياء باغلاط الإحياء» واشرت الى بعض ذلك في كتابي «تليس ابليس» ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً أراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فستى سارق الحمام وذكّر مثل هذا على سبيل التعليم

- للمريدین وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض لامر يؤتم الناس به في حقّه وذكر ان رجلاً اشترى حماراً رأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصحّ ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبّة واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظر في بابه من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه المدة الآن في لقاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » هذه الاربع في الفقه قال بعضهم فيها

هذب المذهب جرّ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

- ويقال انه قيل له ما علمت شيئا اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطلب » والتسمية لكتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين كانت زبر حديد فخطها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصنى في اصول الفقه » و « المنخول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجلام العوام » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « النفاة ١٨. القصوى » و « فضايل الاباحية » و « غور الدّور » و « المتخل في علم الجدل » و « معيار العلم » و « المضنون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنى » و « مشكاة الانوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجّل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ يبرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

واورد له العماد الكاتب في الحريرة قوله

هني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلم خدر ازهر
اني اعترلت فلا تلوموا انه انحنى يقابلني بوجه اشمرى

٣

واورد له ابن النجار

قههاؤنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبر دميم تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

٦

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخسين
بالتابان وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمدى الآخرة سنة خمس وخمس مائة
بالتابان ورثه ابو المظفر محمد الايودي بايات فاتيها منها

٩

مضى واعظم مفقود نجحت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابى تمام الطائي

عجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرأة ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

١٢

ودفن بالتابان وهي قصبة طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم

الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة تخفيف الزاى والله اعلم

١٥

١٧٧

« قاضي النعمانية »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن حامد بن عمر بن بريق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدث باليسير

٢١

روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نموا وابو طاهر السلفي

١٧٨

« ابو القتاييم الموج »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو القتاييم ابن ابي منصور المعروف بابن الموج من اهل باب المراتب ، حدث عن الشريف ابي نصر الزيني وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر الكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابي نصر المكبرى من اولاد المحدثين ، حدث هو وابوه وجده وابو جده وذكرهم الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابي الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهرى وغيرهما وحدث باليسير ببغداد وعكبرا ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الحنفا ، وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدث عن ابي طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الحنفا واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البضاوى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب طاهر الطبرى ، كان قتها فاضلا شافيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني القرضى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المعتدى وحدث بهراة ٦ عن جماعة وكان سرريا جيلاً ، توفى سنة سبعين واربع مائة

١٨٢

« البروى الثانى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافعى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو ١٢ العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر اصحابه ، صنف فى الخلاف تليقة جيدة وه المقترح فى المصطلح ، وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح ١٥ منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمعتز شرحا مستوفى وعرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ١٨ ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسميل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابي سعد بن ابي منصور قاله ابن الجبار وذكر الترجمة والوفاء كما هنا .. طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابى الطيب

٥ بكيْتُ يا ربُّعُ حتى كدت ابيككا وُجِدت بى وبدمى فى مفايككا

الابيات الثلاثة (١) ونفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستفى يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ،
٨ وكان يبالغ في ذم الخنابلة وقال لو كان لى امرؤ لوضعت عليهم الجزية لجأته امرأة
فى الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وايمه وقد اشتربت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما فى الخلاف خصوصاً الحنبل وهو اول من افرد بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتمل فيه على رضى الدين التيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصنف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخوئى قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى منبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراضى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنف « الطريقة » المشهورة بابدى الناس و « النفايس »
(١) ديوان المتنبي (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) El في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والجواهر المفضية ٢ ص ١٢٨ والتراجم البنية ٢٠٠
(٣) فى وفيات الاعيان « امام زاذا » (٤) هكذا يابض بالاصل ، وفى وفيات الاعيان
« وقد شذ عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الحوتى أيضاً وسمّاه «عرايس النفايس» ، وصنّف
اشياء اخر مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب *
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

« الاثير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

- ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما اديبا كاتباً
بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويتوسل وفيه مفاكهة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام
طُغْتَكِين اخى صلاح الدين من اليمن فأُزِل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الفرق (٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بَكْر ابن البرّ التميمى عن ابى اسمعيل بن
عَبْدُوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لمبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سيد الخبّال ، سمع منه ابو الفتح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشتكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له «كتاب تفسير
القرآن المجيد» و«كتاب المنظوم والمتنور» فى مجلدين ومن نظمهم وقد رأى
بعضهم وقد كتب «وكتب فلان بخط يده» فقال

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسخت بالتشكيك صدقَ يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ غُذرك يا سخين العينِ
٣ قلت نذد ابن البنان في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ، ومن شعره ايضا في صاحبِ توفي
عجبا لي وقد مررتُ بآثا رك كيف اُعتديتُ نهجَ الطريقِ
٦ اتراني نسيتُ عهدك فيها صدقوا ما لميتَ من صديقِ
وكتب الكثير بخطه المليخ ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب
في الخِندم في الايام الصلاحية ببَنيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن
٩ يَفْضَى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
بَرَّحَ بِي اَنَّ علومَ الوَرَى شيان ان حصلتها لا مَزِيد
عِلْمٌ اذا ما رمت تحقيقه اعينى وعلمُ حفظه لا يُفِيد
٢١ وكان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بمالٍ رُفِع اليه لكونه كان يتولى اموالا
له واعتقله فارسل اليه يَمْتُ بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اَنى ابنُ بُنان يبهتانه يحقن بالدين ما في يديه
١٥ برئت من الرفض الآله وثبت من النصب الآ عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

١٨٥

» برهان النسي »

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان النسي الحنفى المنطقى صاحب التصانيف قال ابن القوطى :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٧ والقوائد البية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحداً متع بجواسه وكان زاهداً وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم ببغداد حاجاً سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريباً سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

« شرف الدين ابن عمرو الكرى » ٦

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمرو وهو ابو الفضائل ابن ابي عبد الله ابن ابي الفتوح ابن ابي سعد ابن ابي سعيد شرف الدين القرشي التيمي البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد ١٥

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جدى الاول سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جدى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدماً على جماعة الكتاب فاضلاً رئيساً له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيّة عند محنومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديماطى ، وسيأتى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناء
السامري في ارجوزته فقال وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيدش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروقى فعزّ على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ايبك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عُزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يمجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فانغمّ السلطان وتوجه هو والامراء والمسكر فى البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلموا المنبر الى الميدان الاخضر فعلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والساكر مهيجون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

- خطب الموفق اذ تولى خطبة شق المصا بين الملوك وفرقا
واظته ان قال ثائية غدا دين الانام وشمله متمزقا
٢١ (١) ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بوجود فى ح وهو فى س بالهامس

متجفلاً من التار فتوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضي سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الحير والدين والصلاح

١٨٩

٣

« عز الدين ابن الوزير الملقى »

محمد بن محمد بن محمد

عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن الملقى قرأ القرآن والعربية على النقي
حسن ابن الباقلاني الحلبي النحوى واللغة على رضى الدين الصفاني وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
لياقوت الحموى

٩

سما انارت للفضائل انجما وبحر انار الذر فذا وتواما
جلا اوجه الآداب زهرا مضية فتقف عود السلم حتى تقوما
انار خفيات الفضائل فائى سناها مضيا بعد ان كان مظلمها
والف من بعد التفرق شملها على ان فيه حسنها متقما
تضمن اسماء ينير بها الدجى ويهدى بها الغاوى ويحلى بها العى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بNDAR بن حميل الفارسى
الشيرازى الاصل الدمشقى ثم المزى شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب
(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة فى اعيان مصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

١٨

ابن اقصى القضاة شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحليزى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلائى والبرزائى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجماً عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طویل عجمى حنفى المذهب سأله عن لقبه فذكره لى وسأله عن كنيته فلم يعرفها وسأله عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك
خرت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك
مارست فيك السير تمتطى الوجى بحشاشة قد جاوزت حياءً هلكه ٢١

ان كنت قلبى اصبت ما ربي او لا فابت آيسا والحكم لك
فز بالملئ وحز المئ وعجز المدي قطب المعالي ما استدار رحى الفلك

قلت هو نظم غث ورقم رث

٣

١٩٢

« زين الدين القريشي القناني »

محمد بن محمد بن محمد (١)

٦

ابن احمد زين الدين ابو حامد العناني ابن تقي الدين الشريشي القناني بالقاف
والنون والالف القاضي الشافعي ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
الدشناني واجازه بالفتوى وسمع منه وحكاه له مشاركة في الاصول والنحو
والادب ويكتب خطا حسنا وله يد في الوراقة وتولى القضاء بادفو واسوان
وتولى فقط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائما بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوفي في شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ،
واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي ابيانا من جملة صدائقه كتبته وهي

١٢

أطلت نظرا فيه فلست بناظر نظيرا له كلاً ولست بواجد
وفز من عتياء بلمحة ناظر نل ما تُرجى من سقى المقاصد
فكل سديد فيهم (٢) ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
اذا ما أغتدى سمي بذكر صفاتهم تخامر قلبي سكرة المتواجد

١٥

١٨

١٩٣

« ابن صاكر القوسى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشى الزهرى القوسى كان من

٢١

(١) له ترجمة في اعيان مصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) في الاعيان : منهم

الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوس من ابي الفضل الهمداني وتخاصم مع اخيه منصور فترك قوس ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العزّ ومحب قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكري قبل القضاء وكانت الكتب تأتي اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفتحه واذن له في الفتوى قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : كتب بخطه كثيراً حتى قيل انه كتب النهاية مرّات ٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها فلما ولي القضاء عماد الدين ابن السكري اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل سجد شكر^٢ قال هكذا اخبرني ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد قاضي البهنسا وتوفي سنة ثلث واربعين وست مائة ٩

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

١٢ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتي المدرّس ناصر الدين الدمشقي من اعيان الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع مائة ١٥ وسمع من القاضي والمطعم وعدّة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله عبادة واثابة وتسقن

١٩٥

« ابن التنسي »

١٨

١١ محمد بن محمد بن محمد

الامام المحدث جمال الدين الاسكندري المالكي سبط التنسي ، شاب فاضل متفّق، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميّز، ولد سنة عشر وسبع مائة ٢١ (١) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٩٦

« الوراق »

(١) محمد بن محمد بن محمد

٢

الفاضل العالم صدر الدين الوراق البغدادى المصرى ، قدم دمشق طالباً
حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضى والصدر ابن مكتوم
وطايفة ، وخطه حلو وخلقه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفى سنة ٦
احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

« ابن خطيب الزنجيلية »

٩

(٢) محمد بن محمد بن محمد

ابن محمود المحدث تقي الدين البخارى الدمشقى الحنفى ابن خطيب الزنجيلية
جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل فى النافع ١٢
وسمع كثيراً ونسخ اجزاءاً وكتاب الكاشف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد
والهاء ابن عساكر وعدة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفى رحمه الله سنة
خمس وثلاثين وسبع مائة فى آخرها ١٥

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد بن سيد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم
«النثر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليممرى
(١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع ومى واردة فى اعيان الصر (النسخة
المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة فى ع ومى واردة فى
اعيان الصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان الصر ورقة ٣٣ Ei آ فى الترجمة

الوافى ١٩ —

الربى ، كان حافظا بارعا اديبا متفقا يلغا ناطما ناثرا كاتبا مترسلا ، خطه
 ابرج من حدايق الازهار ، وآتق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
 ٣ العذار ، حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيد
 الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تمل محاضراته ادبه غنى والامتناع بأفنه
 نض ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة قل ان
 ٦ ترى العيون مثله

له همة من أريحية نفسه تكاد لها الارض الجديدة تُعشب
 تجاوز غايات المقول مواهب (١) تكاد لها لولا الميان تُكذب
 ٩ خلاق لو يلقى زياذ (٢) مثالا اذا لم يقل : ائ الرجال المهذب
 عجت له لم يُره تيمها بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجب

وهو من بيت رئاسة وعلم عنده كتب كثيرة واصول جيدة سمع وقرأ
 ١٢ وارتحل وكتب وصنف وحدث واجاز وتفرد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
 النجيب عبد اللطيف وكناه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضورا سنة
 خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين
 ١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه
 وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندي وابن الحرساني بمصر والشام والحجاز
 والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يُدرك الفخر ابن الفخاري (٤)
 ١٨ ففاته بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن ابي الفتح ابن
 المجاور وابي اسحق ابن الواسطي وطبقهم وسمع بمصر من المر عبد العزيز بن
 الصقل وغازي الخلاوي وابن خطيب المرة والصفي خليل وتلك الطبقة وتزل
 ٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلتي ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
 (١) في اعيان مصر بخطه : مواهب (٢) هو النابغة الذبياني .. كتاب شعراء
 النصرانية ٦٥٦ و٦٤٠ زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
 البخاري

- شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار واستقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بتماما ٣ صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا فى الحديث حجة فيما ينقله له بصره نافذ بالفرن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويد طويل فى علم اللسان ومحاسنه حجة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت محبته زمانا طويلا وذهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلى وخلطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من ستين فكنت اراه فى كثير من الاوقات يصلى كل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعا كأنها ١٢ السيل اذا تحدر سريع الكتابة كتب ختمة فى جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جحد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويكرن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقى الدين اذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قل ايش ترجمة هذا يايا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متاسب الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه

٣ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من ذلك فلما رأى خظه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الحف والمهماز صمبا عليه

٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالى ينام معه في قرطية^(١) النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويوده ويقضى الاشغال عنده وهو الذى ساعده على عمل المحضر وأبانه بعداوة قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ،

٩ وسمع البخارى بقرائه على الحجار وتمصّب له الامير سيف الدين ارغون الدودار وخلص له مشيخة الظاهرية فى الحديث وما اعرف احدا من الامراء الكبار الاعيان فى الدولة الا وهو يميل اليه ويجتمع به وكان الامير سيف الدين الجائى الدودار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى خليقة على بركة القيل ومسجد

١٥ الرصد وخطابة جامع الخندق وله رزق وله فى صدد راتب وفى حلب فيما اظن ، وكان عنده كتب كبار ائمهات جيّدة واصول غالبا حضر اليه من تونس كمصنف ابن ابى شيبه ومسنده والمحقق والتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد

١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنف « عيون السيرة »^(٢) فى فنون المنازى والشمال والسيرة سمعت بعضه من لفظه وغتصر ذلك سماء « نور العيون »

٢١ وسمعت من لفظه و« تحصيل الاصابة فى تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه و« النفع الشذى فى شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فلوعى وكان قد سماء « العرف الشذى » فقلت له سماء « النفع الشذى » ليقابل الشرح بالنفع فسماء

(١) كذا فى الاصل واعيان النصر ولله « قرطبة » (٢) فى الهامش : بخط ابن جرير « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و «كتاب بشرى اليبب بذكرى الحبيب» وقرآته عليه بلفظي و «منع المدح»
وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيرى و «المقامات العلية فى كرامات
الصحابه [الجلية]» وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
لى صاحب ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
ويعلم النظم الفاظا يفوه بها فا يكلمنى الآ بميزان
وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة
نظما ونثرا يضيق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئا وهو ما كتبه الى وانا
بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرور
ولا حتر الاحتر داعية (١) الصدى
فيا وحدة الداعي صداد جوابه
اذا قلت سبرى قال سبرى عاكيا
وما سرنى بالقرب اتى استزرتها
فيا ويح قلبى كم يعلله المنى
تواصل وصل الطيف سنة الكرى
وتدنو دنو الآل لا ينقع الصدى
نبيل المنى من سألته خديمة
فدعها وثق بالله فالله كافل
وكن شاكرًا يسرًا وبالعسر راضيًا
(١) فى اعيان مصر بخط : صاحبة

وكم لى على الاطلاق وقفة مهجور
ولا أنس الا انس عيسر ويعفور
ويا وحشة الساعى الى غير معصور ١٢
وان قلت زورى قال لى مثلها (٢) زورى
ولا ساءنى بالبعد قولى لها سبرى
غلالة دنيا استعبدت كل مغرور ١٥
ولست اذا استيقظت منه بمحجور
وتحلب آمالاً بخلفها الزور
وتعقب من نيل المنى كل محذور ١٨
برزقك ما ابتالك وأرض بمقدور
فأجر الرضى والشكر افضل مذكور
كذا فى اعيان مصر وفى س : مثل لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- ٣ هل البرق قد وثى مطارف ديمحور
وهل نسمة الاسحار جرّت ذبولها
وهيات بل جاءت تحية جبروت
اته وما فيه لعاب سقمه
٦ فلما تهادت في خلّ فصاحة
أكبّ على تقيلها بعد ضمّها
واجرى لها دمع المآقي ولم يكن
فارشفه كأس السلاف خطابها
٩ فكم حكمة فيها لها الحكم في النهى
يرى كل سطر في محاسن وضعه
١٢ فلا الف الآ حكت غصن بانة
فأصبح لا يثنى الى الروض جيده
وقد كانت الاطماع نامت لياسها
وزادت جفون العين شهدا كأنما
١٥ وكان الدجا كالعام فاحترق به
ولم ترض من نار الحشا بأققادها
وما شكرت عيني على سفح عبرتي
وقالت اما تحبّ الدموع لشدة
١٨
- او الصبح قد غشى دُبحى الافق بالنور
على زهر روض طيب النشر بمطوّر
الى مغرم في قبضة البعد مأسور
سوى آتية تبتّ من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة مأثور
الى خاطر من لوعة الين مكسور
يقابل منظوما سواء بمنثور
وغازله من لحظها (١) اعين الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كسك عذار فوق وجنة كافور
وهزتها من فوقها مثل شحور
غراما ولم يعدل بها ورده الجورى
فلما اتت قال الغرام لها ثورى
حبها بكحل منه في الجفن مذور
وقالت له ميمادك النفخ في الصور
فقد قذفت في كل عضو بتور
على ان محصول البكى غير محصور
فدعها تفيض من زاهر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان مصر وفي س : خطها

- ولو كنت القى فى البكى فرجاً لما
أحبابنا عذرى على البعد واضح
فلو^(٢) كنت ألقى الصبر هانت مصيبي
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم
سلوا الليل هل آنت فى برقدته
فكم لى فيه صعقة موسويته
تشقت للين المشتى بكم عسى
على ان جاء الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المني
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلق
وليس سوى التسليم لله والرضى
وحاش لعلام الحقيقت فى الورى
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

- وردت المشرفة السامية بخلاها ، الزاهية بملها ، المشتعلة على الابيات
الايات ، الصادرة عن السجيات السخيات ، التى فاقت الكنديين ، وطوت ١٥
ذكر الطائيين ، ما شئت من بدايع ابداع ، وروايح ابداع ، تقف الفصاحة
(١) هذا البيت فى اعيان العصر بالهامش وبعبه : رايت هذا البيت فى ساجحات
المراجعات وهو مصنف مفرد لطيف اقتصر فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بنيه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكركم - اعيان (٤) فى الاعيان :
على ان جاء الحظ اكرم شافع ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
وما هو الا الحظ يعترض المني ولولاه كان الدهر اطوع مأموز

عندها ، وتقفو البلاغة حدها ، فقله ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
الحلال الشافي ، بل تلك القوى في القوافي ، بل تلك المقاصد التي اقصدت
المنى في المنافي ، بل تلك المعاني التي حيرت المعاني ، وفعلت بالالباب ما لا
تفعله الثالث والمثاني . بل تلك الاوضاع التي حاك (١) الربيع وشيها ، وامتل القلم
امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقة منه انها لا تخالف له
٦ مرسوما ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فضل الخطاب لا وقف الآين
يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب فجئت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
سما الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اجمت قايلة

- ٥ من يساجلني يساجل ماجدا يملأ من آدابه كل ذنوب
لقد حسنت حتى كان عاسنا تقسمها هذا الانام عيوب
هي الشمس تدنو وهي نام عليها وما كل دانر للعيون قريب
١٢ تحطت الى الخضر الجياد نباهة وهيات من ذاك الجنب جنيب
وحيت فاحيت بالاماني متيما حيب اليه ان يلم حبيب
يذكرني ذاك الجمال جمالها فليلى كما شاء الغرام رحيب
١٥ وما لي الا آتة بمد آتة وما لي الا زفرة ونحيب
حينئذ لمهدر غادر القلب رهة وعلم دمع العين كيف يصبوب
وذكرى خليل لم يغب غير شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
١٨ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المنى تدعو به فيجيب
لما استعذب الماء الزلال لآته اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنباها متعرفا ، وبارجها متعرفا ، وبولاها متمسكا ،
٢١ وبثاها متمسكا ، شوقا اليها لا يبيد ، ولو عمر عمر لبيد ، واقفا على آمال

(١) كذا في الاصل وفي اعيان مصر بخطه ولعله « وحاكي »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، عاكفًا على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالتيه طاعنًا ومقها ، ويحمل السعد له
حيث حلّ خدينا والنجح خدينا ، بمته وكرمه

٣

فكثبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

- نوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عايدى فاغيبُ
وقد ملّ فرش السقم طول تقلّى عليه يحبني اذ تهبّ جنوباً ٦
ولما بكت عيني نواك تعلمت دموع السحاب الفتر كيف تصوبُ
ايا برقُ إن حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
وياغيثُ إن ساجلت دمي فانه يفوتك مع ذا الله ونجيبُ ٩
وياغصنُ إن هزّت معاطفك الصبا فاك قلبُ بالفرام ينوبُ
اذا جفّ جفني ذاب قلبي ادماً فله قلبُ عاد وهو قليبُ
ايبتُ يحضرنه ليس يعرفها الكرى وائى حياة بالسهاد تطيبُ ١٢
وقلبي اذا ما قرّر عادته لوعة فيعروه من بعد القرار وجيبُ
الا انّ دهرًا قد رماني بصرفه لدهرُ اذا فكّرتُ فيه عجيبُ
ويكنى باتى بين اهل ومشرى ومحبي لبعدي عن حماك غريبُ ١٥

وينى (٢) ورود المثال الذى تصدق به (٣) مُتمماً ، واهداه خيلة فكم
شفى زهرها المنعم من عمى ، وبسته قلادة فكم ازال دُرّها المنظم من ظما ،
واقامه حجة على أنّ من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكا ومتمما ، ١٨
فلت برؤيته غلة الظماء البرح ، وطابت ما شاده من بنيان اليان ققلت لبليّس

(١) فى الاعيان : على حب الاخيلية (٢) فى الاعيان : يقبل الارض وينى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخل الصرح ، وقت من حقوقه الواجبة على بما يطول فيه الشرح ،
وتلقيته بالضم الى قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الألف ، وقسمت حليته على اعضاءي فللجيد الثلاث
وللفرق التيجان وللأذن الشنف ، ووردت منه الصافي ، والتحف ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشراً قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل قلته ما نشر في استلامى وطوى في طوافي ، وكلفت (٣) قلبي
الطاير جواباً قلم نغو القوام وظهر الخوى في الخوافي ، وقلت هذا الفن الغد
الذي ما له ضرب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامة

وأقسم ان اليان ما نكب عما دبحه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا بما سكّت البلاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رق غير وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوائل
احتوا بطول رسالهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كل
كاتب يده فم ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حسن بيانه تأتم الهداة به كانه
١٥ عَم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا واذا كلم العدو كلم ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا (٥) ، ولا يتخلف اذا وثى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واخف ، والدر الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض اليان اليها امر مته ومته ، وما كله الا بحر
والتوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على خلل الديباج ، فلهذا اخلت رسالته الخايل ، وتعلمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انسى - اعيان

العبا لطف الثبايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقارها الطوالع ولنغيرها بنجومها
الاولاقل ، وانتقت اعلى الفضائل وتركّت للناس فضالات (١) الاسافل

٣ وهذا الحق ليس به خفاء فدعنى من بيتات الطريق
فأما ذرة الذى خلطه الجناس وخرطه فى ذلك (٢) السلك ، فاحقه واولاه
بقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجع ليس فى النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسنه الشعر
فلو رأى الميكالى نمطه العالى (٣) ، وتنتم شذا خالته العزيز العالى ، لقال
عطّلت هذه المحاسن حالى الحالى ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللآلى الآلى ، ولو
ظفر الحظيرى بتلك الدرر حلى بهما (٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو اتفق احدهم من الكلام (٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مُدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوّذها بآية الكرسي ،
ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسي ، فمِنّ الله على هذه الكلم التى نُفِثَتْ
فى القُعد ، وايقظت جدّه هذا الفنّ الذى كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسّهام
واصبّت انت بالقرطاس ، وجاؤا فى كلامهم بالذاوى الذابل وجئت انت بالعُضّ
اليانع الفيراس ، وابعدت (٦) فى سرى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبّقت الى الغاية ولو وقفت ما فى وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدئ الشعر بامير وختم بامير يريدون اسماً القيس واما فراس ، وكذا اقول
بُدئ الجناس بالبُسقى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصّح القياس ، وقد أثبت
على تلك الروضة ولو وقفتُ لاثبتتُ وما أثبت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتقحت وما استحيت ، على اتى لو وجدت لساناً قايلاً لقلت فأتى

(١) فضالة - اعيان (٢) الذى خرطه الجناس فى ذلك - اعيان (٣) العالى -

اعيان (٤) كذا فى س واعيان العصر (٥) من الكلام : مقودة فى الاعيان

(٦) وابعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى (١) الشاقة ،
وارجو اتى اوحيا شفاهاً إيتا فى الدنيا واما يوم الحاقة ،

٣ إن نِمْشُ نلتقى والآ فـ اشغل من مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلة
٦ الى الغاية شيعها القضاة والامراء والجند والفقهاء والعوام وتأتف الناس عليه
ولما بلغتني وفاته قلت اريه

٩ ما بعد فقدك لى انس ارحيه ولا سرور من الدنيا اُفقيه
ان مُتْ بعدك من وجد ومن حزني فحق فضلك عندي من يوفيه

ومن يعلم فيك الورق ان جهلت نواحها او ناسه فثمليه
١٢ اما لطافة انفاس النسيم (٢) فقد نسيتها غير لطف كنت بُديه
وان ترشفت عذب الماء اذكركنى زلاله خلُقاً قد كنت تحويه

ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفان الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهباً سار لا يلوى على احد والذكر ينشره والحد يطويه

١٥ وماضيًا غفر الله العكريم له وباللطف حاضره منه وباده
وبات بالخور والرضوان مشغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه

حتى غدا فى جنان الخلد مبتهجاً والقلب بالحزن يفتى فى تلقيه
١٨ لهنى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى (٣) فيه لا تقضى على ولا تُقضى لواجمها حتى اوافيه

(١) حال الملوك - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « الرياض » (٣) كذا

فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- ١ اجري الاسى عبراتي كالمعيق وقد
يا وحشة الدهر في عين الانام فقد
٢ ووحشة الدهر ان تُنثر ملاءته
يا حافظا ضاع نشر العلم منه الى
٣ صان الرواية بالاسناد فامتعت
واستضعفت بارقات الجوة انفسها
٤ حفظت سنة خير المرسلين فما
لله سميك من حبر تجر في
٥ وهل يخيب معاذ الله سى في
يكفيه ما خطه في الصحف من مدح النبي يكفيه
٦ مات الذي كان بين الناس يدره
٧ بلفظه عند ما يروى لآله
٨ ما كل من قام بين الناس يرويه
يضم غربته فينا ويؤويه
٩ ان تنهى في اماليه امانه
١٠ انامل الفكر في معناه تجنيه
سواء رقت به فينا حواشيه
١١ شعرا ولكنه سحر يمانيه
١٢ كأس الحيا ادارتها قوافيه
فثبت الزهر غصا في نواحيه
١٣ بالحبر تفدو به بيضا لياليه
١٤ اذا دعاه الى معنى يليه

- هيات ما كان فتح الدين حين مضى والله ألا فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القايلون له لو حازك الليل لأبيضت دياجيه
 ٢ لا تسأل الناس سئلي عن خلايقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا أقول وما للناس من صفوة محودة قط ألا رُكبت فيه
 كالشمس كل الوري يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيه
 ٦ سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمته صوباً اذا انهل لا ترقى غواديه
 وباسكرته تحياتُ نواخها من الجنان تُحييه فُحييه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

- ٩ كان سمى في مصر بالشيخ فتح الدين يحى الآداب وهي شهية
 يالها غربئة بارض دمشق اعوزني الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

- ١٢ يا حافظاً لكم لروايته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

- ١٥ فقرى لمعرفك المعروف يُغني
 ان اوقتني المطايا عن مدى شرفي
 او غش من أكل ما ساء من عمل
 وانشدني من لفظه لنفسه

- عذري من دهر تصدى معاتباً لمستمح العتي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

- ٣ صرفت الناس عن بآلى فحبلى ودادهم بآلى
وحبلى الله محتصى به علقت آمالى
ومن يسلى الورى طرّاً فآنى عنهم سالى
فلا وجهى لذى جاور ولا ميلى لذى مال

٦ وانشدني من لفظه نفسه

- يا بديع الجمال شكر جلالك ان توافى عشاقه بوصالك
لنت عطفاً لهم وقلبك قارس فهم يأخذون من ذا لذلك
٩ غير انّ الكمال اولى بنا الحسن ومن للبدر مثل كلك
قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما فى مرآتها من خيالك
منته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

١٢ وانشدني من لفظه نفسه ملفزاً

- ظبي من الترك هضم الحشا مهفّف القدّ رشيق القوام
للطرف من تذكّره عبرة والقلب شوق ارق المسّام
١٥ الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

- ومستير بسنا رآيه وقلبه من حوبه مظلم
يرجو وما قدّم من صالح ربّحاً وهل ربح له يقسم
١٨ والله بالعصر على خُسره ما لم يقدّم صالحاً يُقسم

وانشدني من لفظه نفسه

- سلى عن غرامى مدمى فهو صادق وساكن قلبي فهو للين خافق
٢١ ونوى يا وسنى سليه فآنى لما ضاع منه فى جفونك رايق
تمنّى الايام منك بخلسة فكم عندها عما تمّى عوايق

- مق وعدت بالوصل فالوعد كاذب
 ٣ بكل فؤاد من هواها متعارب
 ٦ وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 وانشدني من لفظه لنفسه
- عهدى به والين ليس يروده
 ٩ لا تطلبوا في الحب ثار متيم
 ١٢ البدر من كلف به كلف به
 ١٥ يحنى فاضمر عتبه فاذا بدا
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له
- ان غصن من فقرنا قوم غنى منحوا
 ١٨ ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 وانشدني من لفظه لنفسه
- قضى ولم يقض من احبائه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدى القرام به
 لا تحسن قتيل الحب مات ففى
- وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
 فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق
 وفى كل حسن من حلاها مشارق
 ومن ليها غصن الخيلة سارق
 عدو منافى او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
- صب برام نحوله ودموعه
 فلولت من شرع القرام شروعه
 حدث حديثا طاب لى مسموعه
 اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 والنصن من عطف عليه خضوعه
 حلو الحديث ظريفه مطبوعه
 سكر يحلل عن المدام صنيعه
 فجعله تما جناء شفيعه
- فكل حزب بما اتوه قد فرحوا
 فان ما خسروا ضاعاف ما ربحوا
- صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 فحسه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قاله
ما مات من مات في احبابه كلفاً
فالسحب بكيه بل تسقيه هامية
وطوقت جيها الورقاء واختضبت
ومالت الدوحة الفتاة راقصة
والعصن نشوان يثنيه القرام به
والروض حبل انفاس النسيم شدا
فراقه الورد فاستغنى به وتى
ففارقت روضها الازهار واتخذت
وحين واقته نادى عند رؤيته
تهللت وجنات الورد من فرح
سقتة واستوسقت من عرفه ارجا
واملت لمحّة من حسن قاله
- ٢ لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
وكيف تبكى عبثا نال ما طلبا
له وغنت على اعداها طربا
تصبو وتثر من اوراقها ذهباً
كأنه من حيتا وجده شربا
ازهاره راجيا من قربه سببا
عطفا اليه ومن رجع الجواب ابى
نحو الرسول سبيلا وابنت سربا^(١)
لمثل هذا حياة فليحل حبا
واعين الزجس اخضلت له نقبا
اذكى واعطر انفاسا اذا انسبا
فاجفكت هربا اذ لم تطلق ربا

ورأيت بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في انشاء كلامه رأيت الترجمة التي عملها
وما كنت تحتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه فقطنت في النوم لما قال
وكشطهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقه

١٨ وكتبت له استدعاء اجازته لى بما صورته بعد المدة والصلاة : المسؤول من
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحدثين ، قبله
المتأذين ، جامع اشنت الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاوائل ،

حافظ السنة حفظا لا ترى
مركز الدابر من اهل النهى
٢١ معه ان تعمل الناس الاسنة
قالى ما قد حوى ثمنى الا عنه

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
 المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد
 ٢ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جملة في الحلية قرطه ،
 صاحب النقل الذي اذا أتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
 في مضمار لهواته فتزداد وتزدحم ، الذي ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
 ٦ ويجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومنازل ، او نظم بُت الجواهر الفرد
 خلافاً للنظام فيما زعم ، وتحفظ بما يُيديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
 حكم ، او اورد بما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده ، ووقف سيف كل
 ٩ حالك عند حده ، او استمد قلماً كَفَ بصره عنه ابن مقلة ، ووقف ابن البواب
 بمخدمته يطلب من فضله فضلة ، فهو الذي تطير اقلامه الى اقتناس شوارد المعاني
 فتكون من انامله اولى اجنحة مثني وثلاث ، وتنبعث فكرته في خدمة السنة
 ١٢ النبوية وما يكره الله هذا الابعاث ، وتبرز حُبَّات المعاني بنظمه ومن السحر
 اظهار الحبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
 في البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سياتها بغير رصد ، ويأتى بالفاظه
 ١٥ العذبة ونورها للشمس وغولتها للاسد ، ويُحَلّ من شرف سيادته بيتاً عموده
 الصبح وطنه المجرة ، ويتوقل هضبات المنابر ويستجن حشا المحاريب ويطلأ
 بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفسه طيبة النفع
 وكلنا نطعم الى نظمه ابدى سجائب دايماً السح
 وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نجح
 ٢١ وان غدا باب النهى مقفلاً . في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حله من
 تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

الصحابه والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماح من شيوخه
او بقراءة من لفظه او بسماح بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت
او عامة او باذن او مناوله او وصية كيف ما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا وثقرا وتأليفاً وجمعاً في سائر
العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بمخطه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع فإنّ الرياض لا يتقطع زهرها والبحار ٦
لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرايين عند من يحوزه وكان ذلك
في جدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بمدح حمد الله المجيب من دعاء ، ٩
القريب من نادى نداه ، الذى ابتعث محمداً بانواره الساطعة وهدهاء ، واتيه
بصحبة الذين حموا حماء ، ونفصروه على من غداه ، وحزبه الذين رويوا سنته
ورويوا سنتهم من عداه ، وشفوا بإيراد مناهله من كان يشكو صداه ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحبهم اليه اجابة الصارخ صداه ، صلى الله عليه وعلى آله ومحبه
صلوة تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم
مشرع الرضوان عذبا ربه سهلاً مُنتداه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدر شفاءً ، والبدر الذى يبهج البدور سناً وسناءً ، والحبر الذى غدا
في التماس ازهار الادب راغباً ، ولاقتباس انوار العلم طالباً ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناس شواردها ، والى عقله عقال اوابدها ، وبحال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمنية من المعاني المبتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

زهر الآداب منه يُحتى حسن الابداع ما ابداع حسنه ٢١
بارع فى كل فن فتى قال قال الناس ما ابرع فته
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة

فَالْأَدَابُ حَرْسُهُ اللَّهُ تَعَالَى رِيَاضُهُ هُوَ مُجْتَنِي غُرُوسِهَا ، وَسِبْأُهُ هُوَ مَجْتَلِي أَقَارِهَا
وشموسها ، وبِحَرْحَرٍ اسْتَقَرَّتْ لَدَيْهِ جَوَاهِرُهُ ، وَسَحَرُ حَلَالُهُ لَمْ تَنْفُثْ فِي عَصْرِه
٢ الْآ عَنْ قَلَمِهِ سَوَاحِرُهُ ، فَلَهُ فِي فَنَى النِّظْمِ وَالنَّثْرِ حُلُّ الرَّايَتَيْنِ ، وَسَبْقُ الْغَايَتَيْنِ ،
وَحَوْزُ الْبَرَايَتَيْنِ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ، فَا طُلُّ الْغُمَامَةِ ، وَلَهُ
النَّظَرُ الثَّاقِبُ فِي دَقَائِقِهِمَا فَنَ زُرْقَاهُ الْيَمَامَةُ ، إِنْ سَامَ نَظْمًا فَنَ شَاعِرُ تِهَامَةٍ ،
٦ وَإِنْ شَاءَ انْشَاءً فَلَهُ التَّقْدِمُ عَلَى قُدَامَةٍ ، وَإِنْ وَشَى طَرَسًا فَا إِبْنُ هَلَالِ الْآ
كَالْقَلَامَةِ ، إِنْ أَجِيزَ لَكَ مَا عِنْدِي ، فَكَأَنَّمَا الزَّمْتَنِي إِنْ أَتَجَاوَزَ حَدِّي ، لَوْلَا
إِنْ الْإِقْرَارُ بِإِنْ الرِّوَايَةِ عَنِ الْإِقْرَانِ نَبْجٌ مُهَيِّجٌ ، وَالْإِعْتِرَافُ بِأَنْ لِلْكَبِيرِ مِنْ
٩ بَحْرِ الصَّغِيرِ الْإِعْتِرَافُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْرَعُهُ ذَلِكَ الْمَشْرَعُ ، فَنِمَّ قَدْ أَجْزَتْ لَكَ
مَا رَوَيْتُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الشَّرْطِ الْمَعْرُوفِ وَالْعَرَفِ الْمَعْلُومِ ،
وَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِسْتِدْعَاءُ الرَّقِيمِ ، بِمُحَظِّكَ الْكَرِيمِ ، مِمَّا آتَقَدَحَهُ زَيْدِي الشَّحَاحِ ،
١٢ وَجَادَتْ لِي بِهِ السَّجَايَا الشَّحَاحِ ، مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ الَّتِي بَاغَتْ فِيهَا مِنْ بَاعِي أَمَدٍ ،
وَسَهْمِكَ فِي مَرَامِيهَا مِنْ سَهْمِي أَسَدٍ ، وَأَذَنْتَ لَكَ فِي إِصْلَاحِ مَا تَعَثَّرَ عَلَيْهِ مِنْ
الزَّلَلِ وَالْوَهْمِ ، وَالْحُلُلِ الصَّادِرِ عَنْ غَفْلَةٍ اعْتَرَتْ النُّقْلَ أَوْ وَهَلَةٍ اعْتَرَضَتْ
١٥ الْفَهْمَ ، فِيمَا صَدَرَ عَنْ قَرِيبِيهِ الْقَرِيحَةِ مِنَ النَّثْرِ وَالنِّظْمِ ، وَفِيمَا تَرَاءَ مِنْ اسْتِبْدَالِ
لَفْظٍ بغيرِهِ مِمَّا لَعَلَّهُ انْجَحَى مِنَ الْمَرْهُوبِ ، أَوْ انْجَبَحَ فِي نَيْلِ الْمَطْلُوبِ ، أَوْ أَجْرَى
فِي سَنَنِ الْفَصَاحَةِ عَلَى الْإِسْلُوبِ ، وَقَدْ أَجْزَتْ لَكَ أَجَازَةٌ خَاصَّةٌ يَرَى جَوَازَهَا
١٨ بَعْضُ مَنْ لَا يَرَى جَوَازَ الْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ إِنْ تَرَوَى عَنِّي مَا لِي مِنْ تَصْنِيفٍ إِبْقَيْتُهُ ،
فِي أَمْرٍ مَعْنَى انْتِقِيهِ ، فَنَ ذَلِكَ وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَقَدْ
ذَكَرْتُهَا أَنَا أَنَا قَدْ أَجْزَتْ لَكَ أَيْدُكَ اللَّهُ جَمِيعَ ذَلِكَ ، بِشَرْطِ التَّحَرِّيِّ فِيمَا هُنَاكَ ،
٢١ تَبَرَّكَ بِالْإِدْخُولِ فِي هَذِهِ الْحُلْبَةِ ، وَتَمَسَّكَ بِإِقْتِفَاءِ السَّلَفِ فِي ارْتِقَاءِ هَذِهِ الرَّبَّةِ ،
وَإِقْبَالًا مِنْ نَشْرِ السَّيِّئَةِ عَلَى مَا هُوَ أَمْنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ، وَامْتِنَالًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الْفَضْلُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَّغُوا عَنِّي ، فَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَزَّازِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمَنَّمِ بْنِ

على الحراني رحمه الله تعالى بقرأة والدى رحمه الله عليه وأنا اسمع سنة ست
وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابي القسم (١) البغدادي قراءة عليه
وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ
في الخامسة قال أنا القاضي ابو بكر الانصاري قاضي المارستان سماعاً عليه سنة
اربع وعشرين وخمس مائة قال أنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
في سنة ست واربعين واربع مائة قال أنا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن
بشار السابوري بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن عمويه العسكري سا محمد
ابن ابراهيم بن كثير الصوري سا الفريابي عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية
عن ابي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن
كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولي تابعي ثقة
والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدي في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى
وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين
ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان ابي رحمه الله يخبرني انه
كناني واجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك ، واجاز لي بعده جماعة
ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان
منهم الحبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
عبد الواحد المقدسي ابن اخي الحافظ عبد الغني المقدسي وأثبت اسمي في الطباق
حاضراً في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام
قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد بن القسطلاني رحمه الله بخطي وقرأت عليه
بلفظي وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابي حفص ابن طبرزد والعلامة ابي
اليمن الكندي والقاضي ابي القسم الحرستاني والصوفي ابي عبد الله ابن البناء
وابي الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك ،

- واجاز لى جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافرقيّة والاندلس وغيرها
يطول ذكرهم وحجّداً ايّذلك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
٣ واشارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة التاوية ، فقد اخبرنا الشيخان
ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن على بن
نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الاول اجازةً والثاني سماعاً قال انا ضياء بن
٦ الحرّيف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي سا احمد بن
محمد بن هاشم البعلبي سا عبد الملك بن الاصبغ البعلبي سا الوليد بن مسلم
٩ سا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان نبى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان اتيت ستفترق على ثلث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهى الجماعة ، وبالاسناد الى الخطيب قال
١٢ سا عبد الله بن احمد بن على السوذرجاني باصبيان قال سمعت عبد الله بن القسم
يقول سمعت احمد بن محمد بن زوّه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
حدثت عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفترق الامة على
١٥ ثييف وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
فلا ادرى من هم ، وبه الى ابى بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابى الحسن
قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْثُوْيه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
١٨ الحافظ بصور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين
فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن على
٢١ الاصبهاني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
محمد بن يوسف بن مسعدة املاء قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
عبد بن زياد الاصبهاني من قوله

دين النبي محمد اخبار نم المطية للفقي الآثار
لا تُخَدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفقي سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوار ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مُفَرَّج النَّبَاطِي قال انشدني ابو الوليد سعد ٦
السمعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك
انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن حَزم لنفسه

مَنْ عَذِرِي مِنْ أُنَاسٍ جَهِلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ ٩
رَكِبُوا الرَّأْيَ عَنَادًا فَسَرَوْا فِي ظُلَامٍ كَأَنَّهُ مِنْ غَبَرٍ
وَطَرِيقَ الرُّشْدِ نَهْجٌ مَهَيَّعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرُ
وَهُوَ الْأَجْجَاعُ وَالنَّصَّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَتَرُ ١٢
والله المسؤل ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه ، ودلالةً تُهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسي نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بمَنه وكرمه

١٩٩

١٥

« جمال الدين محمد بن نباتة »

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى ١٨
يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاق الشافى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم النثر ، تُفَرَّد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدني - اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نقل الا نبني بلفظك طبنا مفقود من خط الصلاح كما هو منه عليه هناك (٣) El فى
ترجمة ابن نباتة

وجوده المعنى وخرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما ثمره فانه
 القاية فى الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفاً نور ابن
 ٣ عبد الظاهر فلم يدع له فى القلوب حظوة ، واما خطه فاغلى قيمة من الدرر لو
 رزق حطاً واغزر ديمة من النيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظلاً لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماماً ، ولو رقاها رُبما يستحقها لغرد سحبه حماماً ، وانسجم
 ٦ لفظه عماماً ، وطلع بدر فضله تماماً ،

وغضارة الايام تأبى ان يرى فيها لابناء الذكاء نصيب
 ولذلك من محب الليالى طالبا جِدّاً وضمّاً فانه المطلوب

٩ وُلِدَ بِمِصْرَ فِي زَقَاقِ الْقَتَادِيلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَنَشَأَ بِالْأَبْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
 وَبِهَا تَأَدَّبَ وَاشْتَغَلَ بِفَنِّ النِّظْمِ وَالتَّنْثِيرِ وَسَمِعَ عَنْ امْكِنَةِ السَّاعِ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ
 بِالْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ اجْتِمَاعٌ وَلَهُ مِنْ نَصِيبِ وَوَرَدَ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ
 ١٢ خَمْسَ عَشْرَةٍ قَرِيباً وَمَدَحَ أَكْبَرَهَا وَأَجَازَوْهُ وَمَدَحَ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ عِمَادَ الدِّينِ
 إسماعيلَ صَاحِبَ حِمَاةٍ فَاجَازَهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَدَحَهُ بِمَدَائِحِ حَسَنَةٍ ثُمَّ
 لَمَامَاتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَمَرَ بِذَلِكَ الرَّائِبِ لَهُ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَكَانَ
 ١٥ يَرْتَحِلُ إِلَى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ثُمَّ أَنَّهُ اقْتَصَرَ آخِرَ أَمْرِهِ عَلَى الْأَقَامَةِ بِدِمَشْقَ
 وَالْإِنْجِمَاعِ عَنِ النَّاسِ وَقَرَّرَهُ الصَّاحِبُ أَمِينَ الدِّينِ أَمِينَ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ
 فِي كُلِّ سَنَةٍ نَاضِرَ الْقِمَامَةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ أَيْلَمَ زِيَارَةِ النَّصَارَى لَهَا فَيَتَوَجَّهَ
 ١٨ يَبَاشِرُ ذَلِكَ وَيَعُودُ ، وَأُضِيفَ لَهُ إِلَى تَكْدِ الزَّمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَعِشْ لَهُ وَلَدٌ فَدُفِنَ فِيهَا
 أَظْنَ قَرِيباً مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ وَلَدًا كُلُّهُمْ إِذَا تَرَصَّعَ وَبَلَغَ خَمْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا
 يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَجِدُ لَذَلِكَ الْأَلَامَ الْمُبْرَحَةَ وَيُرِيهِمُ بِالْأَشْعَارِ الرَّايقةَ الرَّقِيقَةَ
 ٢١ كَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْمِصْرِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ اسْتِدْطَاءً
 لِأَجَازَتِهِ لِي صُورَتُهُ :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ، محمد وآله ومحبه

- واصفياه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبلة ذوى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 تحوُّله للطاقة تحيَّله ، ونمسي الالفاظ المذبة طوع تحوُّله فى التركيب وتحيَّله ،
 فامسى وله النسيب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقيم صريع الغواني الى
 مقته بعد مقته ، والنزل الذى يشيب له فؤد الوليد ، ويسترق الحُرَّ من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخاً لعيد النجوم ،
 ولو تعاطاه حفيد جريج لقليل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهيراً لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأه بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر المذنب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رُفع له لواء
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخره ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الخوف لما شبه العمود بالكمايم والسيوف
 بالازهار ، واذله حتى محت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تندو الطروس بها وكأنها بروذ عتبة ، اوسماء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مُزهره

- ادبٌ على الحصرى يعلو نأجه وله ابن بستم بكى الوانا
 وترسلُ سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابةٌ لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا
 فلكم اخى فضل رأيت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

- جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحة هذه الدولة ، ولم به شعث ابنياه الذين
 لا صون لهم ولا صولة ، واقلم به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما صُرفت دارُ
 مية من اطلال خولة ، بمتة وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فصح الله

في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على اختلاف اوضاعها وتبين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظماً او ثوراً تأليفاً او وضماً اجازة خاصةً وأثبت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة ٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسألة فان الرياض لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفد دررها ، وأثبت ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع الراقية ، والايات اللائقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه ٩ فاجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمدالله الذي اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ، والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجى حجاز ، ١٢ وعلى آله ومحبه حقايق الفضل والفصل ومن بعدهم مجاز ، فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة ، لما رضى سجع الحمايم لمطارحته نوعاً من الاطيار ، ولا قبل فصحاء ١٥ الأول مراجعة الصدى من الديار ، ولا قنع غمز حواجب الاحبة برد القلوب الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاباع تبذل من الاجوبة جهدها ، وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتعدى الاولياء من الطاعة ١٨ حدّها ، ولما كنت ايها الراقم برود هذا السؤال بيبانه ، والمنشئ روض هذا الاستدعاء بآثار السحب من بسانه ، والسائل الذي هزّت المعاطف فضايه ، وسحرت ارباب العقول عقايله ، واقام المسؤول مقاما ليس هو من اهله ، ٢١ فليتيق الله سايه ، فريد فن الادب الذي لا يُبارى ، وبحره الذي لا يُهدى غايص قلمه الدرر الآكبار ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آتس من جانب ذهنه الشريف نارا ، وخليله الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورثيسه الذي

- لوجارى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
وناظمه الذى يسرى الطائيتان تحت علمه المنشور ، وكتبه الذى يتبجح العبدان
بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجهها جميلا وقدرها جليلا ، ٣
ولاقي من لا يندم على محبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو الفرس الذى
يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
خرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
للسمع والبصر من نبات فكره 'بئنة' ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده ووده
حتى كاد يطل قول الاول 'دليل على ان لا يدوم خليل' ، توة الشهب لو كانت ٩
حسباء غدير طرسه ، وتغار الاقن اذا طرّز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
وتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطق من النتائج ، وينشده كل منهما
اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار حايج ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
من الحسد على قذاة ، وحل ابن البواب لحجته عصا القلم قايل ما ظلم من
اشبه اياه ، وان نحنا النحو لباه عشا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
الفارسى بين يديه ، ويظهر لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المطل عليه ،
وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد ليديا ، ١٨
ووتى شعرا ابن مقبل منه شريدا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه الم ربك قينا
وليديا ، وان نثر فا الدرّ القيم الات تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
نبيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظلماء ، وجلا معانى الالفاظ
كالدمى ، وقال المروض له ولا بن احمد 'خليل' هيا بارك الله فيكما ، هذا

وكم أتى قديمُ علومِ الاوائل على نكسرهِ الحكيم ، وشهدت روايتهُ الاحاديث النبوية بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديثُ والقديم ،

- ٢ عُلِّتْ به درجاتُ الفضلِ وأتضحتْ دقايقُ من معاني لفظهِ البَهِجِ
هذا وَلِيلُ الشبابِ الجونِ منسدلُ فكيف حينُ يُضَىءُ الشيبُ بالسَرَجِ
يا حَبِذاً أَعْيُنُ الاوصافِ ساهمةٌ بين الدقايقِ من عُلياءِ والدَرَجِ
- ٦ بدأ تى اعزك الله من الوصف بما قلّ عنه مكاني ، واضمحلت عياني ،
وكاد من الحجل يضيّق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحلت كاهلي من المنّ مالم
يستطع ، وضربت لذكرى في الآفاق نوبةً خليةً لا تنقطع ، وسألني مع ما عندك
٩ من المحاسن التي لها طرب من نفسها ، وتمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمقال كلّي الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلساني المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلي على بيت مال نطقى المكسور ، فتحيرت بين امرين أعرّين ،
١٢ ووقع ذهني السقيم بين دائن مضرّين ، ان فعلتُ ما امرتُ فما انا من ارباب هذا
القدر العالي ، والصدر الحالي ، ومن انا من ابناء مصر حتى أقدم لهذا الملك
العزيز ، وكيف أطالبُ مع إقتار علمي وفهمي بأن واجيز (١) واين لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوبسات ، واتى يماثل قوة هذا الفرس صَفْهُ هذا النبات ، وان
منتُ فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب متى ، واهملت الطاعة التي
اقرع بعدها برح القلم سقّ ، وفاتى شرف الذكر الذي امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قَطُنِي ، ثم ترجع عندي ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واحامل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سائلي ، مُعْظِما قدرى كما قيل بتغافل منقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بلسلي ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لي
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفي الهامش من س : لله (اجيب) انتهى . فلي هذا

يكون (بان اجيب واجيز) (م)

- ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتقويف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه المنفرد كتاباً لك بذلك خطي مشروطاً عليك الشرط المتمبر فليكن قبولك يا صرّبي ٣
- البيان جواب شرطى ذاكرة من لمع خبرى ما ابطأتُ بذكره وارجو ان ابطى ولا اخطى فاتما مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً ٦
- فن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيثج غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الفيلايات وهو الجزء الثانى والثالث من بحرية احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن ٨
- ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرّجها له والدى ، والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمداني البرقوى سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ قتح الدين ابن سيد الناس ، واما من ١٢
- اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين ابو المز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرّاني رحمه الله اجازة انا الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءة عليه وانا حاضر ببغداد انا ١٥
- الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءة عليه وانا اسمع انا الشيخ ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد قراءة عليه وانا حاضر قيل ١٨
- له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطني ما محمد بن على بن اسمعيل الايلي ما احمد بن المعلى بن يزيد ما حماد بن المبارك ما محمد بن شعيب ما سرون ابن جناح عن هشام بن عمرو انه اخبره عن عمرو بن الزبير عن عاتشة زوج
- النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشر حكمة ، ٢١
- واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم فثم القاضى الفاضل عبي الدين ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المعصرى والشيخ

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن صاحب المورخ شرف الدين اسمعيل
٥ التتبي الآمدى ، اقترح على ولم يبلغ الحلم نظما في زيادة النيل فقلت

زادت اصابعُ نيلنا وطمتُ فاكدت الاعادى

واتت بكل جملة ما ذى اصابعُ ذى ايدى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى خصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستنشدنى الى ان
انشدته قولى

٩ يا ظايين تطلنا لغيثهم بطيب لهم ولا والله لم يطبر

ذكرت والكأسُ فى كفى لياليكم فالكأس فى راحة والقلب فى تعب

فقال اتعب والله جذعك الفرح ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المقتر انشدنى يوما لنفسه

لا أرى لى فى حياتى راحة ذهبَت لذة عيشى بالكبر

بقى الموت لمثل ستره يا الهى انت اولى من ستر

١٥ فانشدته لى

بَقَلَّتْ وجنة المليح وقد ولى زمان الصبى الذى كنتُ أملك

يا عذار المليح دعنى فأتى لست فى ذا الزمان من خل بقلك

١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد لنفسه

يا خجلتى ومخائفى سودُ غذا ومخائفى الابرار فى إشراق

وتوقى لموتجى لى قايلر اكلا تكون مخائفى الوراق

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحمافى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالُ تَبَدَّى لِي بِكَأْسٍ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةَ الْإِلَهَوَاتِي أُحِبُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

٣

فَانْشُدْنِي لِي

أَتَى إِذَا آتَيْتَ هُمًّا طَارِقًا عَجَلْتُ بِاللَّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ الْمَلِيحِ وَكَأْسَهُ فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِ

- ٦ وجماعة يطول ذكرهم ، ويمر على ان لا يحضرنى الآن الآ شعرهم ، وانا مصنفاتى التى هى كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشرفى السلطانية الملكية المؤيدية لها ما استجرت نصبا ولا رفعا فى «كتاب مجمع الفرائد»
- ٩ «كتاب القطر النبأتى» «كتاب شرح الميون فى شرح رسالة ابن زيدون» (١) «كتاب منتخب الهدية من المدايح المؤيدية» «كتاب الفاصل من انشاء الفاضل» «كتاب زهر المنثور» «كتاب سجع المطوق» «كتاب ايزار الاخبار» «كتاب شمار البيت التقوى» ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المستاة «فرايد السلوك» ١٢ فى مصايد الملوك» ، اجزت لك اعزك الله روايتها عنى ورواية ما اذقته واجمه بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمنقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذى تصدقت به على فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجميل ، ١٥ وكلما لك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتّع فنون الفضائل المتبعة الى ظلّ قلمك الظليل ، ولا يُعدم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ، بتمّه وطولة تمت الاجازة ، ثم انى سمعت من لفظه «كتاب منتخب الهدية» ١٨ و«القطر النبأتى» وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بحقك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيبات

٢١

وراح وشعره حلوا رقيقا فما يتكلم القطر النبأتى

(١) باللهامى : واقول لو قال قرة الميون فى شرح رسالة ابن زيدون لكان البق بمذوية اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى عمدا . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسية » وغالب ما انشاء من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

ايا ابن نباتة اهديت شعرا نصيبي سُكْرُ منه وسُكْرُ
يفوت الفيث عدداً وهو حلو فشمرك كيف ما حلوت قطر

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملةً منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن قلاؤس وديوان ابن حجاج وهو اختيار جيد سواء « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينه وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيت بالكتب بمد القرب فانقطعت حتى رضيتُ سلاماً في حواشيها

١٢ وُنيى انه كان كبير الخاطر ، حسير الناظر ، لانقطاع برّ مولانا الممتاز
ولامتاع المملوك من المكاتب ظناً ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأنف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبي وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ويطما واسيرا ، وسرّة
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ المتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلال لليل ان تروع فؤاده بهجره ومغفور لليل ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتصاد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

(١) اسم الكتاب في الهامش وفي المتن بياض

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق وربيها ، والالفاظ وبديها ،
وشجوة الذى اخفى الجلد وابائه ووحشته التى افردته سهماً واحداً فى دمشق
لا فى كنانة

٣

لم يترك الدهر لى خلاً أسر به إلا أسطفاه بنأى او بهجران

والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمدّه بمونى المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيّرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
نأموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعَدَم الاولياء على القرب والبعد ان
يحتنوا من نظمه وثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجنب الاخوى
البرهاني شكر الله احسانه ، واوضح فى استحقاق رتب الفضل برهانه ، وودّ
المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوفى بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أبى الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بحبّه (١) فيقابلها
المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك تقدّم المقرّ الفلانى وتبيّنه وتميّنه واراد
المملوك مطالعته وعرض وسايه ولكنه ذكر حكاية بعض جفّة الاعراب
ومتعجرفهم وقد اشتدّ به ضغفه فقال له بعض اخوانه تَب الى الله تعالى فقال
يا اخى ان عافانى تَبْتُ فانى لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفمّه
كتبَ وقال واطاب واطال ونهض فى خدمة ايمه بما لا ينهض به سواه من
اهل المقال والآ

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشدّ كفاريا ١٨
فكُتبت اليه الجواب عن ذلك

وربّه ورود المثال الصالى ، والفضل الذى نصب لى لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبرّ الذى كم تمسكتُ بحباله فارسل الحيا لى ، والروض الذى
هو لابن الشجرى نهاية الامانى فى الامالى ، والازاهر التى اصبحت من جنة
جنّاتها فلا بدع اذا كنت لئار عتبا اليوم صالى (٢)

(١) ؟ كذا فى س وفى ح مجبه (٢) فى الاصلين : صال

إذا لم يُخُنْ صبُّ قفيمٍ عتابُ وإن لم يكن ذنبُ فِمٍّ يُتابُ
أجل ما لنا إلا هواكم جنايةً فهل عندكم غير الصدود عقابُ

٣ فوق المملوك عليه ، بعد ان تمثّل واقفاً لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتب اللفظ وتحقق أنّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحصّ عليه الحفظ

٦ وضايقى ان الوم حطى وحطى (١) الحائط القصير

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامة تقمع بالعتب رعدوها عند الفص ،
ورسولُ جاء بعد فترة يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الفص ، وخضمُ
٩ يَرُوعُ بالعتب ويُرُوق باللفظ وكذا جرى لأن الرُوع تمجّل نقده في النص ،
هذا عتابك إلا انه مَقَّة قد ضُيِّنَ الدرّ إلا انه كَلِمُ

فيا له من عتابٍ ما حالك العتابي منه لقطة لفظة ، ولا رقا الى رفته عتابُ
١٧ جرى بين الزمان وحضرة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم « وليجدوا فيكم غلظة » (٢)

١٥ واطيبُ ايام الهوى يومك الذى تُرُوعُ بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن فى الحب سُخطٌ ولا رضى فإن حلاوات الرسائل والكُتبِ

ولله مولانا فانه كبت لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفت بعد ان لبث ، ولو
أجئت الود لأجنب ، ولكن دل بهذا على انه ليس له اغراض فى الإغراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدل فى التبدل ولا يعتاد ان يعتاض ، والله القائل
ما اشرف همته

لستُ سمحاً بودادى كل من نادى اجبته

٢١ ولمعرى ان مولانا سباق غايات ، وربُّ آيات ، وصاحب دهاء لا بل

دقاشات ، علم انه نكّب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
واحمل المملوك هذه المدة ، وطمع في ضمه وظن انه ليس لذكره كرامة بعد
الفرار ولا ردة ، فتلا سورة من التبت سكنت ما عند المملوك من السورة ، ٣
وامكنه غفلة الرقباء فاختلس الزورة ، وسابق حراف المملوك وقاطع عليه الذورة ،
تشكى الحبّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمى الرمايا وهي مرنان

وقد تمثّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا ٦
واقرب ، وتمثّل ما يعهده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالتقرب ،
على ان المملوك احق بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، فاسكب دموعك ٩
يا غمام ونسكب ، تظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتنبع ما في القلب
ان كان حبّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
فند المملوك ما يجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفاء ، ١٢
ولو كان هذا موضع التبت لاشتفى ،

فا يقوم لاهل الحبّ بينه على يياض صباح او سواد دجا

وان شئت القينا التفاضل بيننا وقلنا جيلاً واقصرنا على الود ١٥
استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولايه ، ونكتة سواد
كانها الحال لكنها ما تليق بوجنة صفاه ، ولكن الود اذا ما صفا لم يحمل معه
الضمير اذى ، ولم تمنض الجفون منه على قذى ١٨

ما ناحتك خبايا الود من رَجُلٍ ما لم ينلك بمكرويه من المذكر
محبتي فيك تأبى ان تساعني بأن اراك على شيء من الزلزل

وان اتقى اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جرم كتاب ، ولكل ٢١
صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظلم انا سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظَفَرَتْ بنا ايدي المنايا فكم من حشرة تحت التراب

وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وُقِّق في هذه الخدمة قطع منها
٢ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،

فالممر اقصر مدَّة من ان يضيَّع بالتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عَوَّدَ المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
الازهار الا انه عَدِمَ شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذي كَانَهُ ولذ جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،

٩ والله ما قَتَلْتُ عيني محاسنه الا وقد سَحَرَتْ القاطلة اذني

فَتَح الله الوجود بكلم مولانا التي هي عَوَّدَةٌ من الغَيْر ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراء على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وحَبْره مملوكه الاخ قدما وابتهل ، وشبَّ جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بدَّ من التمدد الى جنبه ان كان في الممر مهل ،
واما الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعيَّنَ وَتَمَكَّنَ وَبَيَّنَ والنادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما طامَل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهباته ، وعمل بقول الحيس بيص في ابياته ، بعد ان كبا
سريما ، وخرز للغم واليدين صريما

١٨ ففقت عن اثوابه ولو اتى كنت المقتظر بَرَزَتِي اثنواي

تم الجواب . وكتب الى في وقت

دُمْتَ لِلآداب تُنْشِ رسمها يبراع خطوه خطلو فسيح

٢١ ليت شعري انت يا باعثها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولى

اختلنا لبديع النظم فى كل ما تهديه من لفظ فصيح
قال غيرى هو زهر قال لا قلت زهر قال لى هذا الصحيح ٣

وكتب الى يطلب منى عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حتى منه غير خلى
فأحدر وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظ على ٦

ويهى انه يحب لفظ على وتقبله يزيد ، ومن مولانا المهودة لا يتقل عليها
ان تفى وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،

وعارية هذا الكتاب مدة ثلثة ايام « ذلك وعد غير مكذوب » (١)
فاشتغلت عن تجهيزه بالحتى ثم اتى جهزته وكتبت معه

العبد مجبول الطباع على ما تشهى فى القول والعمل
ومع التوالى فى ودادك لم أمتع ابا بكر كلام على ١٢

فكتب الى قبل وصوله اليه

عذيرى منه مُرصاً متجبباً كاتى له نحو الوداد اجاذب
قاسفوق ما تفتو الجبال فلم يجب ندائى واصداه الجبال تجاوب ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيرى من مولى يرى العذر وافراً بسيطاً وما اقباله متقارب
يصد دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتب ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمر غيبته عنى وذلك وعد غير مكذوب
وليس وعدك شامها ساقها الزمن الجانى فليقها منه بقرقوب ٢١
فكتب الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساقٍ يديرُ على سعى من اللفظ فيه خير مشروبٍ
 فحبذا هو من ساقٍ نعمتُ به وان تمرض فيه ذكر عرقوبٍ
 ٣ (١) وكتب الى وانا ضعيف

ثَقِيلُ اذ بَنَى بلفظك طَبَّنَا من الهم والجسم الشريفُ تحيلُ
 فما انت فينا كالنسيم بلطفه طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ
 وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضى قريبا كما تختاره (٢) ويزولُ
 فلا غير احفان المليح سقيمة ولا غير ارداف المليح ثقيلُ
 فكتبت الجواب عن ذلك

لَحْمَى نَارُ جَاهَا مِنْكَ جَبَّةُ غصون ربابها بالبديع تميلُ
 تهدت الافئدة منها فخطرى له بين هاتيك الظلال مقيلُ
 قابدعت فضلا منك بالحق قاضيا وليس له عني بذاك عدولُ
 وانت حبيب الشعر اصبحن سيدا كما اتى مولى والاسم خليلُ
 ١٢

وكنْتُ اجلسُ انا وهو عند شبّاك الكاملية نذاكر في الجامع الاموى كل
 ليلة بعد صلاة العصر فغبتُ بعض الليالى لشغل عرض فكتب الى

امولائى غِبتَ وخَلَفْتَنِي من الهمّ ذا فكرة خاضه
 فما انا بعدك في جامع ولصكّن قلبي في جامع

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

وقفتُ على نظمك المشهى وعانيتُ روضته اليانه
 فكم النّب مثل غصن النقا ومزتها فوقها ساجه
 اقام على الودّ لى حجة ولكن عن الناس لى قاطمه

(١) في الهامش : من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س

تختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظَها فيا حُسْنًا في الحشا واقه
 واصبح شكوى لها تاليا وجهته للتشا جامه
 ورُحْتُ لباب التشا قارعا الى ان تُصِيبَ العدى قارعه ٣

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالى والجامعة ما كانا لى فى
 حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة احدى الى طمام بسلا فكتبت اليه من ابيات

ظننتُ العبدَ عن مصر تسلى فاهدى جودك الوافى بسلا ٦
 نعم اذكرتى عيشا بمصر واقبالاً من الدنيا تولى
 طعامُ فوقه لمُ شهى الى كل النفوس فكيف يُقلى
 ودُهْنُ فوقه قد كان صبا تلظتُ لره حتى تسلى ٩

وكتب الى مع خواجه سراج

شبهُ المرء من هداياه يُدري فى العلى والسقوط حكما بحكم
 وكذا فى هدى الى شبه ١٢ حيث انى وتلك قطعة لم

وكتبت اليه ملفزا فى باب

قل لى ماشى اذا رمت ان تمكته لم تستطع ذلك
 تراه فى طول المدى واقفا فى خدمة المملوك والمالك ١٥
 ذو حاجب منه محيط به وربما اعتاق بأسيالك
 وان حوى انفا يكن طوله فاعجب لهذا الامر فى حاله
 كم صاح من طارقة ربما حلت به مثل الذبحى الحالك
 ولم تزل تقرعه فى القفا منه ولم يشعر بافعالك
 وليس شيخا وهو ذو ذورة طريقه يعرفها السالك

تأمنه ان غبتَ دهرًا على ما تصطفيه النفس من مالك
مبني على ضميرٍ وقبحٍ مما يحرمه النفع لأشغالك
والحشو منسوبٌ إليه ولا يعرف ما احدث من مالك
وكم يولى صاحبًا ظهره ومثل ذا العيب رضى آلاك
بئنه لازلتَ فصيح اللها فانه لم يخف عن بالاك

٦ فكتب الى الجواب

فتحت لي بابا من الودما عهدته يرضى باعمالك
فحبذا لنزك من قاتح وذلك لي من بعد اغفالك
الغزاة في واقفٍ خاضع كالعبد في تصريف افعالك
ما فيه من عيبٍ ويا طالما قد رده في حكمه مالك
لكن له في وسطه غالباً قرع اناذه الله من ذلك
يقال للأمرد او غيره هذا لعمري شرط ادخالك
وربما بالوطى اذبحته في عقبه مع طهر اعمالك
لا الشعر والتوشيح يدري ومن تصرعك استعمل واقفالك
وكم بدا يحمل لوحًا وما خط عليه بعض اقوالك
يخشى اذا ابصرته مرتجبا فاجب له في كل احوالك
ودقه الخارج لا يحتجني وربما يحلو لسؤالك
اجبني واقه مع نظمه رضوانك المهود يا مالك

وكتب الى مثنوا في قلم

يا فاضلاً قد عني لربته نائز در الثنا وناظمه
ما اسم سقيم بالك كان على احتشايه صبوة تلازمه
يكي على الوصل وهو واجده وليس يكيه وهو طادمه
وهو آلف وعنده ملق لم يستطع قلبه يهكاهمه

قل فيه ما شئت ان حذفته وان
وقم بغفر بك استقام فا
فكتبت اليه الجواب

٣

يا من به الشعر راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رست
ان طاب في سجنه وطال فقل
وهولدى الروع صارم ذكر
اسى لباريه ساجدا بك
وطال عمر البكاء منه فاجرى

٦

وباسمه راح وهو باسمه
خطاه روضا ثزهى كايه
بان الجلى رجعت حمائه
في كف اهل الانشاء قائمه
وعر بين الامم راحه
اسود المقتلين ساجمه

٩

يدري ضميري وما ألم به
كل حساب الامام يملئه
وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فا احدث
ودمت للباهرات ثبدها
وكتب الى ملغزا في كبتاد

١٢

وهو على سره يزاحه
فكيف تقوى به قوايه
الى عذق بها تزاحه
يرضى به صاحباً يلازمه
ما هطكت في الجلى غمايه

١٥

يا شامل البر زانه خلق
ما أسم لشيء بحكم همى لا
مشبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جعلت دابك فى القلب فا امره بمشبه

١٨

يشتغل المدح فى مذهب
اقول فيه ولا اقول به
يخفى على الفكر فى قلبه
لكن اذا ما جعلت دابك فى القلب فا امره بمشبه

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

٢١

يا من نحا الفضل فافتى جحلا
دابك عكس الذى تحاوله
احرفه اربع فان سقط ال

ما ابعد الناس من مقربه
مى فى ملغز بعث به
اول باد الباسقى لمتنبه

رأيت من شاء قلباً أحرقه كابدَ أشياء في قلبه
في الشجر الأخضر النضير بدا كأنه الجمر في تلبه

٣ وكتب الى معاتباً

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُنْدَحِثَه
ووحشةً بيننا يحزكها نحو الجفا فهي هكذا وَحِثَه

٦ فكتب الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنْكَمِشَه
وكان من قبلُ اذ تلاطفه يقرأ تصحيف نفسه نَقِشَه

٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بَلَدَ بعد ذكاء ذهني تشبَّتُ الرزق في البلاد
وغير مستكر حارُّ اهدى حزاماً الى جِواد

١٢ فكتب الجواب

عروة الوُدِّ من طباعي وُثِّي قبل تُهدِي الحزامَ يا ابن الكرام
فودادي قد أغتدى عريباً كونه بين عروبة وحزام

١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذّر ايسال معلومه
النزر اليه

كنا من الشعر قد هربنا لربِّه تفتضي الاعادة

١٨ فما دخلنا في باب جامٍ ولا خرجنا عن الشحادة

وكان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل
سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم
٢١ يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطيع
مطبوعة واييات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعاً هذه نسخته

- رُسِم بالامر العالى لازال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاهَ باختياره كغوا
يُحْجِل القمرَ كالا ، ان يُرْتَبَ المجلسُ السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجائاً لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصَوْنُ والصَّوْلَةُ ، وبراذاً لما فى ضمير الزمان له من ان
يرى له فى الجَوِّ سَجُولة ، وایحائاً لما أسبب تَوَحُّمَهُ فى الحرمان والحُتُّ الشهابى يرفرف
حوله ، واحرازاً لادبه الذى ما حُلِّى بقلمه فم ديوان ولا حُلِّى بكلمه جید دولة ،
لانه الفاضل الذى يروى الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ٦
تنفذ فى القرطاس ، ويترجل البرق لارتجاله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعة من باس ، ويهز الاعطاف بانشايه الذى كانه زمن الصبى والدهم سمح
والحييب مواتى ، ويمطر الافهام غمام كلامه الحلوى فيتحقق الناس انه القطر ٩
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضل بأدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن نَمَاقى ، فليباشر ذلك مباشرة تُصدِّقُ الامل فى فضايه ، وتُحقق الظن فى
كلامه ، الذى تنزه الطرف فى غايل خياله ، ويشهد اواخر ادبه لتقديم يته واوايله ، ١٢
ولينق الطروس بسطوره فان حروفه آنق من مخارج المذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى خدود نهار ، والفاظه تروق لطفاً كما تروق الثغور العذاب
عند التبتس والافتقار ، ومعانيه يشف نورها كما شف لجين الكاس عن ذهب ١٥
العقار ، فقد صادفت سحائب كلمه رواى يزكو غراس نباتها ومواقع انشايه اكبادا
تلظى ظمناً الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضاراً لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجماً لا تزارُ أَسَدُ الفصاحة الآ من ظاباتها ، فكلم له ١٨
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكلم له من لجو دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكن ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانحيه
الى لقاء ربه ، فلها صناعة الكتان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس ٢١
سر جمالها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتشاط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجرح فيها على خير اسلوب فان من عدمها
ماله من وال ، (١) والخط الكرم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

ابن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتى بركة
 الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمر الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافى
 ٦ مدرّس البعاطية والمصادية ، ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن
 شيبان والفخر على - وبنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحديث بصحيح البخارى
 عن اليونين وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنيه ولازم حلقة
 ٩ الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستمضى وصم فاحترمه الناس واحبّوه
 لتواضعه ودينه وعظمته تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى
 خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه
 ١٢ بسامع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشنع
 لهم واكثر من الشفاعات فاستنقله الناظر وشكا فى الباطن لنايب دمشق وقال هذا
 يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فتقص قدره عنده وكان
 ١٥ مقتصدا فى لباسه واموره ودرّس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل
 الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون
 وشيخه الخلائق وحمل على الرّؤس وكانت وفاته بد القاضى جلال الدين القزوينى
 ١٨ بلبال يسيرة وهو ابن عم قاضى القضاة نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نور الدين ابن الصايغ قاضى قضاء

حلب الشافى كان خيراً ساكناً وقوراً سمع من احمد بن حبة الله بن عساكر
ولى قضاء الساكر بالشام أيام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافية بحلب عوضاً عن ابن الحشاب ٣
سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفى على
قضاء حلب فى شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها فى الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروى »

محمد بن آدم (٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروى ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى «السياق»
وقال : مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابى
العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام فى الادب والمعانى المبرز على ١٢
اقرانه وعلى من تقدمه من الايعة باستخراج المعانى وشرح الابيات والامثال
وغرايب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده فى كتاب «شرح الحاشية»
و «شرح الاصلاح» و «شرح امثال ابى عبيد» و «شرح ديوان ابى الطيب» ١٥
وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابى بكر الخوارزمى الطبرى
وتفقه على القاضى ابى الهيثم ثم جدد الفقه على القاضى ابى العملاء صاعد ،
وكان يقعد للتدريس فى النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فأتا الحديث فما اعلم ١٨
انه ثقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) فى هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثانى من ترجمة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) مجمع الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهزمة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستمل »

٣

محمد بن ابان^(١)

وزير البلخي ابوبكر المستمل كان ثقة حافظا مصنفًا مشهورًا، حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح^(٢)

٩

الجعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه، قال احمد بن حنبل: كان من ذُعاة المرجئة، قال الشيخ شمس الدين ١٢ الذهبي كذا اورد المقيلى في ترجمة هذا وانما الذي قال فيه احمد هذا محمد بن ابان الجعفي يروي عن ابى اسحق وحماد وعبد العزيز بن رُفيع، توفي سنة سبعين ومائة

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد^(٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفا بالغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار، اخذ عن ابى علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي^(٤)، توفي سنة اربع وخسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء « المستنصر »

٢٠٦

« الكتاب العام »

٣

محمد بن أبان الكاتب

يكنى اباجعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
أُتهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أُطلق ، له قصيدة يصف فيها سامر ، من شعره

٦

إذا أنا لم أصبر على الذنب من آخر وكننت اجازيه فإين التفاضلُ
إذا ما دهاني مَفْصِلُ قَطَطته بقيتُ ومالي للنهوض مَفَاصِلُ
ولكن أدأويه فإن صحَّ سَرَرَنِي وإن هو أعني كان فيه تحاملُ

٩

توفي المذكور ...

٢٠٧

(١) محمد بن أبي بن كعب

١٢

توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« أبو امية الحافظ »

١٥

(٢) محمد بن إبراهيم

أبو أُمَيَّةَ البغدادي ثم الواسطي الحافظ ، رحل وطوّف وصنّف ، وثقه
أبو داود وغيره ، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن إبراهيم بن زياد

الامام أبو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب ٢١

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٥ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابي مَطَر وابن مُبَشِير عنه قدم دمشق بحجة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين ومائتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر (١)

٩

الامام ابو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله « المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى الشيع »

محمد بن ابراهيم بن حبيب (٢)

ابن سليمان بن سُمَرَة بن جُنْدَب الفزارى الكوفي ، كان عالما بامر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهى مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل هى وشرحها فى عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد النعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يحل ضوؤها الاغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاميان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للنفق (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور

يسير في بحره من البحور

فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل ٢
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن

المقفع وابو حنيفة والفزاري ٦

٢١٢

« العلوى الخارج »

٩ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى

الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن

شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من ١٢
غيرهم انشده بعض بني عمه ينهاء عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك غصبة تبع الغرور خفيفة احلامها

١٥ فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة يبق عليك شئارها ولزامها

لا تعرضن لما يُخاف وباله ان الخلافة لا يُرامُ سرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني

١٨ فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم

سَنَفَى بِمُحَمَّدِ اللَّهِ عَنْكَ بِمُصَبَّةٍ يَهْتَوِي لِلدَّاعِي إِلَى مَنَهِجِ الْحَقِّ

ظَلَمْنَاكَ الْحُسَيْنِيُّ فَقَصَّرْتَ دُونَهَا فَاصْبَحْتَ مَذْمُومًا وَقَارَ ذَوُو الصَّدَقِ

٢١ وَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَابِقٌ أَوْ مُقَصَّرٌ يُؤُولُ بِهِ التَّحْصِيلُ إِلَّا إِلَى الْعِرْقِ

ودخل الكوفة في جمدي الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه

واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تَرَ ان الله اظهر دينه وصلّت بنو العباس خلف بني علي

فلما وصل الخبر بذلك جهّز الحسن بن سهل اليه عسكرياً فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذي قام بامر محمد بن ابراهيم وهو مقدّم عسكريه ثم جهّزه اليه مرّة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجي رعي والحسام حصني والريح بُني بالضمير عني

واليوم يبدو ما اقول مني

٦

ومضى ذلك العسكر الذي نُقِدَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدّمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافراً غانماً فوجد محمد بن ابراهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصني يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيّبين اوصيك بتقوى الله فانها احسن حُجّة وامنع عصمة والصبر
فانه افضل مفزع واحمد معول وان تستمّ الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن محبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام متهور
ولا تضجّع تضجّع متهاون واكفف عن الاسراف في الدماء ما لم يؤهن ذلك
منك ديناً او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والمججلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرس منك على ان
يمطّبوا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة
لانفسهم في من يقوم مقامهم لهم من آل علي فان اختلفوا فالامر الى علي بن
عبيد الله فاني قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به واحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفته ليلاً فرأه ابوالسرايا بآيات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابراهيم ايضا:

وكنْتُ على جَدِّ من اسرى فزادنى الى الجَدِّ جدًّا ما رأيت من الظلم
ايذهب مال الله فى غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ فى جابر الحُكْم ٢
لممرك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها ألا لأَمْضى فى عزى
كفى عبرةً واللهُ يقضى قضاءهُ بها عِظَةٌ من ربِّنا للذى الحلم
ومنه ٦

أُنتَقِضُ حَقًّا فى كلِّ وقتٍ على قَرِيبٍ ويأخذه البعيدُ
فياليت التقرب كان بُعْدًا ولم تَجْمَعْ مَناسِبنا الجدودُ

٢١٣

محمد بن ابراهيم بن صدران

الازدى السليمى بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ١٥

٢١٥

« ابن سندل »

محمد بن ابراهيم بن دينار

١٨

يعرف بابن سندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :
ان كنتَ تطلبُ علماً نافعاً وهُدًى فاقصدِ ليوسفَ ثم اقصِدِ الحُجَّاجِ

والرافعي فخذ عنه فان له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تميدكن بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن ذرّاج

٢١٦

٣

«الباخرزي»

محمد بن ابرهيم

٦ ابو منصور الباخرزي من اهل خراسان ، نزل بغداد كان يتشيع وعمى

آخر عمره وكان يهاجى مثقالاً الواسطى ، قال الباخرزي

صبت على مصائب لو اتها صبت على الايام عُدن لياليا

٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط

يملونه وعجوزة ويرى بذاك اخا اغتباط

٢١٧

١١

محمد بن ابرهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيتاً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري

١٠ مُدَاعَبَات وهو القايل

بكيت وما خلّني باكيّاً على رسم دارٍ ولا في طلل

ولكن بكائي من حادثٍ تورّط فيه حسينُ الجمّل

فَنَ لِلْقِيَادَةِ مِنْ بَدِهِ لَقَدْ كَانَ نَارًا بِهَا تَشْتَعَلُ

وَمَنْ لِلوَاطِ وَمَنْ لِلزَّانِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ لَا مَا أَحَلَّ

١٨

٢١٨

« محمد بن ابراهيم التيمي المدني »

محمد بن ابراهيم التيمي (١)

٣

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سمع بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابراهيم »

محمد بن ابراهيم

١٢

الامير محمد ابن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي دمشق للمهدي والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما

٢٢٠

« ابن ابراهيم المدني صاحب مالك »

١٨

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سخون »

محمد بن ابراهيم بن عبدوس

٣

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سخون ، كان اماما كبيرا مشهورا
زاهدا عابدا مجاب الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابراهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجي القبدى الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
زمانه بنيسابور ، رحل وطوف وصنف وكان اماما في اللغة وكلام العرب ،
توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابراهيم محدث دمشق »

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

١٥ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
وقته ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان
وخمسين وثلاث مائة

٢٢٤

١٨

« خازن كتب صاحب المسند »

محمد بن ابراهيم بن علي

٢١ ابن حاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصبهان ، طوف الشام

ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن حَرَدَوَيْه : هو ثقة
مأمونٌ صاحب اصول وكان خازن كتب صاحب ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلاث مائة

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦ محمد بن ابرهيم بن اسمعيل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسينى الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسْتَدِين بالاندلس ، توفي سنة اربع مائة

٢٢٦

٩

« اليزدى مسند اصبهان »

محمد بن ابرهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصبهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

١٥

« ابن شق الليل »

محمد بن ابرهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شَقَّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيد المشاركة ١٨
في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخسين واربع مائة

« الحافظ صريع الاناعطى »

محمد بن ابراهيم

٢

ابو جعفر الاناعطى ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا فقلت اتأذن لى ان اكتب من عبرتك قال يا هذا ٦ هذا ورع مظلم اكتب ، اسند الاناعطى عن ابى حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة ست وخمسين ومايتين

« ابو حمزة الصوفى البغدادى »

٩

محمد بن ابراهيم ابو حمزة (١)

الصوفى البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى فى « المرأة » : هو اول ١٢ من تكلم ببغداد فى هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمم والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس الى ان توفى سنة تسع وستين ومايتين ودفن بباب الكوفة فى بغداد وكان طالما بالقراآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى فى مجلس احمد شىء من كلام القوم يلتفت الى ابى حمزة ويقول ما تقول فى هذه المسئلة ١٥ يا صوفى ، وصحب سيريا والجنيذ وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية ١٨ وتكلم بهما مرارا ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطئ جايغ مع قلب قانع وفقر دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم ، وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انسانا يلوم ٢١ آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه فى مجلس بعض الاضداد فقال يا اخى

(١) كشف المحجوب ١٩٤ ، الرسالة التشريعية (طبع مصر لسنة ١٣٣٠) ص ٢٤

الوجد الغالب يُسقط التمييزَ ويحمل الاماكنَ كلها مكانًا واحدًا والاعيان عينًا واحدةً ، وما احسن قول القايل ما لابن الرومي

٣ فدع الملامةَ للمحبِّ فانها بئس الدواء لموجعٍ مقلّاق
لا تطفئَ جوى بلومِ اَنه كالريح تُفري النارَ بالاحراق

وخرج جماعةٌ من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شحب لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير لو تغيرت لهلك الصالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قطع قفار الدمى
شردنى عن وطنى كاتى لم اكن
اذا تغيت بدا وان بدا غيبى
١٢ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدنى

٢٣٠

« ابن قطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن قطبة

البغدادى المؤدب بالبلاء قال ابن ابي حاتم : صدوق ، توفي في عشر السنين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام ٢١ في رمضان وهو في عافية فأت فجأة سنة عشرين وثلاث مائة

٢٣٢

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٢

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ،
رحل في طلب العلم وصنف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فاصابته جراحة
٦ في نوبة القرمطي فرؤا الى الكوفة ومات بها ، حدث عن ابى الحسن بن محبوب
وغیره وروى عنه الدارقطنى وغيره ، توفى سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الزجاجى النيسابورى »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجى النيسابورى احد المشايخ في وقته ، صاحب الجنبند والثورى
والحقوام وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يبئل
ولم يتفوط في الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحل فيقضى حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكنانى والنهرجورى والمرتبش وغيرهم في حلقة وهى صدر
الجميع فان اختلفوا فى شىء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفى سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الزاهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة
كثيراً ، كان ثقة ، توفى بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٥

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

محمد بن ابراهيم بن الحسين (١)

٣

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
 باصبهان وبغداد ومحبة ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذي الحجة سنة خمسين
 وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

٦

يا ليت اسباب المنايا اراحت فاني ارى في الموت اروح راحة
 وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

٩

٢٣٦

« ابن الكيزاني الواعظ الشافعي »

محمد بن ابراهيم بن ثابت (٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكيناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف
 بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
 ورعا ، وبمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
 اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمت له بيتا واحدا عجبنى وهو

١٥

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المراتب : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمس
 مائة دفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام
 صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نقل الى سفيح

١٨

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقلم بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال
صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوطا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكره • فقد زاد لهبي

طلب هتكى في هواه بين واشر ورقيب

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدی راض بسقمی وجفوني بحبي

وقال

يا من يتنه على الزمان بخسنه اعطف على الصبّ المشوق التايه
٢١ اخشى يخاف على احتراق قواده اسفا لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارجاني :

يرى قواذى وهو في سودايه آراه لا يخشى على حواييه
١٥ وقول الآخر

يا محرقاً بالشمع وجه محبه

حرق بهذى النار كل جوارحي

١٨ وقول الارجاني وهو مليح

ولا تسبى القلوب وانت فيها فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضا

استكان هذا الحى من آل مالك مسألة ما بيننا وجميل

٢٤ الم تميدونا ان تزوروا وتكرموا فا بال ميماد الوصال يطول

(١) بياض فى الامل

وَحُلِّمْتُ عَنْ الْوَعْدِ الْجَلِيلِ مَلَاةً وَاتَمَّ عَلَى نَقْضِ الْمُهْودِ نُزُولُ
وَأَنَا لِنَسْتَبِقِ الْمَوْدَةَ وَالْهَوَى شَيْدُ لَنَا إِنْ لَيْسَ عَنْهُ نُزُولُ
وَمَا مِنْكُمْ بُدُّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ هَاجِرٌ وَمَلُولُ
دَوَاعِي الْهَوَى عَتَمَتْهُ فَاصْطَبِرْ لَهَا وَإِنْ جَارَ بَيْنُ أَوْجَفَاكَ خَلِيلُ
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْكِيزَانِي

شَرِيفُنَا يَغْضَى وَمَشْرُوفُنَا وَإِنَّمَا يُفْتَقَدُ الْحَقِيرُ
كَالْجَوْرِ لَا يُغْدَمُ إِظْلَامُهُ إِلَّا إِذَا مَا غَدِمَ النَّبِيرُ
وَمِنْهُ

اسْعُدُ النَّاسَ مِنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ وَرَى بِذَلِكَ عَلَيْهِ مَعَرَّةُ
أَمَّا يَعْرِفُ اللَّيِّبُ إِذَا مَا حَفِظَ السَّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَمَرَّةُ
إِنْ يَجِدُ مَرَّةً حَلَاوَةً شَكَا هُ سِيلَقِي نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّةُ

وَمِنْهُ

أَتَزْعَمُ لِيْلَى أَنْتَى لَا أَحَبَّيَا وَأَنْتَى لِمَا الْقَاءَ غَيْرَ مُحُولِ
فَلَا وَوَقُوفِي بَيْنَ الْوِيَةِ الْهَوَى وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهَوَى وَعَذُولِ
لَوْ أَنْتَظِمْتَنِي اسْمُهُمُ الْهَجْرَ كُلَّهَا لَكُنْتُ عَلَى الْإِيَامِ غَيْرَ مَلُولِ
وَلَكُنْتُ أَبَالِي إِذَا تَعَلَّقْتُ حُبَّهَا أَفَاضْتُ دَمْعِي أَمْ أَضَرَّ نَحُولِ

وَمِنْهُ

إِنِّي صَبَرْتُ تَرْكَكُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ لِي فَوَادٍ مَتِّمٍ سَايِرٍ حَيْثُ سَرْتُمْ
ثَابِتٌ تَحْتَ حُبِّكُمْ جَرْتُمْ أَوْعَدْتُمْ فَبِحَقِّ الْهَوَى الْمُبْرَجِ الْآ رَحْمَتُمْ
أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ

وَمِنْهُ

يَا دَارَ هَلْ تَجِدِينَ وَجَدَ الشَّاكِي أَوْ تَعْطِفِينَ عَلَى بَكَاءِ الْبَاكِي
لَا تَنْكُرِي سُقْمِي فَاحْكُمِ الْبَلِي فِي مُهَجَّتِي الْآ لِأَجْلِ الْبَلَاكِي

اصبحت دائرة الجناب وطلما
اعمل اطراي بعيشك غادري
ما قصرت نوحا حمامات الخي
مدغاب عن قريها قراك
ومنه

والله لولا ان ذكرك مؤنسي
ولئن بكت عيني عليك صباة
اتظن ان البعد حل مودتي
كيف السلو وقد تمكن في الحشا
واليك قد رحل الهوى بمحاشق
ما كان عيشي بالحياة يطيب
فلكل جارحة عليك نجيب
ان بان شخصك فالخيال قريب
وجدت على ما في الفؤاد رقيب
والسقم مشتمل وانت طيب

٢٣٧

محمد بن ابراهيم بن محمد

١٢ ابن يحيى بن سخنويه بن عبدالله المحدث المزني ابو اسحق النيسابوري احد
الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفي
سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبدالله المقرئ البغدادي »

محمد بن ابراهيم بن محمد

١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادي ، اقلم بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من
اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابي على بن
ابن احمد بن علي التستري البصري وابي الحسن علي بن عبد الرحمن الشمخاني (١)
٢١ وابي اسحق ابن علي الطبري وابي عبدالله محمد بن احمد البرقي وابي القسم ميمون

(١) الشنجاوي ح

ابن على الميموني وابراهيم بن عبدالله البغدادى وروى عنه ابو المظفر محمد بن على
بن الحسين الشيبانى الطبرى قاضى مكة ، توفى بالكوفة منصرفا من الحج سنة
ست عشرة وخمس مائة

٢٣٩

« ابن خيرة »

محمد بن ابراهيم بن خيرة

٦

ابو القسم ابن المراءىنى الاشبيلى ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضل
وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابى حفص ، صنف فى الادب
« كتاب ريحان الالباب وريحان الشباب فى مراتب الآداب » وهو كتاب حسن
فى الادب ملكته فى مجلدين كبار وهو كتاب مُتمتّع ، واورده له ابن الامام
من الشعر قوله

رعيًا لمنزلنا الحبيب وظلّه وسقى الثرى النجدىّ سحّ ربابه
واها على ذاك الزمان وطيه واها على ساداته لا ادعى
كلفًا بزينة ولا بربابه

ومن شعره ايضا

يا من له منطق كالدرّ فى نسق يزخى به الخبر فى وشى من الخبر
ويشرق الطرس مشوقًا بأسطره كأنما هو مشتقّ من الحوَر

ومنه ايضا

لك الأمل السُّبُطُ اقلامها تفقّ بخمس على سادس
فطورًا تحطّ بقرطاسها وطورًا تقطّ طلا الفارس
فريحان خطك روض المنى تعلق من حُوطه الماس

٢١

محمد بن ابراهيم بن هاني^(١)

٣

- ابو القاسم وابو الحسن الازدي الأندلسي الشاعر المشهور ، قيل أنه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وقيل من ولد اخيه روح ،
 وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل الى الأندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمم في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات مهتماً بمذهب الفلاسفة
 فقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فاشار عليه بالغية فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جوهراً القايد فامتدحه وتوجه الى المسيلة ونمي
 خبره الى المعزّين تميم^(٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالغ في الانعام عليه وتوجه المعزّ
 الى الديار المصرية فشيّعه ابن هاني ورجع الى المغرب لآخذ عياله والالتحاق به
 فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فأقام عنده اياماً فقتل انهم عربدوا
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فأصبح ميتاً ولم
 يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن خلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعزّ وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 ١٨ وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميه ولا من متأخريه بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كاللنبي في المشاركة وكاناً متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بمرئ مفضض واذا سمعه يقول رجي تطحن
 ٢١ قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يرشّف خندريسا ، ويكسّف من
 اشعار غيره شموسا ، ومن شعره القصيدة الفأية التي اولها

(١) El في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن جر قوله ابن

تيم غلط فان تيماً من اولاد المعز

أَلَيْتُنَا اِذَا ارسلت واردا وَخفا وَبِتْنَا نرى الجوزاء فى اذنها شفا
وبات لنا ساقِرٌ يُدِيرُ مدامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقْطُ وَلَا تُنْطَفَا

٣ منها بعد تشبيه كثير فى النجوم

كَانَ سُهَابَا حَاشِقُ بَيْنَ عَوْدٍ فَأَوْنَةٌ يِيدُو وَأَوْنَةٌ يَخْفَى
حارِضُهُ فى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فى الْحَسَنِ بِأَذْيَالِهِ
مِنْهُمْ أَبُو عَمْدٍ الْحَفَاجِى مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ

٦ كَانَ السَّهَى إِنْسَانٌ عَيْنٌ غَرِيقَةٌ مِنْ الدَّمْعِ يِيدُو كُلُّهَا ذُرْفَةٌ ذَرْفَا
أَنشَدَنِى الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِنَفْسِهِ إِجَازَةً

٩ كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوُ الْفَهِّ يَرَامِى الْيَالَى جَفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
وَأَنشَدَنِى بَعْضُ أَهْلِ الْمَصْرِ لِنَفْسِهِ

١٢ كَانَ السَّهَى كَتَافٌ حَرَبٍ لَدَى الْوَعَى فَنَى كَرْتِهِ يِيدُو وَفَى فِرَتِهِ يَخْفَى
وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْفَرَزِّى الْقَدِيمُ

كَانَ السَّهَى جَسْمٌ فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٌ مِنْ شِدَّةِ السَّعْمِ الْبَرَحِ
وَقَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ

١٥ كَانَ السَّهَى مُضَى أَنَاهُ بَنَعَشُهُ بَنُوهُ وَظَنُّوا أَنَّهُ مَيَّتُهُ حَمُّهُ
وَكُلُّهُمْ مَا أَصَابَ شَاكِلَةُ الرِّمَى غَيْرُهُ ، وَمِنْ شَمْرِهِ أَيْضًا الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ أَوَّلُهَا

فَقَتَّ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَنْبَرٍ وَامْتَدَّكُمْ فَلَقَى الصَّبَاحُ الْمُسْفَرَّ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَايعِ يَأْتَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

مِنْهَا

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَثِّرِ

٢١ طَمَنَ بَعْضُهُمْ فى هَذَا وَقَالَ هُوَ بِاللَّامِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
جَمَاعَةً عَلَى الْمَدْوِّ وَتَكَثَّرَ رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ

يكون القتل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تشكر عليه رماح
اعاديه وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التى منها

٣ المشرقاتُ كانهنَّ كواكبُ والناعماتُ كانهنَّ غصونُ
بيضُ وما نضحك الصباحُ وانما بالمسك من عُمرَ الحسنانِ يحونُ
منها

٦ اعير لحظَ العينِ بهجةَ منظرٍ من بعدهم اتي اذا الخوون
لا الجؤ جؤُ مُشرقُ وان اكتسى زهرا ولا الروض المعين معينُ

منها فى الحيل

٩ عُمرُكُ بساعةٍ سَبَقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيونُ
واجلٌ علم البرق فيها انها مَرَّت بِجانبتيه وهى ظنونُ
والقصيدة الفائية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرتُ غصونها بثمارها وهصرثُهنَّ مَهْفُهًا فمهفها
فرددتها من راحتيه مُرَّةً وَشَرِبْتُها من مقلتيه قرقفا
ما كان اقتسنى لو أَخْطَرْتُ يدي من ناظريك على رقيق مُرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارزجاني

عجب الخلايق من فؤاد فقى ارسى بحيثُ الاسهم المرقُ
يلتذ ما اصماه قاتله وبه اذا لم يَرِمْه القلقُ
اسجع بقلبي حين ترشقه لو انَّ صُدْعك فوقه حلقُ

وقوله

امسحوا عن ناظرى كحل السهاد وأنقصوا عن مضجعى شوك القتاد
٢١ او خذوا مني ما ابقيتما لا احبّ الجسم مسلوبَ الفؤاد

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه
كعميون من افاعر او جراد
فعلی الاجساد وقد من سنا
وعلى الماذى صبغ من جساد
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك
وكؤس خمرِك ام مراشف فيك
اجلاد مرهقه وقتك محاجر
لا انت راحة ولا اهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا
فلو عزوا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
لما تمايل عطفك اتموك (١)

٢٤١

« ابوبكر المطار الحافظ »

١٢ محمد بن ابراهيم بن علي

ابن ابراهيم ابوبكر المطار الحافظ الاصهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفاً
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

٢٤٢

١٥

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابراهيم بن غريب الحال

١٨ ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع أبوي الحسين احمد بن
عبدالله بن الخضر السوسنجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران وابا الحسن
على الحماني ، وحدث باليسير روى عنه ابو علي ابن البناء في مشيخته وروى
٢١ عنه الخطيب وكتب عنه اناسيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة

(١) في الهامش : وقوله صح

محمد بن ابراهيم بن خلف^(١)

٣

اللمخي الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب
متمتياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب
والاخبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوي وابن ابي الحباب وغيرها ، وتوفي في
حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن
شعره ... (٢)

٩

محمد بن ابراهيم بن احمد^(٣)

البهقي ابوسعيد ، قال عبدالغافر : رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن
المقيدة ، صنف في اللغة «كتاب الهداية» «كتاب الغنية» وسمع الحديث من
مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي

١٥

محمد بن ابراهيم

ابو عبدالله الاسدي ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفي
سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربي ،
وقال العماد الكاتب : هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه مولده بمكة

ومشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حد الماية
ولقى القرن بعد القرن والفتة بعد الفتة وتوفي بعزنة ، ومن شعره

كفى حزنًا آنى خدمتك برهةً وافقتُ في مدحك شرح شَبَابِي ٣
فلم يُرَ لي شكرٌ بغير شكَايةٍ ولم يُرَ لي مدحٌ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره

٦ قال ثقلتُ اذ آيتُ سمرًا قلت ثقلت كاهلي بالأَيادي
قال طلوتُ قلت لا بل تطولتُ وابرمتُ قلتُ حبلُ الودادِ

قلت وهذا من انواع البديع وهو الذى يسمونه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظاير كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل

٩ وبى من قسا قلبًا ولان معاطفًا اذا قلتُ ادنانى يُضاعِفُ بيميدى
أقرُّ برقًا اذا اقولُ انا لهُ وكَم قالها ايضًا ولكن تهديدى
١٢ وقول محاسن الشَّوَاء

ولما اتانى الساذلون عديتهم وما فيهمُ الا لِلحمى قارضُ
وقد بهتوا لما راؤنى شاحبًا وقالوا به عينُ ثقلتُ وطارضُ

١٥ وقولى انا

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسألته فى قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابنى والله دارى ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

٢١ ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المججمة ،

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المظفر منصور بن سُلَيم فى « تاريخ

الاسكندرية» وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ثقة صالحاً سُئل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً

آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله واصحابه
 وسلم تسليماً كثيراً

فهرست اصحاب التراجم

الغرة الصفحة

٢٨١ (١٨٤)

الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

١٦٣ (٩٤)

الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٢٦ (٣٨)

ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر

١٢٠ (٢٩)

ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادي ، محمد بن محمد

٢٠٦ (١٣٢)

الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٨٨ (١١٦)

الاسعدي نور الدين ، محمد بن محمد

٢٨٦ (١٩١)

اقتضار الدين الحنفي ، محمد بن محمد بن محمد

٣٣٥ (٢٠٨)

ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم

٢٧٨ (١٨٠)

الانصاري ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)

الباخرزي ، محمد بن ابراهيم

٢٤٩ (١٦٢)

ابن البارنباري تاج الدين القاضي ، محمد بن محمد بن عبد المنعم

٩٩ (١)

ابن الباغندي

٢٠٤ (١٢٩)

بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله

٢٠١ (١٢٥)

بدر الدين الواعظ النيسابوري ، محمد بن محمد بن ابي سعد

٢٣٧ (١٥٦)

البرزالي الحنبلي ، محمد بن محمد بن محمود

١٦٠ (٨٥)

ابو البركات ابن خيس ، محمد بن محمد بن الحسين

١٦٦ (٩٨)

ابو البركات ابن الطوسي ، محمد بن محمد بن عبد القاهر

٢٨٢ (١٨٥)

برهان الدين النسفي ، محمد بن محمد بن محمد

٢٧٩ (١٨٢)

البروي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد

القرة الصفحة

١٦١ (٨٧)

٢١٥ (١٤٣)

٣٤٦ (٢٣٤)

١٦٣ (٩٣)

١٣٠ (٤٤)

٣٣٤ (٢٠٣)

٢٨١ (١٨٤)

٢٠٣ (١٢٨)

٢٠٩ (١٣٦)

٣٤٢ (٢٢٢)

١٢١ (٣١)

٣٥٦ (٢٤٤)

ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان

ابن ابي البقاء البلسي ، محمد بن محمد بن سليمان

ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد

ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح

ابو بكر المستمل ، محمد بن ابان

ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم

البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى

البوشنجي الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد

البيضاوي ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

اليهقي ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

٢٦٠ (١٦٥)

٢١٢ (١٤٠)

١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

٢٨٨ (١٩٥)

ابن تاج الخطباء القوصي ، محمد بن محمد بن احمد

السكرتي الشاعر ، محمد بن محمد

ابو تمام الزينبي القيب ، محمد بن محمد بن علي

ابن التنسي ، محمد بن محمد بن محمد

ج

٢٦١ (١٦٦)

١٩٨ (١٢١)

١٠٤ (٨)

ابن الجبلي الفرجوطي ، محمد بن محمد

الجدائي الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك

الجدوعي القاضي ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٣٤٧ (٢٣٥)	الجر باذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
٢٠٣ (١٢٧)	ابن جصوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
٢٢٨ (١٤٧)	ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
١٧٨ (١١١ مكرر)	جمال الدين الدتباب ، محمد بن محمد بن علي
٢٠٥ (١٣١)	جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
١٩٧ (١٢٠)	جمال الدين ابن عمرو النحوي
١٧٥ (١١١)	ابن الجنتان الشاطبي ، محمد بن محمد
١٥٧ (٧٨)	ابن الجنيد الاصهاني ، محمد بن محمد
٢١٦ (١٤٥)	ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد
٢٧٢ (١٧٣)	ابن جهمر عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

٢٣٧ (١٥٧)	ابن الحاج الفاسي البغدادي ، محمد بن محمد
١١٥ (١٥)	الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
١٢٨ (٤١)	الحجتي المحمدي ، محمد بن محمد بن يعقوب
١١٧ (٢٢)	ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن صهر العلوي
٢٣٢ (١٥٣)	ابن حرث ، محمد بن محمد بن علي
١٥٣ (٧٠)	ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
١٢٠ (٢٨)	ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
١١٨ (٢٣)	ابو الحسن البغدادي الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
١٢١ (٣١)	ابو الحسن اليبضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٥٩ (٨٢)	ابو الحسن ابن القلي ، محمد بن محمد بن الحسين
٩٩ (٢)	ابو الحسن النقا المحمدي ، محمد بن محمد بن عبد الله

القرة الصفة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحنّال المحدث ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) ابو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابراهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا صاحب نأج الدين ، محمد بن محمد بن على

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراسانى ، محمد بن ابراهيم المصرى
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراسانى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزاعى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطّاب البطايحي الشاعر، محمد بن محمد بن احمد المضرى
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطّاب الطيب ، محمد بن محمد بن ابى طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الانجلىية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خلكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجا نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

الثرثرة الصفحة

- ١٧٨ (١١١ مكرر) ابن الدتباب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٢ (٨٩) الدتباس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 ١١٦ (١٨) ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ٢٤٧ (١٦٠) ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٣٢ (١٥٤) ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 ١٥٨ (٧٩) الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- ١٤٨ (٥٩) ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم

ر

- ١٤٧ (٥٦) اخو الرافعي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٥٤ (٧٣) ابن الرسولي الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٣ (٩٢) ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٣١ (١٥١) ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٨٠ (١٨٣) ركن الدين العميدى ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٣٨ (١٥٩) ركن الدين ابن القوبع ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- ٣٤٦ (٢٣٣) الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ٣٥٦ (٢٤٣) ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن خلف
 ١٥٩ (٨١) زعيم الكفاة ابن المومج ، محمد بن محمد بن الحسين

الثمرة الصنعة

(٢٠) ١١٧

ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون

(٨٦) ١٦١

زين الائمة الحنفى الضرير ، محمد بن محمد

(١٢٤) ٢٠٠

زين الدين الكوفى المحدث ، محمد بن محمد بن ابى بكر

س

(٢٣٧) ٣٥٠

ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد

(١١٠ مكر) ١٧٨

السطليل مهذب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم

(١١٥) ١٨٦

سعد الدين ابن صربى ، محمد بن محمد بن على

(٢٤٤) ٣٥٦

ابو سعيد البهقى ، محمد بن ابراهيم بن احمد

(١٦٨) ٢٧٠

السفاقسى المالكى شمس الدين ، محمد بن محمد

(٦١) ١٤٩

ابن السكون الكاتب الحلى ، محمد بن محمد بن ثابت

(١٠٢) ١٦٧

ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب

(٣٣) ١٢١

ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد

(١٥٥) ٢٣٦

ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد

(١٩٨) ٢٨٩

ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

(١٣٤) ٢٠٨

الشاطبى عمى الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم

(١١١) ١٧٥

الشاطبى ، محمد بن محمد بن الجنان

(٢٦) ١١٩

الشاماتى الاديب ، محمد بن محمد بن احمد

(٢٣١) ٣٤٥

ابن شاهين البغدادى ، محمد بن ابراهيم بن حفص

(٦٩) ١٥٢

ابن الشبل ، محمد بن محمد بن احمد

(١٠٣) ١٦٨

ابن الشخير الصيرفى ، محمد بن محمد بن عبيد الله

(٢٤٦) ٣٥٧

الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

- ٢٨٧ (١٩٢) الشريشى القناتى زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٤٣ (٤٩) الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على
 ١٥٧ (٧٧) الشعبانى ، محمد بن محمد بن جمهور
 ٣٤٣ (٢٢٧) ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى
 ١١٦ (١٩) الشلى ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٠٣ (١٢٧) شمس الدين ابن جمران ، محمد بن محمد بن عباس
 ٢٠٩ (١٣٥) شمس الدين الدشى قاضى حلب ، محمد بن محمد بن بهرام
 ٢١٠ (١٣٨) ابن الشهرزورى محى الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٩٩ (٣) الشيبانى ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبة
 ١١٨ (٢٤) شيخ الشرف العبدلى ، محمد بن محمد بن على
 ١١٦ (١٧) الشيخ المفيد الشيعى ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم
 ٢٨٥ (١٩٠) ابن الشيرازى شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ص

- ١٧٢ (١١٠) صاحب محى الدين ابن ندى الجزرى ، محمد بن محمد بن سعيد
 ٢٨٨ (١٩٤) ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٣٢ (٢٠١) ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضى حلب
 ٣٣٢ (٢٠٠) ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر
 ١٦٧ (١٠٠) ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ١٦٧ (١٠١) ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ٢٥٨ (١٦٣) ابن صغير الطيب ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٣٩ (٢١٥) ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٢٣١ (١٥٢) ابن الصيرفى المحدث ، محمد بن محمد بن على

ض

التمرة الصفحة

١٦٦ (٩٩)

ابن الضجة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان

٢٠٠ (١٢٣)

ضياء الدين الملقى الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

١١٩ (٢٧)

ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٢٧٣ (١٧٤)

الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد

٣٣٧ (٢١٢)

ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

٢٢٨ (١٤٨)

الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٦ (٩٨)

ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٠٥ (١٠)

العلوي والى مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

١٤١ (٤٨)

ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

١٦٢ (٩٠)

ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد

٣٤٦ (٢٣٢)

ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم

٢٧٩ (١٨١)

ابو عبد الله البيضاء ، محمد بن محمد بن محمد

٣٥٠ (٢٣٨)

ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد

٢٣٠ (١٤٩)

ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين

٣٤٢ (٢٢١)

ابن عبدوس صاحب سخنون ، محمد بن ابراهيم

١١٤ (١٢)

ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس

١٨٦ (١١٥)

ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

الثرة الصفة

- ١٩٣ (١١٨) ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٢٨ (٤٢) ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد
 ١٤١ (٤٧) عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد
 ٢٨٥ (١٨٩) عمر الدين ابن الوزير الملقبى ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٣٢ (٤٦) ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٢٨٧ (١٩٣) ابن عساكر القوصى الشافى ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٥ (٢٤١) المطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
 ٢٣٨ (١٥٨) ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٢٧٣ (١٧٥) المكبرى ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) ابن الملقى الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٦ (٩٧) ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٥٢ (٦٨) ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٩٣ (١١٨) عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٠١ (١٢٦) عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله
 ١٣٢ (٤٦) العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٣٤٦ (٢٣٣) ابو عمرو الزجاجى النيسابورى ، محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ١٩٧ (١٢٠) ابن عمرو النحوى جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابى علي
 ٢٨٣ (١٨٦) ابن عمرو الكرى شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٢ (١٧٣) عميد الدولة ابن جهمر الوزير ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٠ (١٨٣) العميدى ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٥ (٣٦) ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

- ٢١٦ (١٤٤) الغافى قاضى بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح
 ٢٠٦ (١٣٣) الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

الفترة الصفحة

- ٣٥٥ (٢٤٢) ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم
 ١٦٢ (٩١) ابن الفزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٦٣ (٩٢) ابن الفزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٧٤ (١٧٦) الفزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٨ (١٧٨) ابو الغنائم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٥٣ (٧٢) ابو الغنائم ابن المهدي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٩ (٢٧) ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

- ١٠٦ (١١) الفارابي ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان
 ١٧٠ (١٠٧) ابو الفتح الحنزي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٥ (٩٥) ابو الفتح ابن الحشاش ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٢٠ (٢٩) ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب ، محمد بن محمد
 ١٢٢ (٣٤) فخر الدولة ابن جهمير الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٠٥ (١٣٠) فخر الدين ابن النسي ، محمد بن محمد بن عقيل
 ١١٦ (١٩) ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٦١ (١٦٦) الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد
 ١٤٣ (٥٠) الفرضي البغدادى ، محمد بن محمد بن ابي حنيفة
 ٣٣٦ (٢١١) الفزارى المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب
 ١٢٦ (٣٧) الفلنقى المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

- ١١٤ (١٣) ابن القاهر ، محمد بن محمد
 ٣٤٥ (٢٣٠) ابن قحطبة البغدادى ، محمد بن ابراهيم

- قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ابن قرناس ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن قزى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ابن القلى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 الكنبي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ابن كونه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 الكوفى المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ابن لشكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ابن مبرز الزهرى البلسنى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 محمد النبي

الثرة الصفحة

- محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروي ٣٣٣ (٢٠٢)
 محمد بن ابان ابو بكر المستمل ٣٣٤ (٢٠٣)
 محمد بن ابان بن سيد القرطبي ٣٣٤ (٢٠٥)
 محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي ٣٣٤ (٢٠٤)
 محمد بن ابان الكاتب الشاعري ٣٣٥ (٢٠٦)
 محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد ٣٤٦ (٢٣٤)
 محمد بن ابراهيم الاسدي ٣٥٦ (٢٤٥)
 محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا الملو ٣٣٧ (٢١٢)
 محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكالي ٣٤٣ (٢٢٥)
 محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ ٣٣٥ (٢٠٨)
 محمد بن ابراهيم الباخري ٣٤٠ (٢١٦)
 محمد بن ابراهيم التيمي ٣٤١ (٢١٨)
 محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ ٣٤٧ (٢٣٦)
 محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي ٣٤٣ (٢٢٦)
 محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزاري المنجم ٣٣٦ (٢١١)
 محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني ٣٤٧ (٢٣٥)
 محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي ٣٤٥ (٢٣١)
 محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي ٣٤٤ (٢٢٩)
 محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة ٣٥٦ (٢٤٣)
 محمد بن ابراهيم بن خيرة ٣٥١ (٢٣٩)
 محمد بن ابراهيم بن دينار ٣٣٩ (٢١٤)
 محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١) ٣٤١ (٢٢٠)

- ٣٣٩ (٢١٥) محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل
 ٣٣٥ (٢٠٩) محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي
 ٣٤٢ (٢٢٢) محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي
 ٣٣٩ (٢١٣) محمد بن ابرهيم بن صدران
 ٣٤٦ (٢٣٢) محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي
 ٣٥٧ (٢٤٦) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش
 ٣٤٢ (٢٢٣) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق
 ٣٤٢ (٢٢١) محمد بن ابرهيم بن عبدوس
 ٣٥٥ (٢٤١) محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر المطار
 ٣٤٢ (٢٢٤) محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب صاحب ابن عباد
 ٣٥٥ (٢٤٢) محمد بن ابرهيم بن غريب الحال
 ٣٤٥ (٢٣٠) محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادي
 ٣٥٠ (٢٣٨) محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادي
 ٣٤١ (٢١٩) محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير
 ٣٥٠ (٢٣٧) محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سخته
 ٣٤٤ (٢٢٨) محمد بن ابرهيم مريع الاعماطي
 ٣٤٠ (٢١٧) محمد بن ابرهيم المصري ابن الخراساني
 ٣٣٦ (٢١٠) محمد بن ابرهيم بن المنذر
 ٣٤٣ (٢٢٧) محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل
 ٣٥٢ (٢٤٠) محمد بن ابرهيم بن هاني المغربي
 ٢٤٦ (٢٣٣) محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجي النيسابوري
 ٣٣٥ (٢٠٧) محمد بن ابي بن كعب
 ٣٤٧ (٢٣٥) ابن محمد دادا الجرياذقاني ، محمد بن ابرهيم بن الحسين

النقرة الصفحة

- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثان (١١١) ١٧٥
 محمد الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (٢٤٦) ٣٥٧
 محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر (٤٥) ١٣٠
 محمد بن عبد العزيز الاسعدي نور الدين (١١٦) ١٨٨
 محمد القفصي ، محمد بن محمد بن احمد (١٠٩ مكرر) ١٧٧
 محمد بن محمد الكاتب البغدادي (٢٩) ١٢٠
 محمد بن محمد بن ابراهيم الحنفي (٢٣) ١١٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر مهذب الدين الحاسب الشاعر (١١٠) ١٧٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين (١٢٨) ٢٠٣
 محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبي (١٣٤) ٢٠٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البراز (٢٧) ١١٩
 محمد بن محمد بن ابراهيم النسوي الشافعي (٤) ٩٩
 محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم (١٥) ١١٥
 محمد بن محمد بن احمد البصري (٢٨) ١٢٠
 محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوسي (١٦٥) ٢٦٠
 محمد بن محمد بن احمد الحارثي الهمام (٧٥) ١٥٦
 محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس (٧٠) ١٥٣
 محمد بن محمد بن احمد الرامشي (٣٥) ١٢٤
 محمد بن محمد بن احمد ابن الرسول (٧٣) ١٥٤
 محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرزي (٣٣) ١٢١
 محمد بن محمد بن احمد الشاماني الاديب (٢٦) ١١٩
 محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلي (٦٩) ١٥٢
 محمد بن محمد بن احمد الطبري نجم الدين (١٤٨) ٢٢٨

- محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين ٢٨٠ (١٨٣)
 محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام ١١٧ (٢٠)
 محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ١٥٢ (٦٨)
 محمد بن محمد بن احمد القفصى ١٧٧ (١٠٩ مكر)
 محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر ١٩٨ (١٢٢)
 محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي ١٥٤ (٧٤)
 محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله ١٥٣ (٧١)
 محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو القنايم ١٥٣ (٧٢)
 محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ ١٥٢ (٦٧)
 محمد بن محمد بن ادريس الشافى ١١٤ (١٢)
 محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوعى ١٠٤ (٨)
 محمد بن محمد بن الانبارى ١٥٠ (٦٤)
 محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر ١٩٣ (١١٩)
 محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى ٢٠٩ (١٣٥)
 محمد بن محمد بن بقة ١٠٠ (٦)
 محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجى ٢٣٠ (١٥٠)
 محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى ٢٠٠ (١٢٤)
 محمد بن محمد التكريتى الشاعر ٢١٢ (١٤٠)
 محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٤٩ (٦١)
 محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى ٢٦١ (١٦٦)
 محمد بن محمد بن جعفر ابن الجمعرية الحلى ٢٢٨ (١٤٧)
 محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ١٥٦ (٧٦)
 محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١١٦ (١٨)

الثرة الصفحة

- محمد بن محمد بن جعفر ابن لشكك ١٥٦ (٧٦)
 محمد بن محمد بن جمهور الشعباني ١٥٧ (٧٧)
 محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي ١٧٥ (١١١)
 محمد بن محمد بن الجنيد ١٥٧ (٧٨)
 محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسى ٢١٦ (١٤٤)
 محمد بن محمد بن جهمير الوزير فخر الدولة ١٢٢ (٣٤)
 محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي العبدري ٢٣٧ (١٥٧)
 محمد بن محمد بن حامد المعاد الكاتب الاسفهانى ١٣٢ (٤٦)
 محمد بن محمد بن ابى حرب ابن الزسى الشاعر ١٤٦ (٥٥)
 محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه ١٥٨ (٨٠)
 محمد بن محمد بن الحسن ابن الدينارى ١٥٨ (٧٩)
 محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب ٢٣٨ (١٥٨)
 محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر ١٢٥ (٣٦)
 محمد بن محمد بن الحسن ابن قزقي ١٤٥ (٥٣)
 محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعر ٢٧٠ (١٦٩)
 محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ١٧٩ (١١٢)
 محمد بن محمد بن الحسين ابن القلى الكاتب ١٥٩ (٨٢)
 محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني ١٤٩ (٦٣)
 محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني ١٤٥ (٥٤)
 محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات ١٦٠ (٨٥)
 محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق ٢٣١ (١٥١)
 محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة ١٦١ (٨٦)
 محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي ٢٣٠ (١٤٩)

- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى ابو الحسين (٨٣) ١٥٩
 محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى الحنبلى ابو خازم (٨٤) ١٦٠
 محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج (٨١) ١٥٩
 محمد بن محمد بن حمدان ابن بطه (٨٧) ١٦١
 محمد بن محمد بن ابي حنيفة الفرضى البغدادى (٥٠) ١٤٣
 محمد بن محمد بن خالد الطويرى (١٠) ١٠٥
 محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الكاتب (٤٧) ١٤١
 محمد بن محمد بن خطاب ابن ابي المليح (٨٨) ١٦١
 محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
 محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس (١٣١) ٢٠٥
 محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف (٦٦) ١٥١
 محمد بن محمد بن ابي سعد النيسابورى (١٢٥) ٢٠١
 محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى (١١٠) ١٧٢
 محمد بن محمد السفاقسطى المالكي شمس الدين (١٦٨) ٢٧٠
 محمد بن محمد بن سفيان الدباس (٨٩) ١٦٢
 محمد بن محمد بن سليمان ابن ابي البقاء البلنسى (١٤٣) ٢١٥
 محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندى (١) ٩٩
 محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلى (١٩) ١١٦
 محمد بن محمد بن سهل الوزير (١٥٥) ٢٣٦
 محمد بن محمد بن صابر المالى الاندلسى (١٢٣) ٢٠٠
 محمد بن محمد بن ابي طالب ابو الخطاب الطيب (٥٨) ١٤٨
 محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى (١١) ١٠٦
 محمد بن محمد بن ظفر الصقلى (٤٨) ١٤١

التمرّة الصفحة

- ١٨٢ (٩٠) محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ
 ٢٠٣ (١٢٧) محمد بن محمد بن عباس ابن جعوان
 ١٦٣ (٩٣) محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه
 ١٢٧ (٣٩) محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الأندلسي
 ١٨٣ (١١٣) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب
 ١١٤ (١٤) محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الجمال
 ١٦٥ (٩٥) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحشّاب
 ٢٤٨ (١٦١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين
 ١٩٢ (١١٧) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناس
 ٢٣٨ (١٥٩) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن التوبع
 ١٦٥ (٩٦) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميني
 ١٨٨ (١١٦) محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعدي نور الدين
 ١٦٦ (٩٧) محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب
 ٢٤٨ محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري
 ١٦٦ (٩٨) محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي ابو البركات
 ١٦٦ (٩٩) محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ
 ١٤٧ (٥٧) محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير
 ١٤٧ (٥٦) محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافعي
 ٢٦٢ (١٦٧) محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصل
 ١٦٣ (٩٤) محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي
 ٢٠٦ (١٣٢) محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك
 ١٢١ (٣١) محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي القاضي
 ١١٥ (١٦) محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي

٢١٠ (١٣٨)	محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى
٢٥٨ (١٦٣)	محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطيب ناصر الدين
١٦٣ (٩٢)	محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد
١٦٢ (٩١)	محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ
١٢٦ (٣٧)	محمد بن محمد بن عبد الله الفلتقى المقرئ
٢٠٤ (١٢٩)	محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين
١٢٩ (٤٣)	محمد بن محمد بن عبد الله المفجع
١٠٤ (٧)	محمد بن محمد بن عبد الله الملطى النحوى
٩٩ (٢)	محمد بن محمد بن عبد الله النفاح
٢٤٩ (١٦٢)	محمد بن محمد بن عبد المنعم الباربارى
١٦٧ (١٠٠)	محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب
١٦٧ (١٠١)	محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب
١٦٧ (١٠٢)	محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكتة
١٦٨ (١٠٣)	محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشيخير الصيرفى
١٢٨ (٤٢)	محمد بن محمد بن عروس الكاتب
٩٩ (٣)	محمد بن محمد بن عقبة ابو جعفر الشيبانى
٢٠٥ (١٣٠)	محمد بن محمد بن عقيل ابن التنبى
١٧١ (١٠٨)	محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ
١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)	محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب
٢٣٢ (١٥٣)	محمد بن محمد بن على ابن حرث
١٢٧ (٤٠)	محمد بن محمد بن على الحرزمى الواعظ
٢١٧ (١٤٦)	محمد بن محمد بن على ابن حنا الصاحب تاج الدين
١٧٠ (١١٧)	محمد بن محمد بن على الحرزمى الواعظ

الثمرة الصفحة

- ١٧٨ (١١١) محمد بن محمد بن علي الدتّاب
 ٢٤٧ (١٦٠) محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد
 ١١٨ (٢٤) محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف
 ٢٣١ (١٥٢) محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي
 ١٢١ (٣٣) محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق
 ١٨٦ (١١٥) محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين
 ١٩٣ (١١٨) محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين
 ١٨٤ (١١٤) محمد بن محمد بن علي ابن الملقى الوزير
 ١٩٧ (١٢١) محمد بن محمد بن ابي علي ابن عمرو
 ١٧١ (١٠٩) محمد بن محمد بن علي ابن المروج —
 ١٦٨ (١٠٤) محمد بن محمد بن علي ابن مقلّة
 ١٤٤ (٥١) محمد بن محمد بن علي الهمذاني
 ١٦٩ (١٠٥) محمد بن محمد بن علي الهيثق ابو المعالي
 ١١٧ (٢٢) محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف
 ١٢٦ (٣٨) محمد بن محمد بن عمر بن قرطف
 ١١٧ (٢١) محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الحيشي
 ٢٥٩ (١٦٤) محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي
 ١٠٥ (٩) محمد بن محمد بن عيسى ابن ابي الورد الزاهد
 ١١٤ (١٣) محمد بن محمد ابن القاهرة بالله
 ١٤٨ (٥٩) محمد بن محمد بن القسم الاخشيكتي ذو المناقب
 ٢٧١ (١٧١) محمد بن محمد بن قوام
 ١٢٠ (٢٩) محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح
 ١٩٨ (١٢١) محمد بن محمد بن المبارك الجداوي الكاتب

- محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق
 ١٤٩ (٦٢)
 محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي
 ١٠٠ (٥)
 محمد بن محمد بن محمد اقتضار الدين الحنفى
 ٢٨٦ (١٩١)
 محمد بن محمد بن محمد الانصارى
 ٢٧٨ (١٨٠)
 محمد بن محمد بن محمد البروى الشافى
 ٢٧٩ (١٨٢)
 محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب
 ٢٨١ (١٨٤)
 محمد بن محمد بن محمد البيضاوى
 ٢٧٩ (١٨١)
 محمد بن محمد بن محمد ابن التنسى
 ٢٨٨ (١٩٥)
 محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير
 ٢٧٢ (١٧٣)
 محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين
 ٣١١ (١٩٩)
 محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة
 ٢٨٤ (١٨٨)
 محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية
 ٢٨٩ (١٩٧)
 محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس
 ٢٨٩ (١٩٨)
 محمد بن محمد بن محمد الشريشى القنائى
 ٢٨٧ (١٩٢)
 محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازى
 ٢٨٥ (١٩٠)
 محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين
 ٢٨٨ (١٩٤)
 محمد بن محمد بن محمد الطالقاتى الصوفى
 ٢٧٣ (١٧٤)
 محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب
 ٣٣٢ (٢٠١)
 محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر
 ٣٣٢ (٢٠٠)
 محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصى
 ٢٨٧ (١٩٣)
 محمد بن محمد بن محمد المكبرى ابو منصور
 ٢٧٣ (١٧٥)
 محمد بن محمد بن محمد المكبرى ابو نصر
 ٢٧٨ (١٧٩)
 محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمى الوزير
 ٢٨٥ (١٨٩)

الثرة الصنعة

- محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك البكري
 محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
 محمد بن محمد بن محمد النزالى الطوسى
 محمد بن محمد بن محمد ابن محش
 محمد بن محمد بن محمد ابن الموءج ابو الفنايم
 محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
 محمد بن محمد بن محمد النسفى
 محمد بن محمد بن محمد الوراق
 محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
 محمد بن محمد بن محمود ابن دمرئش الشاعر
 محمد بن محمد بن محمود الكشميهن
 محمد بن محمد بن مسلمة الاشبلى الشاعر
 محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 محمد بن محمد الناصحى الشافى
 محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 محمد بن محمد بن نوح الطافى
 محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
 محمد بن محمد بن حبة الله حماد الدين الكاتب
 محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر الابداد
 محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى
 محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى ابو الحسن المحدث
- ٢٨٣ (١٨٦)
 ٢٨٠ (١٨٣)
 ٢٧٤ (١٧٦)
 ٢٧١ (١٧٢)
 ٢٧٨ (١٧٨)
 ٢٨٣ (١٨٧)
 ٢٨٢ (١٨٥)
 ٢٨٩ (١٩٦)
 ٢٣٧ (١٥٦)
 ٢٣٢ (١٥٤)
 ٢١٢ (١٣٩)
 ٢١٣ (١٤١)
 ١٥٠ (٦٥)
 ٢٧١ (١٧٠)
 ١١٩ (٢٥)
 ١١٦ (١٧)
 ٢١٦ (١٤٤)
 ١٣٠ (٤٥)
 ٢٠١ (١٢٦)
 ١٣٠ (٤٤)
 ١٤٤ (٥٢)
 ٢٠٩ (١٣٦)
 ١٢٨ (٤١)

- محمد بن محمد بن اليعمرى الأبنى (١٤٢) ٢١٤
 محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الزاهد (١٣٧) ٢١٠
 محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر (١٣٣) ٢٠٦
 محمد ابن نباتة جمال الدين (١٩٩) ٣١١
 محمد اليعمرى الأبنى (١٤٢) ٢١٤
 ابن محش ، محمد بن محمد بن محمد (١٧٢) ٢٧١
 محي الدين الاسدى قاضى قضاء حلب (١١٣) ١٨٣
 محي الدين الشاطبي ، محمد بن محمد بن ابراهيم (١٣٤) ٢٠٨
 مريع الانماطى ، محمد بن ابراهيم (٢٢٨) ٣٤٤
 المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
 ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد (٦٨) ١٥٢
 مسند العراق ابو نصر العباسى (٣٢) ١٢١
 ابن مَشِيق ، محمد بن محمد بن المبارك (٦٢) ١٤٩
 ابن المشكياتى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل (٢٢٥) ٣٤٣
 ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم (٢٠٢) ٣٣٣
 ابو المعالى الهبى ، محمد بن محمد (١٠٦) ١٦٩
 ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين (٨١) ١٥٩
 ابن المعوج ، محمد بن محمد بن على (١٠٩) ١٧١
 ابن المعوج ، محمد بن محمد ابو الغنائم (١٧٨) ٢٧٨
 المنفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله (٤٣) ١٢٩
 ابن مقله ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير (١٠٤) ١٦٨
 ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف (٦٦) ١٥١
 الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد (٧) ١٠٤

التمرة الصنعة

١٩٣ (١١٩)

١٦١ (٨٨)

٣٣٩ (٢١٠)

١٥٣ (٧١)

١٥٣ (٧٢)

١٦٦ (٩٧)

١٧٨ (١١٠ مكرر)

٣٣٥ (٢٠٩)

١٥٠ (٦٥)

٢٦٣ (١٦٧)

٢٨٤ (١٨٨)

٢٨٣ (١٨٧)

١٨٤ (١١٤)

٢٧١ (١٧٠)

الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب

بن ابي المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب

ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم

ابن المهدي ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد

ابن المهدي ابو الغنيم ، محمد بن محمد بن احمد

ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

مذهب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد

ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد

ابن الموصل شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد

ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

١١٩ (٢٥)

٢٧٠ (١٦٩)

٣١١ (١٩٩)

١٥٢ (٦٧)

١٧٢ (١١٠)

١٤٦ (٥٥)

٢٨٢ (١٨٥)

١٢٤ (٣٥)

الناسحي ، محمد بن محمد

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين

النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد

ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد

ابن النسي الشاعر ، محمد بن محمد بن ابي حرب

النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ابو نصر الراشدي ، محمد بن محمد بن احمد

٢١٠ (١٣٧)

ابو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف

١٢١ (٣٢)

ابو النصر المباسي ، محمد بن محمد بن علي

٢٧٨ (١٧٩)

ابو نصر العكبري ، محمد بن محمد بن محمد

٢٥٩ (١٦٤)

النصبي القوسي ، محمد بن محمد بن عيسى

١٧٩ (١١٢)

نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن

٩٩ (٢)

الثقاف ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٨٨ (١١٦)

النور الاسعدي ، محمد بن محمد بن عبد الصمد



٣٥٢ (٢٤٠)

ابن هاني المغربي ، محمد بن ابراهيم

١٣٠ (٤٥)

ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد

١٥٦ (٧٥)

الهام المرتب الحبري ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٩ (١٠٦)

الهيقي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي



٢٨٩ (١٩٦)

الوراق ، محمد بن محمد بن محمد

١٠٥ (٩)

ابن ابي الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى

١٤٧ (٥٧)

الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٤٤ (٥٢)

ابو الوفاء الاصهاني القاضي ، محمد بن محمد



٣٤٣ (٢٢٦)

اليزدي مسند اصيهان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر

١٥٩ (٨٤)

ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين

١٥٩ (٨٣)

ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
سنة	سنة	٢	١٨
كناية	كنانه	١٥	١٧
العربية	العرييه	١٦	٧
الذيل	الذييل	٤٩	٢
بيبرس	بيبرس ،	٥٢	٧
كان	كان ،	٥٩	٢
عند	عبد	٨٤	٤
لييد	ولييد		٢٢
بن	ابن	١٠٦	١٠
سينا	سيناه	١٠٨	٦
اللغات	اللالت	١١٠	١٢
الشرف	الاشرف	١١٨	١١
تلقك	تلمك	١٢٥	٤
الدينى	الداينى	١٣٢	٢٥
في الهامش : « بخط ابن جرر القنوح »	في الهامش بخط ابن جرر « القنوح	١٤٤	٢٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !	٦١	١٤٩	٣
وأقتع	وأقتع	١٥١	١٠
الباقى	الباقى	١٥٢	١٦
الشبل	الشبل	١٥٣	٨
الحزقى	الحزقى	١٦٠	١٤

الصواب	الخطأ	س	ص
ابن الفزال	ابو الفزال	١٨	١٦٢
العدد مكرراً	١٠٩	١٠	١٧٧
»	١١٠	٦	١٧٨
»	١١١	١٨	
القطاع	القطاع	١٥	١٨١
مدبر	مدبر	١٥	١٨٥
مدبراً	مدبراً	١٦	
المدبر	المدبر	١٦	
اضرب عليه !	٩١-١٩	١	١٩٦
الارض	الارض	٩	٢١٦
صورة	صورة	١٤	٢٤٠
٢١	١٢	٢١	٢٤٩
١٢	٢١	١٢	٢٧٥
حدث	حدث	١٩	٢٧٨
مخدومه	مخدومه	٢١	٢٨٣

